# الكهان

## وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام

وعد الله زيدان وهب المفرجي









الكهان وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام

وعد الله زيدان وهب المفرجي






المؤلف في سطور

وعد الله زيدان وهب المفرجي


- مواليد بغداد 1991.
- حاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية .
- حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة تكريت / كلية التربية للعلم الإنسانية . الاختصاص الدقيق (تاريخ العرب قبل الاسلام).



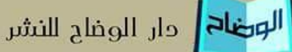


جمهورية العراق - بغداد
ساحة التحرير - مدخل شارع السعدون
تلفون: 0096418170792
خلوي: 009647705855603
dijla.bookshop@yahoo.com










دار الوضاح للنشر
المملكة الأردنية الهاشمية - عمان
شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 0096264613076
0096264654794
dar.alwadah@yahoo.com

# الكهان
## وأثرهم في الحياة العامة
## في بلاد العرب قبل الإسلام

# الكهان
# وأثرهم في الحياة العامة
# في بلاد العرب قبل الإسلام

وعد الله زيدان وهب المفرجي

الطبعة الأولى
2018






**الكهان وأثرهم في الحياة العامة في حياة العرب قبل الإسلام**

**وعد الله زيدان وهب المفرجي**




رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (**//2017**)

**ISBN:**






دار الوضاح للنشر

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان

شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف:0096264613076

هاتف:0096264654794

dar.alwadah@yahoo.com






جمهورية العراق . بغداد

ساحة التحرير – مدخل شارع السعدون

هاتف:0096418170792

موبايل:009647705855603

dijla.bookshop@yahoo.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا
يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾

النمل: 65

# الإهداء

الى حكمتي وعلمي

الى أدبي وحلمي

الى طريقي المستقيم

الى طريق الهداية

الى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

الى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية.....

- الى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

الى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى صاحب الفضل من بعد الله

الى من تعجز الألسن عن شكره

الى القلب الكبير والدي العزيز.......

الى من رحل عن عالمنا لكنه لم يرحل

الى من لم يفارق قلبي وتفكيري

الى الغائب الذي عندما رحل سلب منا الحياة

الى أخي هذه الرسالة المهداة

الى روحك الطاهرة لتهدئ لوعة الفؤاد

بعد أن حال بيننا وبينك عالم البرزخ

ولتكون ضرباً من ضروب التواصل الحميمي

بين العطاء والوفاء.......

والى من أشرقت شمسها في سماء حياتي

الى من تتقاسم معي مشوار حياتي

الى من أهدتني جوهرتي حياتي زوجتي الحبيبة.....

والى جوهرتي ( رافد ورانية ) أبنائي........

والى القناديل التي تنير ظلمتي

الى الأنس الذي يذهب وحشتي

أخواتي حبا وتقديرا............

الباحث

# قائمة المختصرات

| الرمز | معناه |
|---|---|
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ع | عدد |
| مج | مجلد |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| ت | توفي |
| تر | ترجمة |
| ط | طبعة |
| د- ن | دون ناشر |
| د- م | دون مكان الطبع |
| د- ت | دون تاريخ النشر |
| P | الصفحة |
| V | جزء |
| No | العدد |

## قائمة المحتويات

**الفصل الثاني: اثر الكهنة في الحياة الاقتصادية**

**المبحث الأول: النذور والقرابين**

# المقدمة

الحمدُ لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد الذي قال الله تعالى في حقه ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ [1]، وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضى الله عن أصحابه الراشدين والتابعين ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه الى يوم الدين.

تنطلق أهمية الكهانة في المجتمع العربي قبل الاسلام من أهمية المعتقدات الدينية والتي مثلت المحرك الرئيس للمجتمع انذاك فالثابت لديهم أن ما يصيبهم من خير أو شر مردوده الى الآلهة، وإن الاعتقاد السائد أن رضى الآلهة أو غضبها يقرره شخص وسيط بينها وبين الناس ألا وهو الكاهن.

ومن جانب آخر زادت أهمية الكاهن في المجتمع من خلال ادارته للمعبد الذي لم يقتصر على كونه مؤسسة دينية فحسب بل اشتمل على جوانب الحياة الأخرى كالجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ظهرت في جزيرة العرب أعداد من الكهنة تجاوزت شهرتهم الحدود الجغرافية حتى وصلت الى البلدان الأخرى المجاورة كبلاد فارس وغيرها، فضلا عن ذلك تبوأ الكاهن مناصب دينية عديدة زادت من نفوذهم سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية، فتشعبت واجباتهم بين ادارة المعابد وواردتها أو

---

(1) سورة: الحاقة، أية: 40-42.

ترأسهم الأقوام والقبائل بل وصل البعض منهم أن يحكموا دول وممالك، اذن من هم الكهنة وماهي واجباتهم وما هو تأثيرهم في الحياة العامة في بلا العرب قبل الاسلام.

هذه المعطيات أعطت أهمية كبيرة للموضوع دفعنا لاختياره تحت العنوان الموسوم بـ(الكهنة وأثرهم في الحياة العامة في بلاد العرب قبل الإسلام).

وقد واجهت الباحث صعوبات عدة أثناء مسيرة البحث منها قلة المصادر الخاصة بتاريخ العرب قبل الإسلام وصعوبة الحصول على تلك المصادر لا سيما في ظل الوضع الراهن التي تمر بها بلاد العرب بصورة عامة وبلدي بصورة خاصة، هذا الى جانب قلة المصادر الخاصة بعصر قبل الاسلام وخصوصا المعلومات التي تتحدث عن الكهنة.

وفي ضوء الاعتبارات الموضوعية لطبيعة الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي في عرض المادة، وفي بعض الأحيان مقارنة نظام الكهانة بين مناطق شمال ووسط وجنوب الجزيرة العربية.

تم تقسيم البحث على أربع فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها مجموعة من النتائج.

فالتمهيد احتوى على تعريف الكهانة لغة واصطلاحا بالإضافة الى التطرق الى الكهانة في الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل والرومان واليونان.

أما الفصل الأول كان بعنوان (أثر الكهنة في الحياة الاجتماعية) تكون هذا الفصل من خمسة مباحث فالمبحث الأول تناول أثر الكهان في العادات والتقاليد التي كانت سائدة عند العرب قبل الإسلام، وتناول المبحث الثاني الكهنة والطب

وما كان للكهان من أثر من الناحية الطبية، أما المبحث الثالث فتناول طبقات الكهنة عند العرب قبل الإسلام، والمبحث الرابع تناول القسام الشرعي للإرث، أما المبحث الخامس والأخير فتناول ضرب القداح، وما لها من أثر من الناحية الاجتماعية.

وكان الفصل الثاني بعنوان (أثر الكهنة في الحياة الاقتصادية)، وقسم على ثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول عن القرابين والنذور بشكل عام ثم ينقسم هذا المبحث الى قسمين القسم الأول التقدمات والنذور الحية والقسم الثاني التقدمات والنذور المادية، أما المبحث الثاني فتحدث عن الضرائب التي كانت تفرض من قبل الكهنة، وأما المبحث الثالث والأخير فتحدث عن أملاك المعبد.

وحمل الفصل الثالث عنوان (أثر الكهنة في الحياة السياسية)، وقسم على أربع مباحث تناول المبحث الأول أثر الكهنة في إقرار العلاقات الداخلية والخارجية، أما المبحث الثاني فتناول أثر الكهنة في السلم والحرب، أما المبحث الثالث فتناول أثر الكهانة في اختيار القيادة المدنية والعسكرية، أما المبحث الرابع والأخير فتناول التنبؤ بالحوادث ذات الأثر في الواقع السياسي.

أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان (أثر الكهنة في الحياة الدينية)، وقسم على أربعة مباحث، في المبحث الأول تناول أشهر الكهان، وفي المبحث الثاني تناول علاقة الكاهن بالمعبودات، وفي المبحث الثالث تناول سجع الكهان، أما المبحث الرابع تناول الطقوس والمراسيم الدينية.

واختتم البحث بخاتمة توضح أهم النتائج التي توصل أليها الباحث في هذه الدراسة.

**تحليـل المصــادر:**

**1- النقـوش العربية:**

تمثل النقوش مادة غنية لا يمكن الاستغناء النقوش فلا يمكن الاستغناء عنها في دراسة الجوانب الدينية عند العرب قبل الإسلام، إذ كانت النقوش والمخربشات أقدم وسائل التدوين آنذاك وقد مكنتنا من التعرف على الطقوس الدينية التي مارسها الكهنة بأنفسهم أو كان للكهنة دور في تأديتها، ومن أهم مصادر النقوش التي اعتمدنا عليها من كتاب (عدن بوابة اليمن الحضاري) وهو كتاب نشر فيه عدد من البحوث للمشاركين في الندوة العلمية(عدن بوابة التاريخ)، وكتاب (نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها) للمؤلف خليل يحيى نامي، وكتاب (نقوش لحيانية من منطقة العلا) للمؤلف حسين بن علي دخيل الله، وبعض المدونات الأخرى التي زودني بها الدكتور صلاح الحسيني من دولة اليمن جزاه الله خيراً.

**2- كتب التفسير:**

استوجب الرجوع لشرح آيات القرآن الكريم استوجب الرجوع الى كتب التفسير لمعرفة أسباب النزول وأوقاتها كما أنها ضمت معلومات قيمة إضافة الى احتوائها على الكثير من المعلومات المتعلقة بالكهنة، ومن أهمها كتاب (جامع البيان في تفسير آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، وكتاب (تفسير مجاهد) لمجاهد بن جبر (ت 150هـ)، وكتاب (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لعبد الحق بن غالب بن عطية (ت 342هـ) وكتاب (التفسير الكبير) لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت606هـ) وكتاب (تفسير القرآن العظيم) لابن أبي الحاتم (ت 327هـ) وكتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) لأحمد

بن محمد بن إبراهيم الثعالبي (ت 427هـ) وكتاب (تفسير القرآن) لابن عبد السلام (ت 660هـ) وكتاب (البحر المحيط في التفسير) لابن حبان (ت 745هـ) وكتاب (الوسيط في تفسير القرآن المجيد).

### 3- كتب الصحاح والحديث النبوي الشريف:

أفادتنا كتب الصحاح والحديث النبوي الشريف وذلك لاستشهادنا بأحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، ومنها كتاب (صحيح البخاري) لمحمد بن إسماعيل (ت256هـ) وكتاب (مسند احمد بن حنبل) لأحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ) وكتاب (مسند البزاز) للبزاز (ت 292هـ) في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي بها بعض المعلومات التي تتحدث عن الكهنة والتكهن.

### 4- المصادر الأدبية والمعاجم اللغوية:

احتلت فيها الدواوين الشعرية لشعراء العرب قبل الإسلام المكانة الأولى في تغطية فصول البحث، فالشعر وكما هو معروف ديوان العرب واستشهادنا بأبيات شعرية التي تخبرنا عن الكهنة وأثرهم في المجتمعات العربية قبل الإسلام، ومن هذه الدواوين ديوان الشاعر طرفة بن العبد وديوان امرء ألقيس.

أما الكتب الأدبية التي استفدنا منها بشكل خاص كتاب (الأصنام) لأبي منذر هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ) إذ احتوى هذا الكتاب العديد من المعلومات المتعلقة بالحياة الدينية عند العرب في الجاهلية، وكذلك كتاب (أمثال العرب) للمفضل بن محمد بن يعلي الضبي (ت 168هـ) وكتاب (الأمثال) للهروي (ت 224هـ)، وكتابي (البيان والتبيين) و(الحيوان) للجاحظ (ت 255هـ)، وكتاب (العقد الفريد) لشهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه (ت 238هـ)، وكتاب (الأغاني) للأصفهاني (ت 356هـ) وغيرها من

الكتب الأدبية التي احتوت على معلومات وروايات تاريخية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع البحث.

أما المعاجم اللغوية فقد كان لها حضور واضح في فصول البحث ومن أهم هذه الكتب كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)، وكتاب (المخصص) لأبي الحسن علي بن سيده (ت458هـ)، وكتاب (لسان العرب) لجمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور (ت711هـ) فقد استفدنا من هذه المعاجم في استخراج الاشتقاقات اللغوية للعديد من الكلمات المبهمة.

**5- كتب التاريخ العام:**

تعد مصادر التاريخ العام من المصادر التي لا يمكن للباحث في التاريخ الاستغناء عنها ولا بد لها من الحضور في أي دراسة تاريخية وذلك لما فيها من معلومات تاريخية قيمة لما فيها من سرد للأحداث والوقائع التاريخية على مر العصور من هذه المصادر كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جريرالطبري (ت310هـ)، وكتاب (الكامل في التاريخ) لعلي بن ابي الكرم بن محمد ابن الاثير (ت 630هـ).

**6- المراجع الحديثة:**

أما المصادر الحديثة فقد كان لها حضور ومكانة واضحة في معظم فصول البحث واهم المصادر الحديثة التي أعمدناها في هذا البحث كتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) لمحمود شكري الالوسي، ثم يلي هذا الكتاب في الأهمية موسوعة الدكتور جواد علي (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) التي تعد بمثابة المرجع الرئيس لكل باحث في تاريخ العرب قبل الإسلام، وكتاب (الفن المعماري والفكر الديني) لمنير عبد الجليل العريقي، وكتاب (تاريخ العرب

القديم) لتوفيق برو إذ تمتع هذا الكتاب بالاهتمام بالجوانب الدينية والاجتماعية للعرب قبل الإسلام، وكتاب (أديان العرب في الجاهلية) لنعمان الجارم لما فيه من اخبار عن ديانات العرب ومعتقداتهم في الجاهلية، وكتاب (الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام) ليحيى الشامي إذ احتوى على معلومات قيمة تصب في صلب موضوع البحث، وكتاب (التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم) لمحمد طاهر الكردي.

ومن ذلك كله كان هدفنا رسم صورة عامة عن الكهنة وأثرهم في الحياة في بلاد العرب قبل الإسلام، فإن أصبنا فالتوفيق من الله وإن أخطأنا فإن الله غفور رحيم.

**الباحث**

# التمهيد

- مفهوم الكهانة لغتا واصطلاحا
- الكهانة في الحضارات القديمة

1- الكهانة في حضارة وادي الرافدين

2- الكهانة في حضارة وادي النيل

3- الكهانة في الحضارة الإغريقية

4- الكهانة في الحضارة الرومانية

# التمهيد

## مفهوم الكهانة:

### أولا: لغة:

**كهن**: كهن الرجل يكهن كهانة، وتقول: لم يكن كاهناً[1]. والاسم الكهانة[2]، والكاهن على وزن فاعل مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهن وكهن كهانة، إذا صار كاهنا ورجل كاهن من قوم كهنة وكهان، وحرفته الكهانة[3]، وتكهن: قال ما يشبه قول الكهنة[4]، فكانوا يتكلمون بأسجاعٍ تروق السامعين[5]، والجمع كهنة وكهان مثل كافر

(1) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (دم-دت)، 3/ 379.

(2) الحريري، إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت 285هـ)، غريب الحديث، تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى (مكة، 1985م)، 2/ 594.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1993م)، 13/ 362-363.

(4) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، 2/ 149.

(5) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت، 1979م)، 4/ 214.

وكفرة وكفار[1]، وتكهن تكهناً: قضى له بالغيب، فهو كاهن [2].

**ثانيا: اصطلاحا:**

**الكهانة:** هي ظاهرة اجتماعية يتم فيها استخدام فعالية التكهن لتحديد مناط اللوم واقتراح سبل العلاج من المرض أو النكبات الأخرى[3]. وكانت الكهانة عند العرب قبل الإسلام وعندما جاء الإسلام أبطلها[4].

**الكهنة:** هم ثلة من الناس إلا أنهم جمعوا بما لهم من قدرة خفية خارقة وأذهان حادة ونفوس شريرة وطابع ناري فالفتهم الشياطين لما بينهم من تناسب في هذه الأمور[5]. وكانت الكهانة في المجتمع العربي قبل الإسلام فاشية لانقطاع

(1) الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، د-ت)، 2/ 543.

(2) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م)، 4/ 143؛ الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 2005م)، ص1228.

(3) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (د- م، 2008م)، 3/ 1968.

(4) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة (القاهرة، د-ت)، 3/ 160.

(5) الالوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، دار الكتب العلمية، (لبنان، د-ت)، 3/ 269.

النبوة في جزيرة العرب[1].

الكاهن يدعي علم الغيب كالإخبار بما سيقع بالأرض، ولقب الكاهن يطلق على العراف والذي يضرب بالحصى والمنجم، ويطلق على من يقوم بأمر أخر ويسعى في قضاء الحوائج[2]، وكانت العرب قبل الاسلام يسمون الطبيب كاهنا[3].

مارس الكهنة أعمال السحر والشعوذة، ففي الديانات القديمة إذ يقترن الدين بالسحر إذ يمارسه كهنة الديانات وسدنة الآلهة[4].

أما عن مصدر المعلومات والإخبار الغيبية التي يخبرون بها الناس فالكاهن يتعاطى الخبر عن طريق الجن يلقي إليه الأخبار يقول ابن حبيب الكاهن لا يكون كاهنا حتى يكون معه شيطان تابع له[5].

وهناك رأي أخر يرى أن الكهنة نفوسهم قد صفت فهي مطلعة على

---

(1) الالوسي، بلوغ الأرب، 3/ 269.

(2) القرضاوي، يوسف، موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى، مكتبة وهبة، (القاهرة، 1994م)، ص185.

(3) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د- م، د-ت)، 2/ 803.

(4) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق (بيروت، 1991م)، ج3، ص1348.

(5) محمد (ت 245هـ)، المحبر، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د-ت)، ت)، ص390.

أسرار الطبيعة[1]. ومن المصادر الأخرى للمعلومات والأخبار الغيبية وهي النجوم أو التنجيم إذ يسمي المنجم كاهنا[2]، يقول ابن حجر العسقلاني: ((الكهانة تستند تارة الى القاء الشياطين وتارة تستند الى أحكام النجوم))[3]، فالتنجيم إذن من الكهانة[4]، فالمنجمون يعتبرون طبقة من الكهنة.

ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها بكلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها[5].

إذن نستخلص مما تقدم ذكره أن الكهان يعتمدون على فراستهم بالتنبؤ والإخبار بالغيبيات وكان البعض الأخر يعتمدون على توابعهم من الجن.

فالكاهن ليس عالما بالغيب بل يرتبط بأستراق الجن السمع لما قضى الله عز وجل من الأمور وقد وصف رسول الله  طريقة استراق الجن السمع من

---

(1) المسعودي، علي بن الحسن (ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، وزارة الثقافة، (دمشق، 1988م)، 2/ 71.

(2) العيني، محمود بن أحمد بن موسى (855هـ)، شرح سنن أبي داود، تح: خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشيد، 0الرياض، 1999م)، 4/ 182.

(3) أحمد بن علي (852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، 1959م)، 1/ 41.

(4) المناوي، محمد عبد الرؤوف (1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر، 1937م)، 3/ 256.

(5) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت 1784م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د-م، د-ت)، 36/ 81.

السماء على أنهم كانوا واحدا فوق واحد فمتى أحرق الأعلى بشهاب طلع الذي تحته مكانه[1]. إذ قال النبي  (إذا قضى الله أمرا في السماء ضربت الملائكة أجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان. فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير، قال فيسمعها مسترقو السمع بعضهم فوق بعض. فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته. فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها الى الذي تحته. فيلقيها على لسان الكاهن أو الساحر. فربما لم يدرك حتى يلقيها. فيكذب معها مائة كذبة. فتصدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء)[2].

عندما بعث النبي  من منع الجن من استراق السمع من السماء ورجموا بالشهب[3]. قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾[4].

---

(1) ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (ت 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت، 1995م)، 2/ 418.

(2) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض، 1997م)، 1/ 83.

(3) الازهري، محمد بن أحمد (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2001م)، 6/ 18.

(4) سورة الجن: الاية 8-9.

فالجن لا تعلم الغيب وانما تسترق السمع من الملائكة بـدليل قولـه تعـالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾[1].

فالجن يلقون ما سمعوه في السماء الى الكهان[2]. قـال رسـول الله ﷺ (إن الملائكة تنزل في العنان وهو السـحاب فتـذكر الأمـر قضـي في السـماء فتسـترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبـة مـن عنـد أنفسهم)[3]. تحدى الله سبحانه وتعالى الجن على قدرتهم من النفـوذ مـن اقطـار السـماء إذ قـال تعـالى ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ ﴾[4]. (الا بسلطان) يعني الا بحجة[5].

---

(1) سورة سبأ: اية 14.

(2) ابن جزي، التسهيل لعلوم، 2/ 418.

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كـثير، (بيروت، 1987م)، 3/ 1175.

(4) سورة الرحمن، اية 33.

(5) ابن جـبر، مجاهـد، (104هــ)، تفسـير مجاهـد، دار الفكـر الإسـلامي، (مصـر، 1989م)، ص638.

## الكهانة في الحضارات القديمة:

### أولا: الكهانة في حضارة وادي الرافدين:

اتصلت المعابد في العراق القديم بأمور الناس الدينية[1]، وامتاز المجتمع في العراق القديم بحضور الجانب الديني فيه الى درجة كبيرة، الى الحد الذي كانت فيه المؤسسة الدينية هي مصدر الحكم والقادة متمثلة بالكهان الحكام (اين/EN)، ثم تطور هذا النظام الى سيادة المؤسسة السياسية، وذلك عندما أصبح الملك (لوكال) هو الحاكم الفعلي، وأصبح الـ(اين) هو الكاهن الأعلى فقط[2]. فالملوك في بابل واشور كانوا كهنة وممثلي الآلهة على الأرض فأطلق حكام لكش على انفسهم انسي (وكيل الرب) ولقب (لوكال زاكيزي) بلقب كاهن نيسابا الاعظم.[3]

ظهر الكهنة في عصور مبكرة في حضارة وادي الرافدين وارتبط الكهنة بالمعبد وكانوا يتزعمون المجتمع على أسس دينية وروحية خاصة فكما اشرنا أن الملوك الاوائل كانوا كهنة ثم انفصلت وظيفة الملك عن الكاهن[4].

---

(1) سليم، احمد امين، دراسات في حضارة الشرق القديم، دار المعرفة، (الاسكندرية، 1992م)، ص248.

(2) طه، باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1986م)، 1/ 308.

(3) الاحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الاكاديمي للابحاث، (بيروت، 2013م)، ص49-50.

(4) الماجدي، خزعل، متون سومر، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 1998م)، ص270-271.

انقسم الكهان في بلاد وادي الرافدين الى أربع طبقات تدار من خلالها ألأمور الدينية في المعابد:

**أولاً:** (السنكا) وهم أصحاب المرتبة العليا ومنهم (الاينو) وهو رئيس المعبد[1] .

**ثانيا:** كهنة القداس في الاحتفالات[2].

**ثالثا:** الكهنة المختصون وهم أصناف كالمدهون (الباشيشو) الذين يقومون بالتدهين، و(المشمشو) و(الاشيبو) وهم مختصون بالتعاويذ وطرد الارواح الشريرة[3].

**رابعا:** المختصون بطقوس الأسرار الالهية ومنهم العرافون (الباروم)[4].

إن قدرة الكاهن على معرفة أسرار وأدراك الغيب جعلت منه محط اهتمام الجميع عبر حقب التاريخ القديم وحضي بمكانة وارتقى الى مستوى التقديس فمنذ القديم ارتبطت الكهانة بالعراف وكانوا يسمون بأبناء انيدورانكي أو (اميدوراكوس) وهو ملك سبق الطوفان[5].

ومن الشواهد التاريخية على مكانة وأهمية الكاهن في العراق القديم

(1) الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، 50.

(2) الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص51-52.

(3) المصدر نفسه، ص51.

(4) المصدر نفسه، ص52.

(5) سمار، سعد عبود، (المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام)، مجلة كلية تربية واسط، العدد 10، ص183.

احتوى قانون حمواربي الذي بدأ بالحكم عام (1728ق.م) على (282) مادة جاءت إحكامها خالية من الإحكام الدينية إلا فيما اختص ببعض الامتيازات الممنوحة لطبقة الكهنة[1].

كان الكاهن في العراق القديم قد تمتع بمكانة عالية في المجتمع، فمن الناحية السياسية تنافس الكهنة على الحكم مع الأمراء[2]. وكانوا أيضا ينطقون بتنبوءاتهم فتؤخذ على أنها صادرة من روح المعبود عن طريق وساطتهم، ثم يدونها كتبتهم ويرسلونها الى القصر إذا كانت تتعلق بشخص الملك ومشروعاته[3].

كما أشرك الملك الكاهن في قراراته إذ كان يستشيره في الأمور ويمكن الاستدلال على ذلك بشواهد تاريخية فعندما طلع كوكب على نمرود فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة[4] فسألهم عنه فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل فخرج من قريته الى قرية أخرى فأخرج

---

(1) جعفر، علي محمد، نشأة القوانين وتطورها، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع (بيروت، 2002م)، ص24.

(2) فرزات، محمد حرب، مرعي، عيد، دول وحضارات في الشرق العربي الكبير، ط2، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق، 1994م)، ص87

(3) صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم في مصر والعراق، د- ن (القاهرة، 1980م)، ص537.

(4) الحازة: جمع حاز وهو المتكهن الذي يحزر الاشياء ويقدرها بظنه، يتكهن برسم الخطوط على الارض؛ ابن منظور، لسان العرب، 14/ 175.

الرجال وترك النساء وأمر ألا يولد مولود ذكر إلا ذبحه فذبح أولادهم[1]. فصدقت تنبؤات الكهنة وارسل الله سبحانه وتعالى نبي الله ابراهيم فهلك النمرود وفنى ملكه[2].

لقد كان أثر الكهان واضح في المجتمع كان الملوك إذا أراد بناء إمبراطورية متماسكة قوامها عدد كبير من التجمعات المحلية مختلفة فإنهم يعتمدون على الكهنة لتوحيد هذه الجماعات عن طريق التوحد في الدين[3].

أما من الناحية العسكرية فقد ارتبط الكاهن أو العراف بالجيش والعمليات العسكرية فكان العراف (الباروم) يتقدم الجيش في زحفه وان بعض العرافين وقعوا أسرى أثناء المعركة ولا شك في ذلك لأن الملك كان يستطلع رأي الإلهة قبل القيام بالعمليات العسكرية ليعرف على احتمالات النصر أو الفشل[4].

أما من الناحية الدينية فكان المعبد بيت الإله ولهذا المعبد خدم وحشم وهم الكهنة وكانوا ينقلون تعاليم الإله الى الناس ويأمرونهم بإقامة الطقوس

---

(1) الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الرسل و الملوك، تح: ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986م)، 1/ 144.

(2) ابن هشام، عبد الملك (ت 213هـ)، التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والابحاث اليمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمنية، (صنعاء، 1347هـ)، ص337.

(3) سمث، روبن، محاضرات في ديانة الساميين ، تر: عبد الوهاب علوب، المجلس الاعلى للثقافة، (مصر، 1997م)، ص40.

(4) عبد الواحد، فاضل، العرافة والسحر، موسوعة حضارة العراق ، دار الجيل (بيروت، 1985م)، 1/ 107.

له[1]. فكان الكهان هم الـذين يتولـون الإشـراف علـى المعابـد وأداء الطقـوس الدينية فأصبحت مؤسسة المعبد تحت حكمهم يقومون بالطقوس الدينية المختلفة وبتداخل الدين مع المجتمع أصبح الكهنة طبقة مهمة جدا داخل المجتمع في العراق القديم. حيث أنّ لكل معبد هيئة أدارية متكاملـة مـن الكهنـة الرجـال والنسـاء أيضا[2].

أما دورهم من الناحية الاجتماعية فكان الكاهن الذي يتولى مهمة كشـف الطالع يسمى (باروم) ويتولى هذا الصنف مهمة الكشف عن الطـالع بأسـتخارة الفأل بأنواعه المختلفة وعلاوة على ذلك يقوم هذا الكاهن بتفسـير الأحـلام[3]. وكذلك كان الكاهن يعامل على أنه طبيب فكان هناك صنف من الكهنة يسمون (اشيبوم) يقومون بمجموعة من الواجبات الدينيـة ومـن ضـمنها (غسـل الفـم) وعلاج المرضى عن طريق طقوس دينية معينة[4]، فكان الناس يستدعون الكاهن لطرد الأرواح الشريرة ولتلاوة التعاويذ المناسبة من كتبـه وعنـدما يكـون سـبب المرض مجهولا أو عندما تكون حالة المرض ناجمة من لمسة من يد الإله أو روح أو

(1) الماجدي، خزعل، اديان ومعتقدات ما قبـل التـاريخ ، دار الشـروق، (عمـان ، 1997م)، ص163-164.

(2) الطعان، عبد الرضى، الفكـر السياسـي في العـراق القـديم، دار الرشـيد للنشـر (بغـداد، 1981م)، ص164-165.

(3) عبد الواحد، فاضل،، موسوعة حضارة العراق، 1/ 195.

(4) الماجدي ، خزعل، بخور الآلهة ، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان ،1998م)، ص142.

الشيطان حسب اعتقادهم[1]. فقد ارتبط الطب بالعراق القديم بالسحر والعرافة والكهانة[2].

أما دور الكهنة من الناحية الاقتصادية فكان للمعبد دور كبير في حياة المجتمع في العراق القديم فالى كونه مركز ديني مهم تقام فيه الطقوس والشعائر المختلفة وتؤدي الصلوات والقرابين، فقد كان مركزا اقتصاديا مهما[3]، إذ كانت للإلهة أراضي تجمع محصولاتها وترعى فيها قطعان الماشية[4]. ولعل من أبرز الشواهد التاريخية على دور الكاهن في الناحية الاقتصادية خصص كاهن يقوم بأمور المعبد الاقتصادية يسمى (كودا) وتتلخص وظيفة وبكونها وظيفة اقتصادية إدارية يعمل الكاهن فيها على جمع الضرائب لصالح المعبد عن طريق ممارسة مقدسة يقوم خلالها بتأجير السلاح الإلهي أو الرمز الإلهي للإله (شمش) والمتوافر في جميع المعابد تقريبا[5].

---

(1) بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، 1993)، ص28.

(2) الماجدي، خزعل، بخور الالهة، ص143.

(3) سليمان، عامر، ((جوانب من حضارة العراق القديم))، في كتاب العراق في التاريخ، دار الحرية (بغداد، 1983م)، ص212.

(4) ديلابورت، ل، بلاد مابين النهرين، تر: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1997)، ص136.

(5) علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2006م، ص227.

## ثانيا : الكهانة في حضارة وادي النيل :

كان الدين في مصر القديمة شديد التشعب والتعقيد والغموض وهو في الوقت نفسه شديد الهيمنة على كل النواحي الحياة لأن مصر القديمة هي أبلغ مثال للدولة الدينية فسياستها العليا هي الدين وعمودها الفقري الكهانة[1].

ولعل هذا التعقيد والتنوع يرجع الى ما أفرزه خيال الكهنة والرهبان من طرائق العبادة التي ابتدعوها لكل معبود في المدينة ناهيك عن عدد الإلهة المعبودة[2]، فكان الكهان يمثلون حلقة وصل بين الإلهة والناس لأن الكاهن يدعى (فم الإلوهية)[3].

ووصف لنا هيرودوت الكهنة المصريين ويعطينا موجزا عن حياتهم الخاصة فمن جانب حرصهم على الطهارة فيذكر (والكهنة حريصون على تنظيف أجسامهم من الشعر حتى لا يعلق فيها قمل وهم يؤدون الطقوس الإلهية وأرديتهم مصنوعة كلها من الكتان أما احذيتهم فمن اوراق البردي)، ويضيف (ومن عادتهم الختان حرصا على النظافة)، ويؤكد قائلا (على الرغم من

(1) موسى، محمد العزب، إسرار الهرم الأكبر، ط2، دار المعارف (القاهرة، د-ت)، ص135-136.

(2) صلال، عبد الرزاق رحيم، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع (عمان، 2002م)، 2/ 25-26.

(3) سمار، المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام، ص183

المراسيم والطقوس التي تستغرق حياتهم فلديهم مزايا ليست بالقليلة لا يضطرون لدفع ثمن ما يحتاجون اليه فكل شيء لهم بالمجان)[1].

ظهرت عدة طبقات كهنوتية والالقاب المختلفة وإنّ من الصعب التفرقة بين هذه الطبقات، لأنّها كانت دائما بين مد وجزر فمن الطبقات الكهنوتية تعتبر أحيانا من العليا وأحيانا أخرى من الدنيا[2].

والكهنة طبقات والقاب ينقسم كل صنف الى أربع درجات والاقسام هي، الإله، أب الإله، كاهن التطهير، الكاهن المرتل، الكاهن ايميوشتا[3]، أما طبقة (الأب الإله) لم يتم التعرف على وضيفتهم حتى الان أو سبب تسميتهم باللقب الديني الذي يحملوه، أما (كاهن التطهير) فقد كانت هذه الطبقة من عوام الكهنة وكانت وضيفتهم تقتصر على حمل تمثال الإله في المواكب العامة[4]. أما (الكاهن المرتل) وضيفته ترتيل التعاويذ وهو القائم على كتاب احتفالات

---

(1) تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله ملاح، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 2001م)، ص149-50.

(2) سونيرون ، سيرج، كهان مصر القديمة، تر: زينب الكردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1975م)، ص63.

(3) الماجدي، خزعل، الدين في مصر، دار الشروق، (عمان، 1999)، ص142.

(4) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، تر: احمد قدري، دار الشروق، (القاهرة، 1996م)، ص160-161.

والأعياد[1]. وكذلك يقـراء كتـب التنبـؤات ومـن الشـواهد التاريخيـة أنّ الملـك (سنفرو) كان يسمع النبوءات من الكاهن المرتل (نفرني)[2].

يضاف الى ذلك اشتراك الكهنة في واجبات منها دعامة العرش كما كـانوا هم الشرطة السرية القوامة على النظام الاجتماعي وتطلـب هـذا الـدين الكـثير التعقيد أنْ تقوم عليه طبقة بارعة في فنـون السـحر والطقـوس الدينيـة لا يمكـن الاستغناء عن قدراتها وبراعتها في الوصول الى الآلهة[3]، والكهنـة كـانوا يحتلـون مركز اجتماعي مرموقا فالطبقة الارستقراطية السائدة في مصر القديمة تتألف مـن نبلاء البلاط وارستقراطية المقاطعات والكهنة[4].

ونظرا لمكانـة المعبـد في التـاريخ المصـري القـديم إذ عـدت المعابـد بمثابـة جامعـات علميـة وروحيـة وان الكهنـة كـانوا بمثابـة الأسـاتذة العلمـيين والروحانيين[5]. ولعل من أبرز طلاب المعابد المصرية افلاطون[6].

لما كانت وظيفة الكاهن على هذه الدرجة من الأهمية لذا اقتصر تعيينهم من قبل الملك حصرا في البداية ولكن الدولة الحديثة وما بعـدها تطـورت طبقـة الكهنة وأصبحت الوظائف الهامة وراثية، وكان الكهنـة يسـمون (خـدام الآلهـة)

---

(1) تشرني، الديانة المصرية القديمة، ص161.

(2) سونيرون، كهان مصر القديمة، ص71.

(3) ديورانت، ول وايريل، موسوعة قصة الحضارة، تر: محمد بدران، دار نـوبليس (بـيروت، 2008)، 2/ 163.

(4) دلو، برهان الدين، حضارة مصر والعراق، دار الفارابي (بيروت، 1989)، ص103.

(5) الماجدي، الدين في مصر، ص146.

(6) سونيرون، كهان مصر القديمة، ص127.

ولهم أنواع متعددة من التقسيمات الفرعية تبعا للوظيفة التي يشغلونها كإدارة الأملاك الفخمة التي يملكها المعبد[1].

مما يؤكد على سمو مركز الكهنة عند المصريين القدماء أنّ الملك هو المسؤل الأول عن تأدية مراسيم العبادة لآلهة ولما كان من غير الممكن أنْ يقوم الملك شخصيا بالمراسيم ينوب عنه الكهنة في القيام بهذه الواجبات وهؤلاء كان يضمهم تنظيم هرمي يحتل الملك قمته[2]. فهم نواب الملك صاحب الحق في القيام بالخدمة الدينية فهم مأذونون من الملك بأنْ يحلو محله في اداء بعض الطقوس اللازمة للصالح العام[3].

ولعل من أشهر الآلهة المصرية (بتاح) وكان الكاهن الأكبر لبتاح يحمل لقب (رئيس الصناع) وكان له مركز بالغ الخطورة من بين مختلف كهانات البلاد وانّ من أبرز من شغل هذا المنصب الابن المقرب لرعمسيس الثاني[4].

كان الكهنة يعملون كإداريين يديرون شؤون المعبد فكانوا مسؤلين عن مراجعة الغلات التي ينالها المعبد من حقوله وأراضيه لتزويد مائدة المعبود وموائد خدامه، وأيضا مراقبة حسن القيام بالخدمات الدينية وحسن سير الاحتفالات الدينية[5]. كان للنساء حضور في الديانة المصرية فتولت المرأة المصرية أهم

(1) بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص45.

(2) موسى، إسرار الهرم الأكبر، ص140.

(3) سونيرون ، سيرج، كهان مصر القديمة، ص39-40.

(4) شورتر، الن، الحياة اليومية في مصر القديمة، تر: نجيب ميخائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1997)، ص62.

(5) سونيرون ، سيرج، كهان مصر القديمة، ص64.

الوظائف الدينية فلم تكتفِ بالعزف على الناي وتلحين الأناشيد، بل تولت مناصب عليا مثلا رئاسة الكهنة للمعبود (آمون)[1].

إنْ نفوذ الكهنة أخذ يزداد فمثلا كهنة الإله (رع) زاد نفوذهم ابتداء من عهد خوفو على الأقل، كما يستدل على ذلك من دخول اسم رع في تركيب أسماء أبناء خوفو[2]، وبدأ الملوك يسعون الى اكتساب ود كبار كهنة المعابد عن طريق إعفائهم وإعفاء معابدهم من بعض التكاليف التي كانت مفروضة عليهم لحساب خزائنهم كما فعل شبسكاف احد فراعنة الاسرة الرابعة[3]، تولى بعد والده منكاورع، ولكنه لم يعش بعد ذلك أكثر من أربع سنوات، ويظهر أنه واجه خلال حكمه القصير نفوذ كهنة رع الذي أخذ يشتد منذ عهد خوفو على الأرجح[4].

أخذت قوة الكهنه في الازدياد نتيجة الثروات الكبيرة التى كانت تمنح للمعبد، وفي نفس الوقت مهد اضمحلال سلطة الملوك وضعفهم أمام الكهنة الطريق للحصول على المزيد من القوة والنفوذ فكهنة (آمون) على سبيل المثال أصبحوا يمثلون قوة لا يستهان بها، خصوصا بعد أنْ تحالف العسكريون معهم

---

(1) زكرى، انطون، الادب والدين عند قدماء المصريين، مطبعة المعارف، (مصر، 1923)، ص38-39.

(2) عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم، دار النهضة العربية د-ت (بيروت، 1981م)، ص110.

(3) صالح، الشرق الادنى القديم في مصر والعراق، ص123.

(4) عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم، ص112.

وأخـذو يـدبرون خطـة لإقصـاء اخنـاتون والقضـاء علـى دينـه المعـادي للإلـه (آمون)[1]. لأنّ اخناتون قام بتغيير الإله القومي المعبود مـن (آمـون) الى (آتـون) الإله الواحد الأحد مما عاد بالضرر علـى كهنـة آمـون لأنّ هـذا يـؤدي الى زوال سلطانهم على الناس ومكانتهم عند الملوك فاستماتوا بالدفاع عن ملكوتهم[2].

وقد نجح المتحالفون أخيرا في إحكام الطوق على اخناتون[3]، وقاموا بثورة دينية ضده التي قضت على الإمبراطورية المصرية[4]. ولعل هذا من اهم الشواهد التاريخية على النفوذ الذي كان قد تمتعوا به الكهان في بلاد النيل.

### ثالثا: الكهانة في الحضارة الاغريقية:

لم تكن الكهانـة في الحضـارة الاغريقيـة بمسـتوى المكانـة المرموقـة كمـا في حضارتي وادي الرافـدين ووادي النيـل كـان الكهنـة يمثلـون أشخاصـاً عـاديين ينتخبون من قبل المواطنين ولم يشكلوا طبقة مستقلة ابـدا[5]، إذ اعتقـد الاغريـق بأنّ الالهـة يختـارون النـاس ولـذلك كـان اختيـار النـاس للمناصـب الكهنوتيـة

---

(1) السواح، فراس، دين الانسان، ط4، دار علاء الدين (دمشق، 2002)، ص96.

(2) وحيد، لطفي، اشهر الديانات القديمة، مكتبة معروف (الاسكندرية، د-ت)، ص37.

(3) السواح، دين الانسان، ص96.

(4) ديورانت، موسوعة قصة الحضارة، 2/ 169.

(5) عكاشة، علي، الناطور، شحادة، اليونان والرومان، دار الأمل للنشـر والتوزيـع، (اربـد، 1991م)، ص113.

بالقرعة، فكانت وضيفتهم هي الإشراف على شؤون عبادة الالهة فكان لكل معبد خادم أو اكثر[1].

إنّ ما يلاحظ على نظام الكهانة عند الاغريق هو قلة عدد الكهنة مقارنة مع أعداد الكهنة عند الرومان فمثلا كان هناك مجموعة خاصة من الكهنة يسمى الواحد منهم بـ(ملك الذبائح/ rex sacrorum)، مهمتهم الإشراف على الذبائح والولائم المقدسة وكان هناك خمسة عشر كاهنا أفرد كل واحد منهم لإله معين، وقد خدم ثلاث منهم الآلهة العظيمة (جوبيتر، ومارس، وكويرينوس)[2]، وهذا ما يؤكد لنا على قلة عدد الكهنة عند الاغريق مقارنة مع عدد الكهنة في الحضارات الأخرى كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل، ولعل سبب هذا هو لما تتميز به الديانة اليونانية فكانت تتبع نظام يكون الفرد فيه هو كاهن نفسه من ناحية العبادة أما الكهنة الذين في المعابد فكانت الدولة هي التي تستخدمهم[3]، ولكن أوجه التشابه بين نظام الكهانة الإغريقية والكهانة في الحضارات الأخرى هي أنّ الكاهن يمثل حلقة الوصل التي تربط الالهة بالناس فكان الرب المعبود لدى لديهم يجيب على سؤال من يدعوه ويستشيره من الناس على لسان أحد الملهمين من الكهنة.

---

(1) ميغوليفسكي، أ.س، اسرار الالهة والديانات، ط4، تر: حسان ميخائيل، دار علاء الدين، (دمشق، 2009م)، ص45.

(2) ايمار، اندريه، أوبوايه، جانين، تاريخ وحضارات العام، ط2، منشورات عويدات، (بيروت، 1986م)، 2/ 204.

(3) عجيل، رجاء كاظم، الديانة اليونانية في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، ذي قار، 2012م، عدد 5، مج2/ 74.

**رابعا : الكهانة في الحضارة الرومانية :**

عرف الرومان المعابد والتماثيل المقدسة نتيجة لاتصالهم بالعالم الخارجي ودخلت معتقدات والأرباب فعلى سبيل المثال دخلت عبادة الإله (اوبولو) الى روما ومع هذا الإله أتت المعتقدات التي أكدت على اتصال البشر بالأرباب عن طريق الكهنة[1].

وهذا يدل على أهمية الكهنة عند الرومان فهم حلقة الوصل بين الإلهة والناس زاد نفوذ الكهنة وأصبح لهم تأثير على شتى مرافق الحياة، ولهذا وضعت الدولة الرومانية نظأماً كهنوتيا لهذه الآلهة ووزعت السلطات الدينية على أربع جماعات أو أربع مجالس.

كما كان للكهنة تأثير من الناحية السياسية فكان لهم مجلس خاص يسمى (مجلس العرافين) وكانت الدولة تستشير هذا المجلس قبل اتخاذ أية قرار وكان من حق مجلس الكهنة أو العرافين معارضة إي قرار بحجة سوء الطالع وأصبح المجلس يتحكم في القرارات السياسية[2].

كان العرافين يتنبؤن بالمستقبل عن طريق قراءة أحشاء القرابين فينبئون بما ستقع من احداث مستقبلية من خلال ألوان هذه الاحشاء كالكبد والأمعاء أو

---

(1) الساموك، سعدون محمد، موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2002م)، 1/ 72.

(2) عجيبة، احمد علي، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، دار الافاق العربية، (القاهرة، 2004م)، ص182.

الكلية[1]، فكان كبار الحكام يستطلعون الطالع قبل كل عمل مهم من أعمال السياسة أو الحكم أو الحرب[2].

وكانت هناك طبقة من الكهنة تعرف بـ (الفتيالي/ fetiales) مهمتهم كانت التصديق على عقد الصلح وكذلك هم مسئولون عن إعلان الحرب[3]، بالإضافة أنّ رجال الدولة كانوا يسعون الى كسب ود الآلهة وكهنتها فكانوا يقومون أيضا بحرق البخور واهراق الخمر أما الأباطرة فكانوا يتقربون الى الآلهة بالأضاحي كما فعل (يوليانوس) بعد ما أصبح إمبراطور فقدم للإله (جانوس) ذبيحة قربان لها[4].

أما من الناحية الدينية فقد توزع الكهنة على مجاميع وعلى رأسهم الكاهن الأكبر (الأعظم)[5]، وكان هناك مجلس يسمى (مجلس الكهنة) كان مهمته الإشراف ومراقبة الشعائر الدينية وإرضاء الآلهة وكان المجلس يحدد مواعيد الأعياد والإشراف على التقويم[6].

---

(1) عبيد، عادل نجم، رشاد، عبد المنعم، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، (الموصل، 1992)، ص184.

(2) ديورانت، قصة الحضارة، 14/ 152.

(3)PALMER, ROBERT,E.A, The Archaic Community of the Romans, combridge university press (british,1970), p186.

(4) كسيوس، ديون، التاريخ الروماني، تر: مصطفى غطيس، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، (طنجة، 2013)، 10/ 71.

(5) المغلوث، سامي عبد الله، اطلس الاديان، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2007م)، ص676.

(6) عجيبة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، ص182.

كان على الكاهن أنّ يتقن عمله وأنّ أخطأ كان يلاقي عقابا شـديد يصـل الى حد القتل فمثلا كان الكاهنات انيط اليهن الحفاظ على إيقاد شعلة المعبد فإذا انطفأت عوقبت الكاهنة بالوأد حية[1].

وكان الناس والملوك يستشيرون الكاهن أو الكاهنة الـتي تـروح في غيبوبـة وتنطق بأصوات مبهمة غير مفهومة ويقوم الكهنـة بتحويـل هـذه الأصـوات الى إنباء وإجابات مناسبة في لغة مفهومة بالشعر أو النثر، وكانت تجـري الاستشـارة ايضا بأنْ يسحب السائل مجموعة حبوب ملونة بالوان مختلفة تعني نعم أو لا[2].

أما المجلسين الاخيرين فهما (كهنة الولائم) فكان مهمـتهم الإشـرف علـى الولائم والاحتفالات والانابة عن الكاهن الاعظم، والمجلس الأخير (كهنة حمايـة وتفسير الكتاب المقدس) مهمتهم حماية الكتب المقدسة لديهم وتفسير النصـوص ولاسيما كتب التنبؤات[3]. فكانت الحكومة في وقت الأزمـات الخطـيرة تـدعي أنّها تعرف ما تريده الآلهة بالرجوع الى الكتب السبيلية وهي الكتب التي سجلت فيها تنبؤات الكاهنة (سبيل)[4]، بالإضافة الى أنّه كانت من مهمـاتهم الإشـراف على المدارس الدينية[5].

---

(1) المغلوث، اطلس الاديان، ص676.

(2) بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص60.

(3) عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ص183.

(4) ديورانت، قصة الحضارة، 14/ 152-153.

(5) عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ص182-183.

# الفصل الأول

# الكهنة ودورهم في الجانب الاجتماعي

# الفصل الأول

# الكهنة ودورهم في الجانب الاجتماعي

1- المبحث الأول: اثر الكهان في العادات ولتقاليد.

2- المبحث الثاني: الكهنة والطب.

3- المبحث الثالث: انواع الكهانة عند العرب قبل الإسلام.

4- المبحث الرابع: القسام الشرعي للإرث.

5- المبحث الخامس: ضرب القداح (الاستقسام بالأزلام).

# الفصل الأول

# الكهنة ودورهم في الجانب الاجتماعي

## المبحث الأول

## أثر الكهان في العادات والتقاليد

**العادات**: هي تلك الممارسات التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها وتكرر عملها الى أنّ أصبحت شياً مألوفا ومأنوسا ولا يجد المرء غرابة في هذه الأشياء لرؤيته لها مرات متعددة في مجتمعه وفي البيئة التي يعيش بها(1).

أما **التقاليد**: وهو أنّ يقلد جيل أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليها وهو أيضا ما انتقل الى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والأعمال والعلوم(2).

اتصف المجتمع عند العرب قبل الإسلام بالصبغة الدينية إذ كانت طاغية فيه فكان لابد من وجود أثر للكهان باعتبارهم يمثلون المعبودات التي يعبدونها فكان لهم أثر واضح في العادات والتقاليد في المجتمع إذ ارتبطت العادات

---

(1) جحاف، يحيى محمد، العادات والتقاليد في حجة، مركز عدن للبحوث والدراسات الإستراتيجية، (صنعاء، 2014م)، ص25.

(2) جحاف، العادات والتقاليد في حجة، ص25-26.

الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام بمعتقداتهم الدينية متأثرين في ذلك بالطبيعة المحيطة بهم التي جعلتهم يؤمنون بوجود قوى خفية خارقة لها أثرها في حياة الناس ومقدراتهم وما يتعرضون له من خير وشر، ولذلك عمدوا الى التقرب منها بالزيارات والقرابين والتضرع والتوسل والأدعية والصلوات وكان لهذا الاعتقاد الديني أثر روحي عميق في نفوسهم مما جعلهم يؤمنون بقدرة المنجمين والسحرة والكهنة والتودد الى هذه القوة الخفية عن طريق الكهنة والمنجمون [1].

كان العرب يتعصبون لتقاليدهم وموروث عاداتهم تعصبا شديدا ويرون في ذلك فضيلة وجزء لا ينفصل من حياة المجتمع حتى ولو ادى الى حرب وإراقة دماء والمواقف المهلكة وقد بلغ قوة العصبية للتقاليد أنّ اصبحت عندهم دينا يرون الاخذ بها من امر الله[2]، ونستدل على ذلك أنّ القران اكدها بقوله تعالى ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]، وقال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾[4].

---

(1) محمود، محمود عرفة، العرب قبل الاسلام، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (مصر، 1995م)، ص299.

(2) الشريف، احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، (القاهرة، د-ت)، ص75.

(3) سورة الاعراف: اية 28.

(4) سورة البقرة: اية 170.

إذ كان العرب إذا لبس عليهم امر ردوه الى كهنتهم[1]، فكانوا يعتقدون في الكاهن القدرة على كل شيء فأستشاروه في حوائجهم وتقاضوا إليه في خصوماتهم واستفسروا منه رؤاهم ويستنبئونه عن مستقبلهم وبالجملة فالكهان عندهم هم اهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين[2]،

كما كانوا يقطعون مسافات شاسعة ويسيرون ايام وليالي ليصلوا الى كاهن أو كاهنة ويحتكمون أو يتنافرون وهم راضون بما يحكم الكاهن وامن يحكم وكانوا يمتحنون قوة الكاهن الغيبية قبل أنْ يعرضوا عليه قضيتهم ويكون هذا بأنْ يخبئوا له خبيئا ويسالونه عنه فإنْ عرف عرضوا عليه قضيتهم[3]، ويبدو أنّ هذا الامتحان مثل تعبيرا حقيقيا عن ذكاء العرب وفطنتهم كما انه جعل من الكهان محل اعتزاز وتقدير.

كما جاء في القران الكريم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾[4]، والطاغوت هو

(1) السويدي، محمد امين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت)، ص436.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، دار الهلال، (القاهرة، 1985م)، 3 \ 19.

(3) الناشف، هالة، اديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى الدائرة العربية في الجامعة الامريكية، (بيروت، 1972م)، ص70.

(4) سورة: النساء، اية: 60.

الكاهن[1] فعندما حفر عبد المطلب بئر زمزم حسدته قريش ونازعته[2] عليه فقالوا (يا عبد المطلب ميراثنا من ابينا اسماعيل وان لنا فيها شركا فأشركنا معك)[3] فأبى وقال هذا شيء خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم حكما فقالوا كاهنة بني سعيد[4] بأشراف الشام فركبوا وساروا إليها وفي الطريق نفذ مائُهم فظمئوا فانفجرت من تحت خف راحلة عبد المطلب عين ماء فشربوا وقالوا والله قد قضى لك علينا ألا نخاصمك فيها أبداً[5] وقالوا (الذي سقاك هذا

(1) ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2001م)، 2\66؛ الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ)، التفسير الكبير، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1999م)، 10\101.

(2) ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1959م)، 15 \ 228.

(3) الفاكهي، محمد بن اسحاق (ت 272هـ)، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط2، تح: عبد الملك عبدالله دهيش، دار خضر، (بيروت، 1993م)، 2 \16.

(4) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر؛ مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992م)، 2 \ 208.

(5) المقدسي، المطهر بن ضاهر (ت 355هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد، د-ت)، 4 \ 114؛ ابن ضياء، محمد بن احمد (ت 854هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء ابراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م)، ص136.

الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم، فارجع الى سقايتك راشدًا، فرجع ورجعوا معه، ولم يمضوا الى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم)[1].

- **دور الكهنة في حل النزاعات:**

كانت من عادات العرب إذا لبس عليهم شيء رجعوا الى كهنتهم إذ أنهم إذا أرادوا أنّ يستحلفوا إنسانا أوقدوا نارا ليحلف عليها فكان في الجاهلية لكل قوم نار وعليها سدنة يسمون (المهول)، فاذا وقع بين الرجلين خصومة جاء الى النار ليحلف عندها ويطرح السدنة فيها ملحا فيصدر من النار صوت تفقع الملح ويخلطون مع الملح كبريت فتشب النار عند رمي الكبريت عليها فيقول السادن هذه النار تهددك فينكل عن اليمين

**قال أوس بن حجر**[2]:

إِذا اسْتَقْبَلَتْه الشَّمْسُ صَـدَّ بِوَجْهِـهِ كَمَا صَـدَّ عَـن نـارِ الْمُهَـوِّلِ حـالِف

وعودة مرة اخرى للشواهد التاريخية التي توضح دور الكهنة في الجانب الاجتماعي وتبين لنا رجوع العرب الى كهانهم اذا لبست عليهم الامور، هو ما حصل مع عبد المطلب إذ نذر للّه عز وجل بعد ما لقي من قريش ما لقي من مضايقات عند حفرة زمزم، لئن ولد له عشرة نفر يمنعونه ممن يريده لينحرن أحدهم للّه عز وجل عند الكعبة شكرا له فلما توافى بنوه العشرة جمعهم

(1) ابن سعد، محمد بن منيع (230هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م)، 1 \ 68.

(2) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 31\168.

فأخبرهم بنذره[1] ودعاهم الى الْوَفَاء لله بذلك فاطاعوه وَقُولُوا لَهُ أوف بنذرك وافْعل مَا شِئْت قَالَ لِيَأْخُذ كل وَاحِد مِنْكُم قدحاً فليكتب اسْمه عليه ثم اتوني فَفَعلوا فَقَال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على هؤلاء بقداحهم والقدح سهم لا نصل لَه ولا ريش فَأعطى كل واحد منهم قدحه وكَان عبد الله هو اصغرهم سنا واحبهم الى والَده ثم ضرب صاحب القداح فَخرج السهم على عبد الله فَأخذه عبد المطلب[2] ليذبحه، فقام له اخواله بنو مخزوم وعظماء قريش وأهل الرأي منهم وقالوا والله لا تذبحه فانك أنّ تفعل تكن سنة علينا في أولادنا وسنة علينا في العرب وقامت بنوه مع قريش في ذلك فقالت له قريش أنّ بالحجاز عرافة لها تابع فسلها أنت علي راس أمرك أنْ أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر لك فيه فرج قبلته قال فانطلقوا حتي قدموا المدينة فوجدوا الكاهنة[3]، تسمى سجاح وقيل قطبة[4]، لأنّهم كانوا يرون الكهانة حقا فلما دخلوا عليها أخبرها عبد المطلب بما عزم عليه من ذبح ولده فقالت الكاهنة: انصرفوا عني اليوم، فانصرفوا وعادوا من الغد، فقالت: كم دية الرجل عندكم؟ قالوا: عشرة من الإبل، قالت: فارجعوا الى بلدكم وقدموا هذا الغلام الذي

---

(1) المقدسي، البدء والتاريخ، 4 \ 144.

(2) العصامي، عبد الملك بن حسين (ت 1111هـ)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، 1 \ 266-277.

(3) الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكتبة النهضة الحديثة، (مكة، 2000م)، 2\ 503.

(4) ابن تغربردي، يوسف (ت874هـ)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د- ت)، 1\16.

عزمتم على ذبحه وقدموا معه عشرة من الإبـل ثـم اضـربوا عليـه وعلـى الإبـل القداح فإن خرج القدح على الإبل فانحروها وإن خرج على صاحبكم فزيدوا في الإبل عشرةً عَشَرة حتى يرضى ربكم، فانصـرف القـوم الى مكـة[1]، وقـام عبـد المطلب وضرب القداح، فخرجت القداح على ولده، فلم يزل يزيد عَشَرةُ عَشَرة حتى بلغت مائة فخرجت القداح على الإبل. فنحـرت وتركـت، لا يصـد عنهـا إنسان ولا طائر ولا سبع[2].

ومن الشواهد التاريخية الأخرى ما حدث عندما نهشـت أفعـى ولـد لـبني لؤي بن غالب اسمه عمرو فمات فاتهموا أخاه عامر بقتله فتنـافروا الى الكـاهن سطيح الذئبي فسجع لهم سطيح الكاهن ما قتل عامر عمرا ولكـن نهشـته أفعـى فقال عامر: صدق الرجل اي سطيح الكاهن لان عمرو قد تخلف عني في موضع كذا وكذا فاتوا الموضع فوجدوا راسه واعظمه على جحر افعى[3].

وهناك شاهد تاريخي اخر على تحكيم العرب لكهنتهم، فقد روي ان مالك بن معاوية بن ثور الكندي تزوج امراة من حضرموت واشـترط عليـه ابوهـا ألا تلد ألا في دار قومها فلم يـفِ بشـرطة فتحـاكموا الى كـاهن يـدعى الافعـى بـن

(1) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بـن حبيـب (ت 450هــ)، أعـلام النبـوة، دار ومكتبـة الهلال، (بيروت، 1988م)، ص197.

(2) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على المواهب اللدانية بالمنح المحمديـة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م)، 1 \ 180.

(3) ابن حبيب، محمد (ت245هـ)، المنمق في اخبار قريش، تح: خورشيد احمـد فـاروق، عـالم الكتب، (بيروت، 1985م)، ص108-109.

حصين الجرهمي كانت العرب يتحاكمون اليه واثبتوا عنده الشرط الذي اشترطوه فقال الشرط املك فأخذ الحضرميون المراة من مالك[1].

فالرجوع الى الكهان كانت من التقاليد الدارجة عند العرب، سُئل الرسول محمد ﷺ فقالوا (يا رسول الله إن فينا امرأة كاهنة، كانت قريش والعرب يتحاكمون إليها أفنسألها عن كهانتها)[2]، فنهاهم الرسول عن ذلك وهذا يدل على مدى اعتماد العرب على الكهان في أخذ رايهم وكذلك نستنتج مما تقدم أنّ للكاهن كلمة الفصل يجب على المتخاصمين الالتزام بها سواء كان الحكم من صالحه أو ضده مثل ما حدث عندما اتهمت قريش الحارث بن عامر بن نوفل

بسرقة كنز من الكعبة خرجوا الى كاهنة من كهان العرب فحكمت عليه من كهانتها ألا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة فأخرجوه من مكة فكان فيما حولها عشر سنين[3].

- **دور الكهنة في تفسير الاحلام:**

يضاف الى ذلك أنّ العرب استعانوا بكهنتهم لتفسير أحلامهم ورؤياهم، وهناك الكثير من الشواهد التاريخية على هذا منها أنّ امراة منهم تسمى (برّة

(1) الترمانيني، عبد السلام، الزواج عند العرب قبل الاسلام، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت، 1998م)، ص163.

(2) ابو ربيع، سليمان بن موسى بن سالم (ت 634هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1999م)، 1 \ 604.

(3) الطبري، تاريخ الامم والملوك، 1\525.

بنت مر) لما أهديت الى خزيمة بن مدركة رأت في المنام كأنها ولدت غلامين من خلاف بينهما سابياء[1]، قالت: فبينما أنا أنظر إليهما إذ أحدهما قمر يزهر والآخر أسد يزئر فأخبرت بذلك خزيمة، فأتى كاهنة كانت بمكة يقال لها سرحة[2]، فقص عليها الرؤيا فقالت: إنْ صدقت رؤياها فتلدنّ منك غلاماً يكون منه قوم لهم أنفس باسلة وألسنة سائلة، ثم لتموتن عنها فيتزوجها ابنك من بعدك فتلد منه غلأما يكون لولده عَددٌ وعَدد وقروم مجد وعز الى آخر الأبد، فولدت له أسد بن خزيمة ثم خلف عليها كنانة، فولدت له النضر[3].

وأيضاً عندما رأى عبد المطلب رؤيا أهالته وفزع منها فزعاً شديدا فذهب الى كاهنة قريش وقص عليها رؤياه فتغير وجه الكاهنة وقالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس[4]. فتأكدت هذه الرؤايا بمولد النبي محمد ، ايضا من الشواهد التاريخية على أثر الكهان في الحياة اليومية للعرب ماحدث مع مرثد بن عبد كلال بينما هو نائم فراى رؤيا في المنام اذعرته فنسى رؤياه ولم يذكر منها شيء ولكنة بقي خائف فذهب الى الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن فيقول اخبرني عما اريد ان اسالك

---

(1) سابيا، والسابياء بالممدودة المشيمة أو الجليدة التي تخرج مع الولد والجمع السوابي

(2) ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، 1\22-23.

(3) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ)، انساب الاشراف، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1996م)، 1\35.

(4) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1988م)، 2\388.

عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم لـدي[1]، حتـى وصـل الى كاهنـة تـدعى عفـيراء فدعاها وسألها عن سبب دعوتـه لهـا فقالـت (انهـا رؤيـا منـام ليسـت أضـغاث أحلام)[2]، فقال أصبت فما تلك الرؤيا فقالت (اعاصير وزوابع بعضـها لـبعض تابع فيها لهيب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متـدافع وسمعـت فيمـا انـت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى الشارع فروي جـارع وغـرق كـارع)[3]، فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تأويلها قالت (الاعاصـير الزوابـع ملـوك بـابع والنهر علم واسع والداعي نبع شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو منازع)[4]، وتكهنت لابن مثرد بمبعث الرسول محمد  وقالت فقـال الملـك الام يـدعو يـا عفيراء فقالت (الى صلات وصيام وصلة ارحام وكسـر اصـنام وتعطيـل الازلام واجتناب اثام)[5].

- دور الكهنة في الزواج:

وفي جانب اجتماعي أخر استشار العـرب الكـاهن عنـد تـزويج ابنـائهم، فعندما أراد عبد المطلب أنْ يزوج ابنه عبدالله من امنة بنت وهـب انطلـق بـه الى

---

(1) المولى، محمـد احمـد جـاد، واخـرون، قصـص العـرب، ط4، دار احيـاء الكتـب العربيـة، (القاهرة، 1962م)، 1\78.

(2) صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العـرب في عصـور العربيـة الزاهـرة، المكتبـة العربيـة، (بيروت، د-ت)، ص16-17.

(3) صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، 1/ 117.

(4) صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، 1/ 117.

(5) المولى، قصص العرب، 1\80.

كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر لكي يستشيرها فرأت نور النبوة في وجه عبدالله فقالت افلا تقع علي واعطيك مائة من الابل فرفض ثم مضى مع ابيه وتزوج أمنة بنت وهب[1]، وكذلك الطلاق أيضا فكان الكهان يتنبأون بطلاق الزوجين مثلما تنبأت كاهنة بطلاق هند بنت كعب بن عمرو فطلقها زوجها[2].

- **دور الكهنة في التنبؤ بالمستقبل:**

ومن عادات وتقاليد العرب أنّهم كانوا يلجاون الى الكهنة ليتنبأو لهم بمستقبلهم والشواهد كثيره على هذا منها ان ام عامر كان لها ولدان هما عامر بن صعصعة القيسي والاخر عامر بن عوف الكلبي فانطلقت بهما الى كاهنة وقالت انظري الى ابني هذين فقالت الكاهنة اين ولد هذا تعني عامر بن صعصعة قالت ولدته على الرمل قالت الكاهنة يكون لولده كثرة عدد ثم قالت واين ولد هذا اي عامر بن عوف قالت ولدته في الجبل يكون ولد هذا يمنعون ما وراء ظهورهم ليس في العرب أكثر منهما عددا فولد لعامر بن عوف بكرا وعوفا ومالك وربيعة وثعلبة[3].

ومن الجانب نفسه هناك شاهد اخر وضح تبين من خلاله فراسة الكهان ونباهتهم عن حادثة ام مالك إذ كان لها ولدان مالك وطي اخذتهم لكاهنة من

---

(1) ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، ص221.

(2) الانطاكي، داوود بن عمر، (ت 1008هـ)، تزيين الاسواق بتفاصيل العشاق، تح: محمد التونجي، عالم الكتب، (بيروت، 1993م)، 1\206.

(3) ابن الكلبي، هشام بن محمد بن سائب (ت 204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تح:ناجي حسن، دار النهضة العربية، (بيروت، 1977م)، 2\604.

سبأ اسمها شهيرة فوجدت في طريقها سحق نعـل، فجعلتهـا في كريـة نخـل، ثـم دفعتها الى رجل معها من قومها يقال له: صعل، فقالت: أخبىء هذا معك حتـى نثور الكاهنة بشيء قبل المسألة، فلمّا انتهت إليهـا عقلـت ببابهـا ثـم قالـت: يـا شهيرة إني قد خبّأت لك خبئا فأخبريني به قبل المسـألة قالـت: أحلـف بالسّـهل والجبل والجدي والحمل، والقمر إذا أفل، وما حنّ بنجد من جمل، أن قد خبّـأت لي فرد نعل، في كرنافة نخل- مع رجل يدعى صعل، قالـت: صـدقت فـأخبريني عمّا جئت أسألك عنه، قالت: تسـألين- عـن غلامـين ولـدا في يـومين في بطـن توأمين قالت: صدقت، فأخبريني عنهما، نظرت إليهمـا ثـم أقبلـت علـى مالـك فقالت: يكون من ولده قبائل وعدد ومصاليت نجد، ثم نظرت الى طيء فقالـت: يكون في ولده سماح وجلد وإباء ونكد وعرام وسدد يأكلون ولا يؤكلون[1].

كما كان لرقيـة بنـت جشـم ولـد اسمـه هـلال فـذهبت الى كاهنـة بـذي الخلصة[2]، فأرتها بطنها وقالت اني قد ولـدت ثـم اعتطـت اي لم احمـل لسـنين فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق في بطنك زق فلما انجبت ربيعة بن عامر قالت اعرف ضرطي بهلال اي هو غلام[3]

(1) المرزوقي، احمد بن محمد بن الحسن (ت 421هـ)، الازمنة والامكنة، دار الكتب العلميـة، (بيروت، 1996م)، ص410.

(2) ذو الخلصة: بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم، كان فيه صنم معبود من قبـل العـرب اسمه الخلصة؛ ينظر ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص262.

(3) صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، 1\112.

واصبحت مقولة اعرف ضرطي بهلال مثلا عند العرب اي اعرف بعـض الخـبر ببعض[1].

ولم تقتصر تنبؤات الكهان للعامة بل تنبؤ للملـوك أيضـا ومـا حصـل مـع الملكة الزباء شاهدا على ذلك فهناك العديد من الروايـات التاريخيـة للمـؤرخين العرب تذكر أنها كانت قد سالت كاهنة لهـا عـن أمرهـا وملكهـا، فقالـت: أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدي اول ملوك مملكة الحيرة من لخم، ولن تموتي بيده ولكن حتفك بيدك[2]، لأنّ الزباء كانت قد قتلت جذيمة الابرش اشهر ملوك الحيرة من تنوخ خال عمرو بن عدي [3] فغزم أنْ يأخذ يثأر خاله واستعمل حيلة واستطاع الوصول الى الزباء فعندما رأت عمـر بـن عـدي اخذت خاتمه فِي يدها وكان تحت فصـه سـم وقَالَـت بيـدي لا بيـدك يـا عمـرو فأدركها عمرو فضربها بالسيف حتى هلكت[4].

---

(1) النيسابوري، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت 518هــ)، مجمـع الامثـال، تـح: محمـد محيـي الدين، دار المعرفة، (بيروت، د–ت)، 2\30.

(2) الطبري، تاريخ الامم والملوك، 1\366.

(3) الاندلسي، ابن سعيد (ت 685هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصـرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى، (عمان، د–ت)، ص62.

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الماوك والامم، 2\68.

## المبحث الثاني

## الكهنة والطب

أرجع العرب قبل الاسلام الامراض والاوبئة التي تصيب الناس الى أسباب لها طابع روحي وديني إذ كانوا يظنون أنّ ما يصيبهم من امراض وأوبئة ما هو الا نتيجة لارتكابهم الاثام التي ادت بدورها الى غضب الالهة عليهم لهذا نجد الكثير منهم يلجاءون الى الكهنة باعتبارهم الوسيط بين الاله والناس ليساعدوهم للتخلص من ما أصابهم من امراض حسب ما اعتقدوا سابقا.

يذكر ابن ابي اصيبعة ان (الله تبارك وتعالى خلق صناعة الطب والهمها الناس)[1] فكانت لبلاد النهرين في جملتها شهرة خاصة في الطب والسحر[2].

فالطب من العلوم التى وضع اساسها الكلدان كهنة بابل ولذلك كان التطبيب عندهم من جملة اعمال الكهان وعن الكلدان أخذت سائر الأمم القديمة وفي جملتها العرب فكان التطبيب عند العرب يقوم على طريقتان **الاولى:** طريقة الكهان والعرافين **والثانية:** طريقة العلاج الحقيقي[3].

---

(1) احمد بن القاسم بن خليفة (668هـ)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د-ت)، ص13.

(2) صالح، الشرق الادنى القديم في مصر والعراق، ص482.

(3) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، 3\22.

وكان العرب يخلط بعضهم بين الرقى والتطبيب[1]، وكانوا يدعون الأطباء كهاناً وكل من يتعاطى علماً مغيباً فهو عندهم كاهن [2].

ومن الشواهد التاريخية على هذا، كان في زهير بن جناب عشر خصال لم يجتمعن في غيره، من اهل زمانه: كان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم الى الملوك، وطبيبهم والطب عندهم شرف، وحازى قومه أي كاهنهم، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم، والعدد منهم[3].

ويقول عروة بن حزام بن مهاجر عندما التقى عراف اليمامة ابن مكحول[4]

أَقُول لعراف الْيَمَامَة داوني      فَإِنَّك إِن داويتني لطبيب

(1) عيسى، احمد، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ط2، دار الرائد العربي، (بيروت، 1981م)، ص7.

(2) الخطابي، حمد بن محمد بن ابراهيم (ت 388هـ)، معالم السنن، المطبعة العلمية، (حلب، 1932م)، 4\219.

(3) العاملي، جعفر مرتضى، الاداب الطبية في الاسلام، جامعة المدرسين الحوزة العلمية، (قم، د- ت)، ص20.

(4) الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت 764هـ)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1974م)، 19/ 358؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 4\356.

وكذلك عندما مرض عمر بن شبة جاء عراف اسمه ابي كحيلة بن شداد عراف نجد ليداويه[1].

إنّ ما يهمنا في بحثنا هو الطريقة الاولى طريقة الكهان والعرافين فكان العرب يتطببون عن طريق اللجوء الى التمائم والتعاويذ على يد الكهان والعرافين وفي ذلك يقول الشاعر الجاهلي عمرو بن خزام عن رباح بن عجلة عراف اليمامة [2]:

جعَلت لعراف اليَمامة حكمهُ وعراف نجدان هما شفاني
فقالا نعم نشفي من الداء كلهُ وقأما مع العواد يبتَداران
فما تركا من حكمةً يعلمانها ولا سلوة إلا بيها سقاني

والسلوة الخرزة، وكانوا يقولون إن من شرب عليها سلا مما كان به[3].

ويذكر أحد الشعراء قولا يوكد فيه على مقدرة الكهان في معرفة طب العيون إذ قال[4]:

---

(1) الاصفهاني، علي بن الحسن بن محمد (ت 356هـ)، الاغاني، ط2، تح: سمير جابر، دار الفكر (بيروت، د-ت)، 24\132.

(2) عفيفي، محمد الصادق، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1977م)، ص173.

(3) ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد، دار الفكر، (بيروت، 1979م)، 3/ 92.

(4) ابن المثنى، ابو عبيدة معمر (ت 208هـ)، شرح نقائض جرير والفرزدق، ط2، تح: محمد ابراهيم و وليد محمود، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 1998م)، 2\710.

فأرسل في عينيهِ ماءٌ علاهما ... وقد علموا أني أطب وأعرف

كان الاعتقاد أنّ الكهان والعرافين وما لهم من صلة بالاصنام قادرون على طرد الارواح الشريرة من جسم المريض بالرقى فانهم كانوا يعتقدون أنّ الارواح الشريرة هي سبب الامراض فالكهنة عند العرب قبل الاسلام من جملة أعمالهم ممارسة الطب ويعالجون المرضى بالسحر والادعية[1]، والتعاويذ والتبرك بالمعبد والتوسل الى الأصنام بتلاوة العزائم لطرد الجان والشياطين من جسم الانسان حسب اعتقادهم وقد تطورت هذه الخرافة وتنوعت تنوعا كبيرا لعب فيه الكهنة والسحرة والعرافون والمنجمون دورا خطيرا إذ استغلو سلامة النية عند بسطاء الناس بهدف للحصول على مكانة اجتماعية ومكاسب مادية[2].

ومما يوكد على علاقة الكاهن بالطب عندما وقعت حادثة شق الصدر للنبي محمد " فعندما وقعت قال بعض القوم: إن هذا الغلام قد أصابه لمم، أو طائف من الجن، فانطلقوا به الى كاهن بني فلان، حتى ينظر إليه ويداويه[3]، نلاحظ ان اول ما فكروا به بعد الحادثة هو عرض النبي محمد عليه الصلاة والسلام على الكاهن، وهذا يدل على مدى ارتباط الطب بالكهانة عندهم.

---

(1) علي، اسعد عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام دراسة في الاحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية من خلال صحيحي البخاري ومسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة البصرة، سنة 2006م، ص144.

(2) دلو، برهان الدين، الجزيرة العربية قبل الاسلام، ط2، دار الفارابي، (لبنان، 2007م)، ص328.

(3) العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 1\313.

كان العرب قبل غيرهم من الامم ارجعو سبب الاصابة بالامراض ولاسيما العصبية منها مثل الصرع والجنون، والاوبئة القاتلة مثل الطاعون والحمى والسباع الى افعال الارواح الشريرة واعتقدوا انه لا سبيل لتخليصهم من تلك الامراض الا باللجوء الى الكهنة والسحرة لمساعدتهم في التقرب من الالهة للشفاء والتخلص منها(1)، فكانوا يتلون العزائم لاصنامهم ويرقون لاخراج الجان والشياطين(2)، إذ انهم ربطوا المرض بالجانب الديني واعتقدوا أنّ الكاهن الذي بدوره يمثل الالهة هو الذي يساعدهم للتخلص منه.

وبما أنّ السدنة وكهنة المعابد نصبوا انفسهم وسطاء بين الاله والناس فصاروا يمارسون طقوس التعبد بصفتها طريقة لعلاج الحالات المرضية وهذا يعني أنّ الطب تداخل مع الدين فصار اختصاص الكاهن ممارسة نوع من الطب(3).

ومن خلال ما تقدم لا يمكن اعتبار أنّ الطب عند العرب كان يقوم به الكهان أو أنّه مقتصر على الكهان فقط، بل ظهر العديد من الاطباء ولعل من أبرز الاسماء التي تصادفنا في عالم التطبيب الجاهلي ابن حذيم وهو طبيب بالجاهلية(4)، من تيم الرباب يقال له ابن حذيم وهو احد اطباء العرب ويضربون

---

(1) جاسم، سامي محمود الحاج، (تطورالعلوم عند العرب علم الطب انموذجا)، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 20-21، 2006م، ص94-95.

(2) زيدان، جزجي، تاريخ التمدن الاسلامي، 3/ 23.

(3) جاسم ، تطورالعلوم عند العرب علم الطب انموذجا، ص207

(4) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (ت 669هـ)، ضرائر الشعر، تح: ابراهيم محمد، =

به المثل بالحذق والبراعة بالطب فيقولون لمن ارادوا وصفه بذلك (اطب من ابـن حذيم)،[1]

ويقول الشاعر أوس بن حجر[2]:

فهــل لكــمُ فيهــا إلــيَّ فــإنّني طبيــبٌ بمــا أعْيَــا النَّطَاسِــيَّ حِــذْيَمَا

هنا يؤكد الشاعر على أهمية ابن جذيم ودوره في علاج المرض لما يتمتـع من خبرة في ميدان عمله وايضا الحارث بن كلدة الثقفي الطبيب[3] سافر الى بلاد فارس وتعلم الطب[4] ويروى انه كـان هنـاك شـخص يسـمى دهقـان زنـدورد

=

دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (د-م، 1980م)، ص168.

(1) النيسابوري، مجمع الامثال، 1\441؛ الزمخشري، محمود بن عمرو بن احمـد (ت 538هــ)، المستقصى في امثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987م)، 1\220.

(2) القزاز، محمد بن جعفر (ت 412هـ)، ما يجوز للشـاعر في الضـرورة، تـح: رمضـان عبـد التواب و صلاح الدين هادي، دار العروبة، (الكويت، د-ت)، ص321.

(3) ابن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن اسـحاق (ت 470هــ)، المسـتخرج مـن كتـب النـاس للتذكرة والمستطرف من احوال الرجال للمعرفة، تح: عامر حسـن صـبري، وزارة العمـل والشئون الاسلامية، (البحرين، د-ت)، 2\111؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفـرج (ت 597هـ)، تلقيح فهوم اعل الأثر في عيون التاريخ والسـير، دار الارقـم ابـن ابـي الارقـم، (بيروت، 1997م)، ص127.

(4) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمـد (ن 748هــ)، تـاريخ الاسـلام ووفيـات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام، ط2، دار الكتـب العربيـة، (بـيروت، 1993م)، 4\192.

بكسكر مرض فدعا الحارث بن كلدة الطبيب الثقفي فعالجه فبريء[1]. ونسب إليه كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى ملك الفرس[2]، منها انّ كسرى ساله فقال: ماتقول في الدواء. فقال: مالزمتك الصحة فأجتنبه فإنّ هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامة فان البدن بمنزلة الارض أنْ اصلحتها عمرت وإنْ تركتها خربت [3]، فتعجب كسرى من حذاقته ومعرفته فأكرمه[4].

أما في اليمن القديم كانوا قد عرفوا الطب ووجد أطباء مختصون في المداواة والعلاج والدليل على ذلك إذ عثر في احد النقوش لفظ (ط ب ت) تعني طبيبة كما جاء في المعجم السبئي[5].

كان الحال عندهم مثلما وجد عند العرب الموجودين شمالهم فكان للطب علاقة بالكهنة فكان لفظ (شأمان) تطلق على الكاهن الطبيب[6]، فكانوا أيضا

---

(1) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم بن محمد (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1997م) 3\40.

(2) العاملي، الاداب الطبية في الاسلام، ص22.

(3) عفيفي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، ص174.

(4) النباني، محمد العربي، محادثة اهل الادب بانساب واخبار جاهلية العرب، مطبعة حجازي، (القاهرة، 1951م)، ص127.

(5) بيستون، أ.ف.ل، و اخرون، المعجم السبئي، لوفان، (بيروت، 1982م)، ص152.

(6) السامرائي، خالد ناجي، الشاهد الشعري على المقتربات العقائدية الجاهلية مع الاسلام، الاسلام، مجلة سر من رأى، مجلد3، العدد7، 2007م، ص83.

يؤمنون بالحسد فوردت لفظ (ن ظ ر) أي الاصابة بالعين في النقش الموسوم (نامي22/ 8)[1].

إنّ ما يلفت انتباهنا على حالة الطب قبل الاسلام انهم كانوا يستخدمون العلاج ويعتمدون على التجارب البسيطة كالكي بالنار بالاضافة الى أنهم كانوا يستخدمون السحر والطلاسم ونسبة وينسبون الامراض الى الشياطين واستعمال التمائم والتعاويذ[2].

---

(1) السامرائي، الشاهد الشعري على المقتربات العقائدية الجاهلية مع الاسلام، ص107.

(2) السرجاني، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، موسسة اقراء للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2009م)، ص27.

## المبحث الثالث

## أنواع الكهانة عند العرب قبل الإسلام

لم يكن للكهانة العربية قبل الاسلام طبقات مثلما كانت موجودة في حضارة وادي الرافدين ووداي النيل وذلك بسبب النظام القبلي الذي كان طاغيا في الجزيرة العربية فالاصنام المعبودة عندهم هي أغلبها اصنام خاصة بقبيلة معينة اي انها تعبد في قبيلة معينة أو عدة قبائل.

**كانت الكهانة عند العرب قبل الاسلام تتكون من عدة طبقات:**

**أولا: السدانة:**

مفرده سادن وجمعة سدنة[1] وهم الخدم[2]، اي خادم الكعبة وبيت الاصنام والسدنة والفرق بين السادن والحاجب أنّ الحاجب يحجب وامره لغيره والسادن يحجب واذنه لنفسه والسدنة حجباب الاصنام في الجاهلية[3].

(1) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 2\355.

(2) الازهري، تهذيب اللغة، 12\253.

(3) ابن منظور، لسان العرب، 13\207.

يقول الفيروزابادي انّ السدنة هم خدم الكعبة أو بيت الصنم وعمل الحجبابة فهو سادن[1]، يقول عمرو بن الجموح[2]:

أفٌ لمثـــواكَ إلاهــــاً مســـتدن　　فـــالأن فتشـــناكَ عـــن شـــر الغـــبن

عندما يكون للالهة معبد أو بقعة معينة من الارض يقوم على خدمتهم الكهنة فيقومون بالخدمة عندما يطلب منهم العابدون ذلك فكان السدنة يقومون بعدة امور منها سحب السهام أو الاستقسام للناس ورمي الجمار وتفسير الاحلام وبيان جواب الالهة عند استخارة الالهة أو حكمها في قضية ما وتقديم القرابين أو المساعدة في تقديمها عندما يكون الغرض منها الاسترضاء أو تقديم شكر للالهة[3].

وكان منصب سدانة الاصنام تتولاها اسر معينة وان هذه الاسر كانت تتمتع بنفوذ كبير ومكانة محترمة عند قومها فعدت من الاسر الشريفة ذات نفوذ كبير عند العرب قبل الاسلام[4].

فسدانة الكعبة كانت اول الامر لاسماعيل عليه السلام فهو اول من سدن

---

(1) القاموس المحيط، ص1205.

(2) الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، 2006م)، 3\157.

(3) الفاروقي، اسماعيل راجي، الفاروقي، لويس لمياء، اطلس الحضارة الاسلامية، مكتبة عبيكان، (الرياض، 1998م)، ص120.

(4) العزاوي، ادهام حسن فرحان، الكهنة في المجتمع العربي قبل الاسلام دراسة تاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، 2015م، مج 7، عدد20، ص177.

البيت (الكعبة) وكساه[1]، واستمرت مع بني اسماعيل حتى انتهى ذلك الى نابت من ولد اسماعيل فانتقلت السدانة بعده الى جرهم[2] ومن ثم توالت على سدانة الكعبة عدد من القبائل[3] فوصلت الى خزاعة ثم اانتقلت الى قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي محمد ﷺ[4].

كان السادن يتمع بنفوذ كبير في المجتمع ويستمد نفوذة من الالهة المسؤول عليها فمثلا (اللات) كانت على سدانتها ثقيف، كانوا العرب يعضمون الى درجة أنّهم كانوا يسمون ابناءهم بـ(زيد اللات وتيم اللات)[5].

كان لكل صنم أو بيت عبادة سادن أو خادم يقوم بخدمتها وهو حلقة وصل بين الاله والناس ومن الشواهد التاريخية على هذا كان العوام بن جهيل سادن يغوث يقول نمتُ ذات ليلة في بيت الصنم (يغوث) فسمعَ هاتفا من الصنم يقول با ابن جهيل حل بالاصنام الويل هذا نور سطع من الارض الحرام فودع

(1) الحلي، هبة الله محمد بن نما، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تح: محمد عبد القادر و صالح موسى، مكتبة الرسالة (عمان، 1984م)، 1\300.

(2) ابن ايوب، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (مصر، د-ت)، 4\22.

(3) الفاسي، محمد بن احمد بن علي (ت 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العامية، (بيروت، 2000م)، 1\150.

(4) الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، 4\193.

(5) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ط14، دار الجيل، (بيروت، 1996م)، ص61.

يغوث بالسلام، فكتمت عن قومي ما سمعت وإذ هاتف يقول هل تسمعن القول يا عوام ام قد صممت عن مدى الكلام[1].

ومن سدنة الاصنام سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة من قضاعة كاهن جاهلي، يلقب أبا حية من أهل الحجاز كان سادن (العزّى) وهي صنم عبدته غطفان في النخلة الشامية بقرب مكة وجعلت له سدنة مضاهية للكعبة الى أنْ ظهر الإسلام فكسره خالد بن الوليد[2].

ومن سدنة الاصنام راشد بن عبد ربه كان سادن صنم بني سليم الذي يدعى سواع كان اسمه ظالم فسماه النبي  راشد بعد ما اسلم وكسر الصنم سواع[3].

ويعود سبب كسره لسواع فبينما هو عنده ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى طلعا عليه فبالا عليه، فقال[4]:

أنَ رب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالبُ

(1) ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، (ت630هـ)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض و عادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م)، 4\295.

(2) ابن الاثير، الكامل في التريخ، 2/ 132؛ الزركلي، خير الدين محمود محمد، الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م)، 3\112.

(3) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، 2\229.

(4) اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت1102هـ)، زهر الاكم في الامثال والحكم، تح: محمد حجي و محمد الاخضر، دار الثقافة، (الدار البضاء، 1981م)، 1\248.

أما المسؤول عن الالهة والاصنام عند اليمنيين القدماء لم يكن يسمى سادن انما يسمى (ر ش و) و(ش وع) الا انه يقوم بنفس وظيفة السادن لانّه يقوم بالوساطة بين الالهة والبشر وهو المسؤل عن ايصال جواب الالهة الى صاحب التضرع[1]، ويسمى ايضا (شام عنوق) أو (شموسن) ويعني سدنة المعبد[2]. أما السادن عند الثموديين فكان يسمى (قسو)[3].

أما السادن في مملكة الحظر كان يسمى (أفرهط) وهو المسؤل عن السلطة الدينية وهو أكبر من السدنة الذين كان كل واحد مهم مسؤلا عن معبد واحد واله واحد بل كانوا بمثابة وكلاء له لتيسير الأمور المنوطة بهم من قبله[4].

**ثانيا: العرافة:**

العرافة هي القضاء بالغيب وطريقهم في ذلك الاستدلال ببعض الحوادث السابقة على الحوادث الآتية لما بينهما من المشابهة[5]، وعلى اساس هذا التعريف

---

(1) مرزوق، سهيلة مرعي، الكهانة بين الرجل والمراة عند العرب قبل الاسلام، مجلة كلية الاداب، عدد 71، 2007م، ص271.

(2) الخطاوي، ماجد مشير غائب، الوظايف الادارية في المعابد اليمنية القديمة، مجلة واسط للعلوم الانسانية، واسط، 2009م، عدد 11، ص353.

(3) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط4، دار ساقي، (بيروت، 2001م)، 1/ 331.

(4) الجبر، عثمان مصطفى، مملكة الحظر دراسة في الفكر الديني، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 2009م)، ص124.

(5) الهاشمي، احمد ابراهيم مصطفى (ت 1362هـ)، جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب، تح: عدد من المحققبن، مؤسسة المعارف، (بيروت، د- ت)، 2\23.

يكون الفرق بين الكاهن والعراف أنّ الكاهن يتعاطى الخبر ويدعي معرفة الاشياء عن طريق التابع أما العراف فهو الذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة عن طريق دراسة مقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها(1).

ومما يؤكد هذا القول إنّ عرافا جاء اليه شخص فسأله رجل عن شخص محبوس هل ينطلق، قال: نعم ويخلع عليه. قال: فقلت له: بأي شيء عرفت ذلك؟ فقال: إنك لما سألتني التفت يمينا وشمالا فوجدت رجلا على ظهره قربة ماء ففرغها ثم حملها على كتفه فأولت الماء بالمحبوس وتفريغه بالانطلاق، ووضعها على كتفه بالخلعة، قال وكان الأمر كذلك(2)

وكان العرب يرجعون الى العرافين لمعرفة طالعهم ولكي يتنبئو لهم بمستقبلهم وبمستقبل اولادهم كما فعلت حليمة السعدية عندما انطلقت برسول الله ﷺ الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم. قال: فلما نظر إليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع إليه الناس من أهل الموسم. فقال اقتلوا هذا الصبي. فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون أي صبي فيقول هذا الصبي. فلا يرون شيئا. قد انطلقت به أمه. فيقال له ما هو فيقول رأيت غلأما وآلهته ليقتلن أهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن أمره عليكم. فبحث عن النبي فلم

---

(1) محمود، العرب قبل الاسلام، ص300.

(2) الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (ت 852هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، (بيروت، 1998م)، ص335.

يجده ورجعت به حليمة الى منزلها وكانت بعد ذلك لا تعرضه لعراف ولا لأحد من الناس[1].

وقد ظهر عند العرب الكثير من العرافين ولعل من أشهرهم رباح بن كحيلة الملقب بـ(عراف اليمامة) وهو احد الكهان العرب المعروفين وفيه يقول الشاعر[2]:

اقول لعراف اليمامة داوني    فإنك إن ابرأتني لطبيب

ويقول الشاعر فيه ايضا [3]:

لو جاء عراف اليمامة يبتغي    يرئي لرد الطرف وهو حسير

وكذلك من عرافين العرب المشهورين الابلق الاسدي عراف نجد يقول فيه عروة بن حزام[4].

جعلت لعراف اليمامة حكمهُ    وعراف نجد إن هما شفياني

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 2\268؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1\120.

(2) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف (القاهرة، د-ت)، ص105-106.

(3) العاملي، زينب على، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الاميرية، (مصر، 1312هـ)، ص314؛ الهاشمي، جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب، 2\393.

(4) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ)، 7\436.

ظهرت عدة مسميات مختلفة للعرافين في مختلف الأماكن ولكـن تشـابهت الاعمال التي يقومون بها فالعراف عند اهل الانباط كان يسمى (ف ت ر) حيث ورد نقش يتحدث عن احد العرافين الانباط ونصه (دنه كفرا دي عبـد مليكـون فتورا) وترجمته هذا قبر الذي صنعه ملكيون العراف[1].

**ثالثا: القيافة:**

القفو مأخوذ من القيافة، وهو تتبع الأثـر[2]، وقـاف الأثـر قيافـة واقتافـه، وتقوفه تتبعه[3]. والقائف الذي يعرف الآثـار والشـبه وهـو الـذي يعـرف شـبه الأولاد بالآباء فيخبر أنّ هذا الولد من فلان أو فلان[4].

ويذكر الزمخشري القائف: الذي يعـرف الآثـار ويتبعهـا وشـبه الرجـل في ولده وأخيه وقاف يقوف قيافة شبهه في صدق حدسه وإصابة ظنه[5].

---

(1) المعاني، سلطان، الوظائف والمهن والحرف عند الانباط من خلال نقوشهم، مجلـة جامعـة دمشق، دمشق، 1999م، عدد2، مج15، ص191.

(2) الانباري، محمد بن القاسم بن محمد(ت 328هـ)، الزاهر في معاني كلمـات النـاس، تـح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1992م)، 1\367.

(3) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم، 6\576.

(4) النسفي، عمر بن محمـد بـن احمـد (ت 537هــ)، طلبـة الطلبـة، مكتبـة المثنـى، (بغـداد، 1311هـ)، ص134.

(5) محمود بن عمرو بن احمد (ت 538هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، ط2، تح: علـى محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان، د-ت)، 3\45.

ويضيف الفتني قائلا: ان القائف هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلأمات[1]، وأنّ مما تتباهى به العرب قيافة الأثر والبشر[2].

**وعلم القيافة، ينقسم الى قسمين: قيافة الأثر، وقيافة البشر.**

أما **قيافة الأثر**: فهو علم باحث عن تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر، اذ لن أرضهم من رمل إذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به[3]، وبذلك تعرف الإنعام الضالة والمسروقة[4].

**والنوع الثاني** قيافة البشر: فهي الاستدلال بصفات أعضاء الإنسان فيعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم[5] كانوا يستعملونها في تحقيق الأنساب وتميز القبائل[6].

كان للعرب الفراسة الصّحيحة، والكهانة العجيبة، وصدق الفأل الحسن

(1) جمال الدين محمد طاهر علي (ت 986هـ)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (د-م، 1967م)، 4\333.

(2) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255هـ)، البيان والتبيين، دار الهلال، (بيروت، 1423هـ)، 3\266.

(3) الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، ص333.

(4) عبد الجبار، عبدالله، الخفاجي، محمد عبد المنعم، قصة الادب في الحجاز، مكتبة الكليات الازهرية، (مصر، د- ت)، ص220.

(5) الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، ص333.

(6) الرفاعي، مصطفى صادق عبد الرزاق، تاريخ اداب العرب، دار الكتاب العربي، (د-م، م، د- ت)، 3\23.

وقيافة الأثر مع قيافة البشر، فيعلمون أنّ هذا الأسود ابـن هـذا الأبـيض، وهـذا القصير ابن أخ هذا الطّويل[1].

واشهر من اشتهر بالقيافة من العرب بني مدلج القافة منهم وما ظنك بقوم يلحقون الأسود بالأبيض والأبيض بالأسود والوضيء بالدميم والدميم بالوضـيء والطويل بالقصير والقصير بالطويل فمنهم سراقة بن مالك المدلجى أخرجـه أبـو سفيان ليقتاف أثر رسول الله ﷺ قال أما محمد فإنى لم أره ولكن إن شئتم أنْ ألحق هذا الأثر قالوا فالحقه قال هو أشبه شيء بالأثر الذى في مقام إبـراهيم فأسـتطاع من ااقتفاء أثر النبي عليه الصلاة والسلام[2].

ومن الأخبار التي وردت عن قيافة بني مدلج، أنه كان احـد ابنـاء التجـار ركباً في إحدى أسفاره على بعيره يقوده غلام أسود فمـر بـبني مـدلج فنظـر اليـه احدهم وقال ما اشبه الراكب بالقائد فشك ابن التاجر فلما رجـع الى امـه سـالها فقالت إنّ اباك كان شيخا صاحب مال كثير ولم يكن له ولد فخشيت ان يـذهب ماله لغيرنا فمكنت هذا الغلام الاسود من نفسي فحملت بك[3].

ومن اخبار القائفين أنّ عامر ذو رياش جمع كل منجم كـان بـأرض الـيمن وكل عائف وزاجر فقال لهم: ما الذي طلبت وقـد فـرقهم فجعـل أهـل الـنجم ناحية وأهل العيافة ناحية وأهل الزجر ناحية فنظروا فلم يجدوا شيئاً غاب عـنهم

(1) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ص11.

(2) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص120.

(3) الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، ص333.

أمره الى أنْ قام إليه عائف فقال له: أيها الملك إنّ الذي تسال عنه امرأة وصبي. قال له الملك: لله درك لقد اصبت[1]

وكذلك بني لهب حي من اليمن، أهل قيافة وعيافة، وهم ولد لهب بن أحجن بن كعب قال فيهم الشاعر[2]:

تيممت لهبا أبتغي العلم عنده     وقد صار علم القائفين الى لهب

وكان القائف في الانباط يحمل تسمية خاصة به إذ كان يسمى (ق ي ف و)، اي العارف بالقيافة[3].

**رابعا: العيافة:**

ورجل عائف اي يتكهن[4]، والعيافة زجر الطير فتشاءمون به أو تبركون[5]

وكان الكاهن الذي يقوم بالعيافة يسمى زاجر وهو الذي يزجر الطير فيستخرج الطيرة والفأل[6].

---

(1) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص68.

(2) الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله و مطهر علي ويوسف محمد، دار الفكر المعاصر، (بيروت، 1999م)، 6120\9.

(3) المعاني، الوظائف والمهن والحرف عند الانباط من خلال نقوشهم، ص192.

(4) الفراهيدي، العين، 2\260.

(5) الازدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م)، 2\939.

(6) ابن الجواليقي، موهوب بن احمد بن محمد (ت 540هـ)، شرح اداب الكتاب لابن قتيبة، تقديم: مصطفى صادق، دار الكتلب العربي، (بيروت، د-ت)، ص20.

فكان يزجر (يصيح) بطائر فأن ولاه ميامنه في الطيران تفاءل بـه اي تـيمن وإنّ ولاه يساره تشائم به[1] فكان العرب يعولون علـى عيافـة الطـير وزجـره في حركاتهم ومقاصدهم[2]

يقول الشاعر لبيد[3]:

لعمرك ما تـدري الطـوارق بالحصـى ولا زاجرات الطير مـا الله صـانع

ويقول الاعشى[4]:

ما تعيف اليـوم في الطـير الـروح مـن غــراب الــبين أو تــيس بــرح

إذن فالعيافة هي رمـي الطـائر بحصـاة أو تصـيح بـه فـان طـار عـن يمـين يسعدون به ويسمونه سانحا وإذا طار عن يسار تشاءمو به وسموه بارحا[5]، يقول يقول الشاعر[6]:

أبالســـنح الأيـــامن أم بـــنحسٌ تمـــر بـــه البـــوارح حـــين تجـــري

---

(1) العنبكي، شيماء فاضل عبد الحميد، البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربيـة، رسـالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، سنة 2007م، ص209.

(2) القلقشندي، احمد بن علي (ت 821هـ)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ط2، تـح ابراهيم الايباري، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت، 1980م)، ص453.

(3) البغدادي، القاسم بن سلام (ت224هـ)، غريب الحديث، تـح محمـد عبـد المعيـد، دائـرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1964م)، 2\46.

(4) الازهري، تهذيب اللغة، 3\147.

(5) الزيات، حبيب، المراة في الجاهلية، مؤسسة الهنداوي، (القاهرة، 2012م)، ص13.

(6) ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، 3\201.

ويذكر ابن سيده تختلف في عيافة ذلك فمنهم من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يخالف ذلك[1]، ويقول الشاعر[2]:

جرت سنحاً فقلت لها أجيزي     نوى مشمولةً فمتى اللقاء

ولم تكن العرب تتطير بتجاه طيران الطير بل كانوا يتطيرون بأسمائها ومساقطها وانوائها[3].

ومن أبرز من اشتهر بالعيافة عند العرب بني اسد ومنهم عياف بني اسد[4] وايضا بني لهب يذكر ابن منظور لهب قبيلة من اليمن فيها العيافة والزجر والزجر فبني لهب اعيف العرب[5]، قال كثير[6]:

سألت أخا لهب ليزجر زجرةً     وقد صار زَجر العالمين الى لهبُ

**خامسا: التنجيم:**

والمنجم: من يمارس التنجيم[7]، و(النَّجْمُ) هو الطالع والتنجيم هو ما

---

(1) علي بن اسماعيل (ت 458هـ)، المخصص، تح: خليل ابراهيم، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1996م)، 4\19.

(2) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (276هـ)، غريب الحديث، تح: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، (بغداد، 1397هـ)، 2\517.

(3) الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص840.

(4) ابن قتيبة، غريب الحديث، 2\517.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 1\745.

(6) المبرد، محمد بم زيد (285هـ)، الكامل في اللغة والادب، ط3، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت، 1997م)، 1\120.

(7) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 3\2173.

يؤدى فيه من الوظيفة[1] إذن فالمنجم هو من يدعي علم الغيب بسير النجوم فكانوا يخبرون بالغيبيات وبسقوط الأمطار فكانوا يزعمون انهم يعرفون هذه الاشياء بمعرفة سير الكواكب في مجاريها[2].

كان الكلدان اساتذة العالم في علم النجوم وهم من وضعوا أسسه ساعدهم في هذا صفاء سمائهم وجفاف هوائهم واستواء افاقهم فلما غزو عليهم الفرس هاجر بعضهم الى بلاد العرب وكان من جملة المهاجرين اليها جماعة من الكهان واصحاب النجوم فتعلم العرب منهم احكامها وأسماءها فاخذ العرب عنهم علم النجوم[3].

كان للعرب علم ودراية واهتمام واسع بعلم الفلك فهم اعلم الناس بمنازل القمر وانوائها وادرى الأمم بالكواكب ومساقطها واصبح لهم مالم يكن لغيرهم في هذا المجال وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة لتغلب الطبيعة الصحراوية على ارض الجزيرة العربية فكانوا يهتدون بالنجوم في ترحالهم واسفارهم[4]

---

(1) المطرزي، ناصر بن عبد السيد ابي المكارم بن على (ت 610هـ)، المغرب، دار الكتاب العربي، (د-ت، د-م)، ص457.

(2) الشنطي، عماد الدين عبدالله طه، الكهانة في التوراة والقران دراسة مقارنة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية، سنة 2013، عدد1، مجلد21، ص61.

(3) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، 3\12-13.

(4) حسن، زاجية عبد الرزاق، عبادة العرب للقمر قبل الاسلام، مجلة اداب البصرة، جامعة البصرة، سنة 2008م، العدد 46، ص154.

﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ ﴾[1]، و ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٩٧ ﴾[2] قال ابن كناسة: أعلم العرب بالنجوم بنو ماوية من كلب، وبنو مرة بن همام من بني شيبان[3] ويوكد هذا القول ابن قتيبة فيذكر (أنّ اعلم العرب بالنجوم كلب وشيبان وان العلم من كلب في بني ماوية من شيبان في مرة)[4].

فالتنجيم نوع من الكهانة، وهو علم يزعم اصحابه ربط حوادث الارض بنجوم السماء فيتنبأون بالبلاء والغلاء والموت وهبوب الريح ومجيء المطر[5].

كان العرب يقدسون الكواكب والاجرام السماوية وطائفة منهم يعبدون الشمس وطائفة تعبد القمر واخرى تعبد (الشعرى) حيث تعبدت لها خزاعة و(سهيل) عبده طي و(عطارد) عبده بني اسد و(الزهرة) وقد تعبدت لها اكثر العرب وغيرهما من الكواكب المعبود وان اهذا الاهتمام هو الذي دفعهم الى الاعتقاد بأثر النجوم في حياتهم[6].

---

(1) سورة النحل: اية 16.

(2) سورة الانعام: اية 97.

(3) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ص147.

(4) ابي محمد عبدالله بن مسلم (ت 376هـ)، الانواء في مواسم العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1988م)، ص6.

(5) القرضاوي، موقف الاسلام من الالهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى، ص94.

(6) حسن، عبادة العرب للقمر قبل الاسلام، ص154-155.

## المبحث الرابع

## القسام الشرعي للإرث

لم يكن في الجزيرة العربية قبل الاسلام نظام وقانون بل كان السائد هو النظام القبلي وبموجب هذا النظام كان العرب في الجزيرة العربية ينظمون مختلف الجوانب الحياتية لهم ولعل من ضمنها نظام الارث فكانت التركة توزع وفقا لعاداتهم وتقاليدهم ووقفا للاعراف القبلية التي كانت متبعة انذاك والتي بقت سارية المفعول حتى جاء الاسلام وأبطلها.

الإرث أصله من الميراث[(1)]، وهو ما يستحق الوارث من مال الميت، والجمع مواريث[(2)]. فالميراث هو استيلاء الشخص على مال وليه الهالك[(3)]. والارث هو حق قابل للتجزئة، ثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما[(4)].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [(5)].

(1) البغدادي، غريب الحديث، 1\181.

(2) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب المكلوم، 11\7128.

(3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 5 \155.

(4) ابوجيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، (دمشق، 1988م)، 377.

(5) سورة النساء: اية 7.

ومن عادات العرب قبل الإسلام أنهم يورثون الكبار الذين يلقون العدو ويقاتلون يقول القرطبي (لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل، وطاعن بالرمح، وضارب بالسيف، وحاز الغنيمة)[1].

يورثون الصغار من الذكور، ولا يورثون النساء كبارا كن أو صغارا فقد كان العرب قبل الإسلام يحرمون المرأة من إرث زوجها المتوفي أو من إرث أبيها أو أي نسيب أخر من أنسابها[2]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ ﴾[3] فإذ لم يكن للمتوفي ابناء أو اخوة يلقي الاخ الاكبر للمتوفي ثوبه على المراة المتوفى زوجها فتكون عندئذ في ملكه أنْ شاء تزوجها وان شاء عضلها أي منعها من الزواج من غيره حتى تموت ويرثها[4].

لن يكون الميراث من نصيب الابناء أو الاقارب فحسب بل تعدى هذا

(1) محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 761هـ)، الجامع لاحكام القران، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض، 2003م)، 5\46.

(2) الاحمد، سلامة عبد السلام زيدان، نظام الزواج عند العرب قبل الاسلام وعصر الرسالة دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، سنة 2004م، ص4.

(3) سورة النساء: اية 19.

(4) دلو، الجزيرة العربية قبل الاسلام، ص196-197.

فكان أبنا بالنسب أو بالتبني لهم نصيب من الميراث بل حتى الحلفاء الذي كان لهم حلف مع المتوفي يحق لهم ان يرثوا في حال عدم وجود ورثة[1].

لم أجد الكثير من النصوص التاريخية التي تبين لنا دور الكهنة في تقسيم الارث الا شيء يسير منها أنّ نوار بن معد بن عدنان كان له اربعة اولاد مضر وربيعة وإيادا وأنمارا [2]، فبعدما مات قسم الميراث الكاهن (سطيح) بين ابنائه الاربعة [3]، بناء على وصية نزار فصفهم سطيح بين يديه، ثم أعطاهم على الفراسة؛ فأعطى ربيعة الخيل، ويقال له ربيعة الفرس. وأعطى مضر الناقة الحمراء، فيقال له مضر الحمراء. وأعطى أنمارا الحمار. وأعطى إيادا أثاث البيت[4]، ومع قلة الشواهد التاريخية إلا أنّ هذه الحادثة توكد لنا أنّ للكهنة دوراً في تقسيم الميراث.

مما يؤكد لنا ان للكهنة دور في تقسيم الميراث، أذ عثر على نقش في معبد (دار بلقيس) في منطقة صرواح يتحدث النقس ان الملك السبئي (نشأ كرب يأمن يهرجب) قد تنازل عن تبعية اتباعه أو عبيده لـ(آل ذي حباب)[5].

---

(1) الاحمد، نظام الزواج عند العرب قبل الاسلام وعصر الرسالة دراسة تاريخية مقارنة، ص4.

(2) الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، 5\148.

(3) ابن ايوب، المختصر في اخبار البشر، 1\111.

(4) ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد بن محمد (238هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1984م)، 3\291.

(5 ) بافقيه، محمد عبد القادر، علاقة القيل بمواليه، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، العدد 42، سنة 1990م ،ص17.

# المبحث الخامس

## ضرب القداح (الاستقسام بالازلام)

كان أغلب العرب قبل الاسلام يدينون بالديانة الوثنية، ليس يؤمنون بها فقط وانما كانوا شديدي التعصب لها ويؤمنون بها إيمان مطلق، لذلك كانوا يصدقون ويثقون ثقة تامة بما يمليه عليهم سدنة الاصنام التي كانوا يعبدونها، إذ كانت للديانة عند العرب في الجاهلية ذات الأثر الكبير في مختلف جوانب حياتهم وخصوصا في الجانب الاجتماعي ويعد الاستقسام بالازلام هو احد الشواهد التي يبين لنا الدور الذي لعبه الكاهن في الحياة الاجتماعية عند العرب.

**الاستقسام**: طلب القسم أي ما يقسم للإنسان ويقدر، والأزلام: جمع زلم وهو القدح أو سهم من سهام الاستقسام[1]، ويقول الفراهيدي (القدح هو السهم قبل أن يراش وينصل، وجمعه قداح)[2]، أو تسمى أحيانا ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[3]، يلقون أقلامهم أي قداحهم[4]، وأيضا يقول الثعلبي

(1) هارون، عبد السلام محمد، الميسر والازلام، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1953)، ص52.

(2) العين، 3\41.

(3) سورة آل عمران: اية 44.

(4) ابن ابي الحاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (ت 327هـ)، تفسير القران العظيم، =

(يلقون أقلامهم سهامهم وقداحهم للاقـتراع)[1]. وقـد سميـت أقـلام لأنّهـا تقلم أي تقرم ولذلك سمى القلم الذي يكتب فيه ومنة قلامة الظفر[2]

ضرب القداح إحدى عادات العرب في الجاهليـة إذ كـانوا معتـادين علـى ممارستها يتحاكمون إليها إذا أعضل عليهم أمر مـن عقـل أو نسـب أو أمـر مـن الأمور جاءوه فاستقسموا بها فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه[3].

ورد ذكر الاستقسام بالأزلام بالقران الكريم في موضـعين ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]، قال أبو جعفر: يعـني بقولـه:" وأن تستقسـموا بـالأزلام"، وأن

---

=

ط3، تح: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار المصطفى الباز، (السعودية، 1419هـ)، 2\649.

(1) احمد بن محمد بن ابراهيم (ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القران، تح: ابي محمـد بن عاشور، دار احياء الثراث العربي، (بيروت، 2002م)، 3\67.

(2) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم(ت276هـ)، الميسر والقداح، ط2، المطبعة السـلفية ومكتبتهـا، (د-م، د-ت)، ص32.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، 2\306.

(4) سورة المائدة، اية 3.

تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم، بالأزلام ذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفرا أو غزوا أو نحو ذلك يرجع الى القداح يستقسم بها[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[2].

يقول الشاعر طرفة بن العبد[3].

أخـــذ الأزلام مقتســـماً    فـــأتى أغواهمـــا زلمـــه

ومن شده تعلق العرب بالاستقسام بالأزلام أنهم كانوا قد وضعوا في الكعبة مصورا يظهر فيه إبراهيم عليه السلام في يده الأزلام يستقسم بها فعندما دخل رسول الله محمد ﷺ الكعبة يوم الفتح قال (قاتلهم الله قد جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ما شأن إبراهيم بالأزلام[4]، وبالإضافة الى أماكن الاستقسام التى كانت موجودة عند الأصنام وغيرها من الأماكن التي يتم فيها ضرب

(1) الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، جامع البيان في تأويل القران، تح، احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 200م)، 9/ 510.

(2) سورة المائدة، اية: 90.

(3) العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002م)، ص72.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، 1\371؛ الفاسي، شفا الغرام بأخبار البلد الحرام، 2\143.

القداح للناس فكان هناك بيت خاص لها يسمى بيت الأزلام[1]، أو دار الأزلام وكان موقعها في أسفل مكة[2].

أما عن طريقة التي يتم من خلالها الاستقسام فكانوا يضعون القداح أو الأزلام في وعاء ثم يأتي السادن ويدور القداح ثم يدخل يده فيخرج منها زلماً فأنْ خرج الأمر مضى لشأنه وأنّ خرج النهي كف عنه ولم يفعله[3].

فالاستقسام بالأزلام كان أحد طرق التنبؤ العرب قبل الإسلام إذ كان يتم غالبا أمام الأصنام حتى يكون تعبيرا عن مشيئة الآلهة وإرادتها كما أنّ بعض الكهان كانوا يحملون الأزلام على أكتافهم ويستقسمون بها في الأسواق والمجتمعات العامة[4].

كان العرب يلجئون الى الاستقسام بالأزلام إذا أرادوا أمراً ولا يدرون ما الشأن فيه، أخذوا قداحاً لهم مكتوب عليها: افعل، لا تفعل، نعم، لا، خير، شر، بطيء، سريع، فيقول السادن من سدنة الأوثان: اللهم إنْ كان خيراً فأخرجه لفلان، فيرضى صاحب الحاجة الذي طلب مساعدة الأقداح بما خرج له[5]، اختلفت الروايات في عدد الاقداح التي كانوا يستقسمون بها فمنهم من قال أنّها

---

(1) الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، 4\210.

(2) الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، 2\14.

(3) سمار، سعد عبود، الديانة الوثية عند العرب قبل الاسلام من خلال كتب الحديث الشريف، مجلة ابحاث ميسان، سنة 2009م، مج5، عدد10، ص89.

(4) محمود، محمود عرفة، العرب قبل الاسلام، 302.

(5) الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص797.

ثلاثة قداح مكتوب على كل مكتوب عليها على أولها نهاني ربي وعلى الأخر أمرني ربي وعلى الأخر غفل فإنْ خرج الأمر مضى المستقسم لغايته وإنْ خرج الناهي امسك ولم يمضِ لغايته(1)، وقيل كان يستقسم بقدحين مكتوب على أحدها أفعل وعلى الثاني لا تفعل(2)، ومنهم من قال إنّ عددها كان سبعة فيذكر ابن هشام ويقول (كان عند هبل قداح سبعة)(3).

فإذا ارادوا سفر أو تجارة أو نكاحا أو اختلفوا في نسب أو أمر قتيل او غير ذلك من الأمور المهمة جاءوا الى صاحب القداح حتى يستقسموا عنده(4).

ومن أبرز الشواهد التاريخية التي تذكر استخدام العرب الأزلام هي ما حدث مع عبد المطلب بن هاشم عندما نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي ان ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، لينحرن أحدهم لله عز

---

(1) ابن عبد السلام، عز الدين غبد العزيز (ت 660هـ)، تفسير القران، تح: عبدالله ابراهيم وهبي، دار ابن حزم، (بيروت، 1996م)، 1/ 370؛ ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي جميل، دار الفكر، (بيروت 1420هــ)، 4/ 173؛ النسفي، عبد الله احمد محمود، تفسير النسفي، دار النفائس، (بيروت، 2005م)، 1/ 256.

(2) الواحدي، علي بن احمد بن محمد (ت 468هـ)، الوسيط في تفسير القران المجيد تح: احمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م)، 2/ 152؛ الجارم، محمد نعمان، اديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة، (مصر، 1923م)، ص168.

(3) عبد الملك (213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت، 1991م)، 1\287؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 306.

(4) الالوسي، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، ص66.

وجل عند الكعبة فلما رزقه الله عشرة من الاولاد جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك، فأطاعوا له، وقالوا له: كيف تصنع فقال يأخذ كل رجل منكم قدحاً، فيكتب فيه اسمه، ثم تأتوني، ففعلوا، ثم أتوه، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وطلب من صاحب القداح أنْ يضرب أقداح فخرج القدح على عبد الله، فاخذ عبد المطلب بيده، وأخذ الشفرة ليذبحه لولا تدخل قريش[1].

ويظهر أنّ لما لهبل من مكانة دينية عند العرب في الجاهلية فأنهم كانوا يستقسمون عنده وقد بينا ان لهبل سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح، وكان قربانه مائة بعير، وكان له حاجب، وكانوا إذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقدح وقالوا[2]:

إنا أختلفنا فهب السراحاً    ثلاثة يا هبل فصاحاً
الميت والعذرة والنكاحاً    والبرء في المرضى والصحاحاً
إن لم تقله فمر القداحاً

كان لكل قداحا مختصة في أمور معينة فكانوا اذا شكوا في نسب رجل ضربوا القداح وفيها صريح وملصق فأن خرج الصريح الحقوه بهم وإنْ خرج قدح الملصق نفوه وكذلك كان للسفر ايضا سهمان (قدحان)[3]، وكان ايضا

(1) ابن اسحاق، محمد (ت 151هـ)، سيرة ابن اسحاق، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1978م)، ص32-34.

(2) الفاسي، شفا الغرام بأخبار البلد الحرام، 2\337.

(3) ابن حبيب، المحبر، ص332.

للمياه قدح فاذا ارادوا الحفر للماء ضربوا القداح، ولكن في الأغلب في مثل هذه الحالات يضربون بالقدحين نعم ولا(1).

تجمع المصادر على أنّ الشخص المسئول عن الازلام في الجاهلية هو من بني جمح اسمه صفوان بن أمية وكانت إليه الأيسار وهي الأزلام يستقسم لهم بها، إذا أرادوا السعي في أمر من أمورهم العامة(2).

أما الميسر وهو ضرب من ضروب القمار وكان العرب يضربونها للمقامرة فكانوا قبل الاسلام وكانت تتم بأنْ يشترون بعيرا فيما بين عشر اشخاص ويستقسمون عليه بالقداح(3)، وعدد قداح الميسر عشرة أو أحد عشر قداحا تنقسم الى قسمين القسم الاول ذوات الحظوظ وهن سبعة اسماؤها: الفذ، التوام، الرقيب، الحلس، النافس، المسبل، المعلى. والقسم الثاني اللاحظوظ وهن ثلاثة وأسماؤها: السفيح، المنيح، الوغد(4). والبعض يضيف اليها قدح رابع يسمى المضعف(5).

---

(1) سلامة، عواطف اديب، قريش قبل الاسلام، دار المريخ، (الرياض، 1994م)، ص288.

(2) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992م)، 2\721؛ ابن حجر، احمد بن على بن محمد (ت 852هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م)، 3\350.

(3) سمار، سعد عبود، الديانة الوثية عند العرب قبل الاسلام من خلال كتب الحديث الشريف، ص91.

(4) ابن قتيبة، الميسر والقداح، ص46.

(5) النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب =

ويذكر الشاعر أسماء القداح فيقول[1]:

إن القـــداح أمرهـــا عجيـــب  الفـــــدّ والتـــــوأم والرقيـــــب
والحلـس ثـم النـافس المصـيب  والمصـــــفح المشـــــهر العجيـــــب
ثـــم المعلـــى خطهـــا الرغيـــب  هـــاك فقـــد جـــاد بهـــا الترتيـــب

أما القسم الاول: ذوات الحظوظ فأولها: الفد، في صدره حز واحد، فإن خرج أخذ نصيبا، وإنْ خاب غرم صاحبه ثمن نصيب. ثم التوءم لـه نصـيبان إنْ فاز، وعليه ثمن نصيبين إن خاب. ثم الضريب وله ثلاثة أنصباء. ثم الحلس ولها أربعة. ثم النافس وله خمسة. ثم المسبل وله ستة. ثم المعلى وله سبعة أما القسم الثاني: اللاحظوظ اولهن: السفيح، المنيح، الوغد لاحظ لها إن فازت، ولا غرم عليها إن خابت[2].

أطلق العرب العديد من الاسماء على الذين يشتركون في الميسر منها الياسر: واللاعب بقداح الميسر[3]، والأيسار: هم القوم الذين يشتركون في لعبة القمار ويدخلون في الميسر، وهم أشراف القوم. وايضا الحرضة: وهو الذي يجيل

=

والوثائق القومية، (القاهرة، 2002م)، 3\119.

(1) الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت، 1420هـ)، 1\825.

(2) الابي، منصور بن الحسن الرازي (ت 421هـ)، نثر الدر في المحاضرة، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م)، 6\237.

(3) البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الاداب ولب لباب لسان العرب، ط 4، تح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1997م)، 4\246.

(يدور) القداح وهو رجل يتأله عندهم، لم يأكل لحما قط بثمن[1]، إنما يستطعمه، فشيدوا عينيه ثم يلقون على يديه مجولا، وهو ثوب أبيض[2]، لكي لا يحسن مس قدح له في صاحبه هوى فيحابيه في إخراجه[3]، ومن الشخصيات الأخرى التي لها دور في الميسر هو الرقيب: وهو رجل يقام خلف الحرضة فإنْ آنس منه احتيالا أخبرهم بذلك.

وكان الميسر منقبة في الجاهلية يلعبون به في أيام الجدب والقحط وكان الغالب يفرق ما أخذه على الفقراء[4].

واننا لا نستطيع القول أنّ العرب كانوا يطيعون ما يخرج من الاقداح طاعة عمياء بل كانوا يعارضونها في بعض الأحيان ولعل ما حدث مع امرء القيس من أهم الشواهد التاريخية على عدم طاعة العرب للازلام، فعندما خرج للاخذ بثأر ابيه من بني اسد مر بذي الخصلة وهو احد الاصنام التي كانت تعبده العرب في الجاهلية فأستقسم عنده فلما اجال القداح خرج الناهي فأجالها ثلاث مرات وفي كل مرة يخرج القدح الناهي فغضب امرء القيس وجمع القداح وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال[5]:

---

(1) ابن حبيب، المحبر، ص333.

(2) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت 562هـ)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت، 1996م)، 7\329.

(3) الابي، نثر الدر في المحاضرة، 6\237.

(4) البغدادي، خزانة الاداب ولب لباب لسان العرب، 4\247.

(5) القيس، امرء، ديوان امرء القيس، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م)، ص12

لــو كنــت يــا ذا الخصــلة الموتــورا مثلـــي وكـــان شـــيخك المقبـــورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

ومن الأمور الأخرى التي يجي الاشارة عليها هي أنّ ضرب القداح لم يكن مقتصرا على الكهنة ورجال الدين وانما كان عامـة النـاس يمارسـون الاستقسـام بالقداح إذ كان منهم من يستقسم لنفسه بنفسه، وذلك بإنْ يستقسم بالأزلام التي عنده في بيته، والتي قد يحملها معـه كمـا حـدث مـع عـروة والـبراض إذ اخـرج البراض الازلام يستقسم بها لقتل عروة[1].

(1) ابن حبيب، المحبر، ص196.

# الفصل الثاني

# دور الكهنة في الجانب الاقتصادي

1- المبحث الأول: النذور والقرابين.

2- المبحث الثاني: الضرائب.

3- المبحث الثالث: أملاك المعبد.

## المبحث الاول

## النذور والقرابين

تعد النذور والقرابين أحد أهم الطقوس الدينية في الديانات الوثنية. وكان الناس يسعون جاهدين لكسب ود الالهة التي كانوا يعبدونها ومن هنا بدأ الكهان باستغلال الناس بأسم الآلهة لتحقيق مكاسب شخصية لهم أو للمعابد التي كانوا يخدمونها، فكانوا يأخذون منهم النذور والقرابين والهدايا والضرائب والأراضي الزراعية وغيرها الكثير من الأشياء، لذلك كان للكاهن الدور الكبير في الجانب الاقتصادي، إذ أنه استغل ما يتمتع به من سلطة دينية للحصول على موارد اقتصادية.

القربان مصدر كالقرب يقال: قربت الرجل أقربه قربا وقربانا[1]، وقرب الشيء قرابة وقربا وقربة وقربى ومقربة دنا فهو قريب ويقال قرب منه وقرب إليه[2]، والقربان: ما قرب الى الله جل وعز[3]، وكان قربان الأمم السالفة ذبح البقر والغنم والإبل[4].

(1)الخطابي، حمد بن محمد بن ابراهيم (ت 388هـ)، غريب الحديث، تح: عبد الكريم ابراهيم غرباوي، دار الفكر، (دمشق، 1982م)، 2/ 55.

(2) مصطفى، المعجم الوسيط، 2/ 723.

(3) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، 6/ 389.

(4) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 4/ 32؛ ابن منظور، لسان العرب، 1/ 665.

إنّ التضحية وتقديم القرابين للالهة كان لها الدور البارز عند جميع الامم الوثنية التي قل ما يستثنى منها امة لم تمارس هذه الشعيرة التي تدخل في صلب عقيدة تعدد الالهة وعبادة الاصنام فهي عادة وثنية عرفتها جميع الأمم والقبائل منذ فجر التاريخ والعرب المشركون أيضا كانوا يذبحون القرابين عند الاصنام ويتقربون بها على سبيل النذور وبقصد الشفاعة[1]، وقد ورد في القران الكريم ذكر هذا العادة عند المشركين من العرب فقال تعالى ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]، فالقرابين لغير الله كانت إحدى الشعائر الدينية التي كان العرب يمارسوها قبل الاسلام.

أدت النذور دوراً خطيراً في الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام حتى صارت بمثابة المظهر الوحيد للدين الذي يركز على التضحية والبذل المادي لإرضاء الإله إذ اعتقد المتعبدون أنّ الآلهة المتقرب اليها بالنذر هي التي تبارك له في نفسه وفي أهله وتجنبه الكوارث والامراض وترجعه سالما من المعارك، وحملهم هذا الاعتقاد على عمل الخير والتقرب الى المعابد والعمل بأوامر الكهنة ورجال الدين[3]. ومن الشواهد التاريخية التي تبين لنا أهمية القرابين من الناحية الدينية

---

(1) شامي، يحيى، الشرك الجاهلي و آلهة العرب المعبودة قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، (بيروت، 1986م)، ص88.

(2) سورة البقرة، اية: 173.

(3) الجرو، اسمهان سعيد، الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، 1992م، عدد 48، ص345.

هـي ان ملـوك سـبأ (المكـربين)[1]، كـانوا يشـرفون بأنفسـهم علـى القـرابين والتقديمات التي كانت تهدى للمعابد[2].

إنّ فكرة القرابين تعود الى الزمن القديم قدم ابني أدم عليه السـلام هابيـل وقابيل فقد جاء في القران الكريم قولـه تعـالى ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[3]، وذلك إنّ حواء ولدت في بطن واحد غلاماً وجارية قابيل وإقليما، ثم ولدت في البطن الآخر غلاماً وجارية، هابيـل وليـوذا، وكانـت أخـت قابيـل أجمل من أخت هابيل، فلما أدركا قال آدم عليه السلام ليتزوج كل واحد منهمـا أخت الآخر قال قابيل لكن يتزوج كل واحد منهما أخته التي ولدت معـه، قـال آدم- عليه السلام قربا قربانا فأيما تقبل قربانه كان أحق بهـذه الجاريـة[4]، فعمـد قابيل وكان صاحب زرع الى احسن زرعه ووضعه عند الجبل وعمد هابيل وكان

---

(1) المكرب: نعني المقرب من الالهة هم ملوك سبأ كان لهؤلاء الملوك صفة كهنوتية فهم ملوك كهان؛ ينظر: عبد الحميـد، سـعد زغلـول، في تـاريخ العـرب قبـل الاسـلام، دار النهضـة العربية، (بيروت، د-ت)، ص190.

(2) العريقي، مـنير عبـد الجليـل، الفـن المعمـاري والفكـر الـديني في الـيمن القـديم، مكتبـة مدبولي، (القاهرة، 2002م)، ص101.

(3) سورة المائدة، آية: 27.

(4) ابن سليمان، مقاتل (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبـدالله محمـود شـحاتة، دار احياء التراث، (لبنان، 2002م)، 1/ 469.

صاحب المواشي الى خير غنمه فوضعها عند الجبل [1]، فجاءت النار فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل فحسده قابيل فقتل اخاه[2]. ومن هنا يتبين أنّ القرابين لم تكن وليدة ديانة معينة وإنما هي موجودة منذ القدم مع بدء الخليقة.

كانت القرابين التي تقدم للالهة متنوعة فمنها قرابين دموية يسفك فيها الدماء وغالبا ما تكون من الحيوانات ومنها قرابين محرقة وهي عبارة عن بخور وهذا واضح من كثرة المذابح والمباخر التي وجدت في المعابد المكتشفة وهناك نوع اخر من القرابين اذ كانوا يقدمون تماثيل تمثل صاحب النذر من النحاس أو الذهب لتوضع في المعبد[3].

**تنقسم التقديمات والنذور الى نوعان:**

**أولا: التقدمات والنذور الحية:**

أنّ القرابين والتقديمات البشرية الدموية (قتل الإنسان لإرضاء المعبود) كانت نادرة الحدوث ألا أنّها كانت موجودة ومن الشواهد التاريخية على هذا

(1) السمرقندي، نصر بن محمد بن ابراهيم (ت 373هـ)، بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، (بيروت، د-ت)، 1/ 408.

(2) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت 211هـ)، تفسير عبد الرزاق، تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م)، 2/ 14.

(3) بافقية، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1985م)، ص205.

نذر عبد المطلب إذ نذر لأنّ ولد له عشر نفر ليـذبح احـدهم[1]، وكانـت هنـاك ايضا بعض النذور البشريه لخدمة المعبودات ويسمى بـ(كبودت) وهو نذر ينـذره الانسان على نفسه إذ يقدم نفسه للالهة أنْ حققت له نذره فهو دين علـى النـاذر الوفاء به ان حقق له الاله طلبه[2]، ومن الشواهد التاريخية على هـذا النـوع مـن النذور هو أنّ الغوث بن مر المعروف بالربيط كانت امه عاقرا فنذرت إنّ ولد لها ولد وعاش أنْ تربطه بالكعبة فولدت الغوث وضل يخدم الكعبة واصنامها حتـى بلغ الحلم ففكو رباطه[3]، وكذلك عثر علـى بعـص النقـوش الـتي تـبين وجـود ممارسة الاضاحي البشرية ومن النقوش الموجودة كتبهـا قـادة عسـكريون تـذكر طقس قتل الاسرى من العسكريين والمدنيين بمناسبة نصر عسكري[4].

إنّ أهم ما تقرب به الانسان الى الالهـة هـي القـرابين (الـذبائح) الحيوانيـة وتنوعت هذه القرابين نوعا وسببا فتكون الذبائح من الابل ومن البقر ومن الغنم والماعز وتكـون أمـا فرديـة التقـديم في مناسـبات خاصـة كتحقيـق نـذر وامنيـة للمضحي أو تكون جماعية كما يحدث في مناسبات الحج[5].

---

(1) الحلي، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، 1/ 299؛ الطبري، تاريخ الامم والملوك، 1/ 158؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 1/ 97.

(2) علي، جواد، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام، مجلة المجمع العلمي العراقـي، بغـداد، سنة 1987م، ج2-3، مج 38 ، ص34.

(3) شامي، الشرك الجاهلي و الهة العرب المعبودة قبل الاسلام، ص93.

(4) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص346.

(5) المصدر نفسه، 465.

وردت العديد من النقوش وبمختلف اللغات التي استخدمها العرب قديما[1]، التي تتحدث عن تقديم القرابين الحيوانية كما جاء في النقش الموسوم (أبو الحسن 197)[2]، الذي يتحدث فيه عن قيام مجموعة من الناس قاموا بتقديم القرابين الحيوانية[3]، إذ جرت العادة على تدوين كتابات تعلن للناس، يذكر فيها اسم المتبرع الواهب واسم الإله أو الآلهة التي نذر لها، واسم المعبد، كما تعلن المناسبة، وتستعمل بعض الجمل والعبارات الخاصة التي تتحدث عن تلك المناسبات[4].

ونظرا لأهمية القرابين إذ كانت هناك قوانين خاصة لتقديم القرابين فقد عثر على نقش في محرم بلقيس الموسوم (MB 2001 110)[5]، وهو نص قانوني لتنظيم عملية تقديم الاضاحي للالهة[6].

أما انواع هذه القرابين فقد ورد ذكر بعضها في القران الكريم يقول الله تبارك وتعالى ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

---

(1) ينظر ملحق رقم (1).

(2) ينظر ملحق رقم (2).

(3) ابو الحسن، حسين بن علي دخيل الله، نقوش لحيانية من منطقة العلا، وزارة المعارف، (الرياض، 2002م)، ص323.

(4) علي، المفصل في تاريخ العرب فبل الاسلام، 3/ 110.

(5) ينظر ملحق رقم (3)

(6) مرقطن، محمد، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس، صنعاء الحضارة والتاريخ، صنعاء، صنعاء، سنة 2005م، مج 1، ص348.

﴿يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [1]، فكان أهل الجاهلية يتقربون بهذه الأنواع من القرابين والنذور للآلهة، وأنّ أول من قدم هذه الأنوع من القرابين هو عمرو بن لحي الخزاعي[2]، فهو أول من بحر البحيرة، وسيب السائبة[3]، ووردت في النقوش لفظة (ذبح) تعني ذبيحة ووردت ايضا (ذبحم) اي ذبحوا أو (اذبح) والمقصود بها ذبائح[4]، وهناك أنواع أخر من القرابين منها ما تعرف بالعتائر وتسمى ايضا بـ(الرجبية) ومنها ما تعرف بـ(البدن) وسنأتي على ذكرها تباعا.

**1- البحيرة:**

البحيرة: وهي الناقة المشقوقة الأذن[5] فكانت من العادات السارية أنّ

---

(1) سورة المائدة، اية: 103.

(2) وهو أول من غير دين الحنفية دين إبراهيم، وأول من نصب الأوثان حول الكعبة وجاء بصنم بهبل من الشام فنصبه على الأخشب، وأمر الناس بعبادته، وأخرج إسافا ونائلة من البيت فنصب إسافا مقابل الركن الأسود وبين زمزم، ونصب نائلة إليه جانب البيت وتجاه المقام، ونصب بمنى سبعة أصنام، ونصب مناة على ساحل البحر واتخذ للعزى بنخلة بيتا يطوفون به كطوافهم بالكعبة؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 2/ 233.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 11/ 165؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 2/ 27.

(4) الجرو، اسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، (القاهرة، 2003م)، ص171.

(5) البونسي، ابراهيم بن ابي الحسن الفهري (ت 651هـ)، كنز الكتاب ومنتخب الاداب، تح: حياة قارة، المجمع الثقافي، (ابوظبي، 2004م)، 2/ 697. جمع بمجلد واحد

الناقة اذا انتجت خمسة ابطن عمدوا الى الخامس ما لم يكن ذكرا فشقوا أذنها[1]، ولا يركب ظهرها ولا يجزّ وبرها ولا يشرب لبنها إلا ضيف، أو يتصدق به، وتهمل لآلهتهم[2]، ويذكر ابن كثير (البحيرة التى يمنح درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس)[3]، اي لا يمكن أخذ حليبها لأنّها موهوبة للآلهة، بينما يذكر البغدادي (كانت البانها للرجال دون النساء)[4]، وكذلك كانت للبحيرة مميزات تتمتع بها وهي ألّا تطرد من ماء تشرب منه ولا مرعى تأكل منه[5]، وقيل وقيل أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع أذنيهما وحرم ألبانها[6]، وعندما نستكشف أفاق من يستفد منها، نجد أنّ الكهنة هم الذين يستفادون منها[7]. فكانت تترك للالهة ليستفاد منها كهنة المعابد وسدنة الأصنام.

---

(1) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، 3/ 116.

(2) ابو ربيع، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، 1/ 63.

(3) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، 1976م)، ص64.

(4) ابن حبيب، المحبر، ص330.

(5) الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسن (ت 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت، د-ت)، 1/ 233.

(6) الحلبي، علي بن ابراهيم بن احمد، السيرة الحلبية، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2006)، 1/ 18.

(7) الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي (خواطر)، مطابع اخبار اليوم،، (د-م، د-ت)، 6/ 3350. جمع بكتاب واحد

2- **السائبة:**

السائبة: هي ما سيبوا من أموالهم لآلهتهم[1]، وهي على نوعين النوع الاول انسان (عبد) والنوع الثاني من الماشية الانثى من الابل، يسيبها الرجل لآلهته، ومن البقر والغنم فيكون ظهورها وأولادها وأصوافها واوبارها وأشعارها للآلهة[2]، إذ كان الرجل يسيّب لمعبوده من ماله، فتكون حراماً أبدا الاستفادة من منافعها[3]، كان عمرو بن لحي الخزاعي اول من اوجد هذا النوع من القرابين إذ قال رسول الله ، ((عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وكان أول من غير دين إبراهيم وسيب السوائب))[4]، وأما سبب الذي كان وراء تقديم هذا القربان (السائبة) فكان إما أنّ الرجل منهم إذا أصابه مرض ينذر ويقول: إذا شفيت، فناقتى سائبة، ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. فتسيب للأصنام فتعطى للسدنة وللكهان ولا يطعم من لبنها إلا أبناء السبيل ونحوهم[5]، أو إنها كانت تسيب عندما تلد الناقة اثنتي عشرة

---

(1) ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، ص329.

(2) العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت 395هـ)، الاوائل، دار البشير، (طنطا، 1988م)، ص62.

(3) ابن حبيب، المحبر، ص330؛ القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت 821هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت)، 1/ 459.

(4) البزاز، احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت 292هـ)، مسند البزاز (بحر الزخار)، تح: عادل عادل سعد، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، 1988)، 15/ 384.

(5) الجندي، في تاريخ الادب الجاهلي، ص73.

انثى متتابعات ليس بينهن ذكر[1]، وكان المستفيد منها الكهنة بوحه الخصوص[2]، إذ كانوا يستحوذون على ما يقدمه الأهالي من اضاحي وهدايا للآلهة كي تبارك أعمالهم وتمنحم الصحة والبركة [3]، ومن الشوهد التاريخية التي تدل على استحوإذ الكهنة على قرابين وهدايا الآلهة إذ كان لطي صنم يقال له (الفلس) وله سادن يقال له (صيفي)، فأخذ ناقة لامرأة من كلب، كانت جارة لمالك بن كلثوم، وكان شريفا، فانطلق بها (صيفي) حتى وقفها بفناء الفلس، وخرجت جارة مالك فأخبرته بذلك، فركب فرسا وتقلد رمحا وخرج في أثره، فأدركه وهو عند الفلس والناقة موقوفة عنده، فقال له: خل سبيل الناقة، قال: إنها لربك، فقال: خل سبيلها، فقال الكاهن: أتخفر إلهك، فبوأ له الرمح، فحل عقالها وانصرف بها مالك، وأقبل السادن على الفلس[4]، وخاطبه محرضًا إياه على مالك[5]:

يا رب إن مالك بن كلثوم أخفرك اليوم بناب علكوم

**3- الوصيلة:**

وهي أحد انواع القرابين الحيوانية، تعددت الآراء واختلفت حول الوصيلة

---

(1) الدميري، محمد بم موسى بن عيسى (ت 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، 2/ 492.

(2) الشعراوي، تفسير الشعراوي، 6/ 3350.

(3) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، دا ر الفكر، (بيروت، 2001م)، ص96.

(4) برو، تاريخ العرب القديم، 310.

(5) المصدر نفسه، 310.

ومن هذه الآراء أنّ الوصيلة هي الشاة إذا وضعت سبعة أبطن، عمدوا الى السابع، فإن كان ذكراً ذبح، وإنْ كانت أنثى تركت في الشاء. فأن كان ذكراً وأنثى قيل: قد وصلت أخاها؛ فحرما جميعاً. وكانت منافعها للرجال دون النساء[1] والرأي الاخرهو أنّ الوصيلة هي الشاة إذ ولدت أنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكرا يجعلونه لآلهتهم، فإنْ ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذّكر لآلهتهم[2].

**4- الحام:**

ظهر في الحام قولان، القول الاول: هو أنّ الحام فحل اذا أدركت أولاد أولاده، فصار ولده جدا، قالوا: حمى هذا ظهره اتركوه، فلا يحمل عليه، ولا يركب، ولا يمنع ماء، ولا مرعى. فاذا ماتت هذه التي جعلوها لآلهتهم، اشترك في أكلها الرجال والنساء[3]، أما القول الأخر يقول ان الحام هو الفحل إذا صار من أولاده عشرة أبطن، قالوا حمى ظهره، فيترك، ولا يحمل عليه شيء، ولا يركب، ولا يمنع ماء، ولا مرعى[4].

---

(1) ابن حبيب، المحبر، 331؛ الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، 795؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، 3/ 116.

(2) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 7/ 326؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، ص328.

(3) ابن حبيب، المحبر، ص331.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، 1/ 459؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، ص328-329.

5- **العتائر (الرجبية):**

العتائر: جمع عتيرة وهو ذبح كان يذبح للأصنام فِي الجاهلية[1]، إذ كانوا يذبحونها عن الغنم إذا كثر[2]، فكانت العرب تنذر النذر فيقول أحدهم: إذا بلغت إبلي كذا وكذا وكذلك غنمي، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عتيرة[3]، وكانوا يذبحونها ايضا تقربا للالهة أو برأ بيمين أو انجاز لوعد موعود[4] والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الأول من شهر رجب ويسمونها الرجبية[5]، ويصبون دمها على رأس صنم[6]، ويذكر ابن الكلبي بيت شعر لسادن صنم (نهم) يسمى خزاعى بن عبد نهم من مزينة يقول[7]:

ذهبت الى نهم لأذبح عندهُ عتيرة نسك كالذي كنت أفعلُ

ومن الشواهد التاريخية على تقديم العتائر للاصنام، إذ كان رجل يدعى مازن بن العضوب وكان سادن لصنم بقرية يقال لها (سمايا) من عُمان قال

---

(1) القالي، اسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت 356هـ)، الأمالي، ط2، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1926م)، 2/ 292.

(2) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت 382هـ)، المصون في الادب، ط2، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، 1984م)، ص194.

(3) الجاحظ، الحيوان، 1/ 17.

(4) شامي، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام، 89.

(5) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 2/ 302.

(6) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، 7/ 335.

(7) ابن الكلبي، هشام بن محمد ابي النضر (ت 204هـ)، الاصنام، ط4، تح: احمد زكي باشا، باشا، دار الكتب المصرية (القاهرة، 2000م)، ص39.

مازن: فعترنا يوما عند الصنم عتيرة  فسمعت هاتفا من الصنم يقـول: يـا مـازن اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الأكبر، فدع نحيتـا من حجر، تسلم من حر سقر، ففزعت لذلك، فزعا شديدا، ثم عترنـا بعـد أيـام عتيرة أخرى، فسمعت صوتا من الصنم يقول: أقبل إلي أقبل، تسمع مالا تجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كي تعدل عن حـر نـار تشـعل وقودهـا الجندل. قال مازن: فقلت إن هذا لعجب وإن هذا لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت ما الخبر وراءك؟  فقال ظهر رجل يقال له أحمد[1].

ويتضح من هذه الرواية أنّ العرب قبل البعثة النبوية الشريفة كانوا يثقـون بالأصنام ويعتقدون بها فلا يمكـن للصـنم أنّ ينطـق بشـيء خاصـة فيمـا يتعلـق بشخصية الرسول الكريم محمد ، ولكن ربمـا أنّ الجـن كانـت تسـترق السـمع وتتطلع على الأخبار من السماء وتنزل فتتكلم على لسان الصنم.

**6- الفرع:**

أو كما يسمى قديما عند أهل اليمن (فرعم) وهو نـوع مـن القـرابين الـتي يتقرب بها العبد الى ربه ومعناها باكورة الحاصل أو الحاصـل الاول أو البكـر إذ كانوا يتقربون بالفروع الى الهتهم دليلا علـى إخلاصـهم لهـا وحتـى تمـن علـيهم بالبركة[2]، فالفرع: هو أول ولد تنتجه الناقـة، كـانوا يذبحونـه لآلهـتهم يتبركـون بذلك[3]، وذلك أنهم كـانوا يذبحونـه ولا يأكلونـه رجـاء البركـة في الأم وكثـرة

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 411.

(2) علي، جواد، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام، ص34.

(3) النيسابوري، مجمع الامثال، 2/ 81.

نسلها[1]. وكان يتم هذا بمساعد الكاهن ومباركته، وقد نهى الرسول محمد ﷺ عند هذه الانواع من القرابين إذ قال (لا فرع ولا عتيرة)[2].

**7- البدن (الهدي):**

اعتاد العرب قبل الإسلام أنّ يتقربوا بقرابين في مواسم الحج والعمرة الى الالهة التي كانوا يعبدون وكانت هذه القرابين تسمى هدياً وكان الهدي عندهم بدن تساق وتذبح قرابين عند الكعبة ويشترط أنْ تكون هذه القرابين من الابل والانعام وفي بعض الأحيان من البقر ايضا[3]، وأنّ أول من أهدى الى الكعبة البدن هو إلياس بن مضر بن نزار[4]، ان هذا النوع من القرابين لم يبطله الاسلام ولكن بشرط ان يكون الهدي خالصا لله سبحانه وتعالى إذ قال تعالى ﴿ **لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ** ﴾[5]، وأما تقاليد العرب في الجاهلية إذا نحروا البدن أخذوا دماءها فنضحوها قبل الكعبة، وقالوا: اللهم تقبل منا، والمقصود من الاية

---

(1) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 2/ 302.

(2) ابي داوود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق (ت 275هـ)، سنن ابي داوود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، د-ت)، 3/ 105.

(3) السعيفي، وحيدة، القربان في الجاهلية والاسلام، مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت، 2007)، ص161.

(4) الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، 3/ 228؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 28/2.

(5) سورة: الحج، اية 37.

إنّ التقوى هو الذي ينال الله ويرفعه إليه فأما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه[1].

**ثانياً: التقدمات والنذور المادية:**

حصلت المعابد على الكثير من النذور والقرابين والاهداءات المادية ولعل من أبرزها هي التماثيل والنقوش والمباخر لحرق البخور ومذابح، والحبوب والزيوت والخمور والعسل[2].

إنّ من يستولي على هذه النذور والنذور هو الكاهن لذلك نلاحظ في العديد من النقوش ذكر فيها أنّهم قدموا قربانا للآلهة طبقا لما تطلبه الآلهة منهم، إذ يذكر أحد النقوش أنّ شخصاً يدعى (هوترعثت) كان قد قدم تمثال للإله (المقه) طبقا لما اوحى به إليه[3]، فكيف للآلهة أنْ تطلب من عبادها ان يقدموا لها النذور وقرابين؟، فكان يتم ذلك عن طريق الكهنة باعتبارهم ممثلين الآلهة. ولعل هذا ما يفسر لنا سبب تمتع الكهان بثروات والاموال.

ونقش آخر ذكر فيه تقديم قربان للمعبد تلبيتا لطلب الآلهة إذ يذكر النص أنّ شخص يدعى (شرح ايل يزأن التزادي) قد تقرب الى الاله (المقه) بتمثال

---

(1) ابن سليمان، تفسير مقاتل، 3/ 128.

(2) فخري، احمد، رحلة أثرية الى اليمن، وزارة الاعلام والثقافة، (اليمن، 1988م)، ص183؛ الروسان، محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط2، جامعة الملك سعود، (الرياض، 1992م)، ص155.

(3) الارياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، (اليمن، 1990م)، ص42.

واحد طبقا لوحيه الامر له بذلك[1]. من خلال النقش يتبين كيف كان الكهنة يستغلون الناس ويطلبون منهم تقديم القرابين للمعابد زاعمين أنّ هذه القرابين تطلب من قبل الالهة وعلى الناس القيام بتقديمها.

وردت عدة نقوش تتحدث عن إهداء ثماثيل للالهة منها نقش وجد في معبد اوام في مأرب[2] والذي نصه[3]:

1- ع م ر م / وب ن ت

2- هـ و/ أ ل ت / خ ن

3- ع م / هـ ق ن ي و/ أ ل م ق هـ

4- و/ ب ع ل / أ وم / ص ل م ت

5- ن / ذ ت / ذ ه ب ن / ل و

6- ف ي / ج ر ي ب ت هـ ن

**ومعناه بالغة العربية الفصحى:**

1- عم رام وابنتها

2- (اللتان ينتميان) الى عائلة خنعم

3- قدمتا للالهة المقه

---

(1) المصدر نفسه، ص94.

(2) ينظر ملحق رقم (4) و (5).

(3) السعيد، سعيد فايز ابراهيم، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، 2002م، ج2، مج12، ص10.

4- بعل (صاحب معبد) اوام الصنمين

5- البرونزيين لسلامة

6- أجسادهن

الواضح من خلال النقش انهم كانوا يقـدمون التماثيـل البرونزيـة للآلهـة كنوع من الشكر على سلامتهم من المرض. وأيضا هذا التقديم لم يكن بطلب من الالهة انما قدم طواعيتا، لكن لم تكن الالهة تستفاد مـن هـذه التقـديمات بـل كـان المستفاد الرئيسِ منها هم الكهنة والعاملين على خدمة المعبد.

وهناك نقش أخر يتحدث عن شخص يقدم تمثالين للاله (المقه) لانه اعتقد أنّ الالهـة شـفته مـن الم أصـابه، وكانـت هـذه التماثيـل المقدمـة مصـنوعة مـن البرونز[1]، والذي نصه[2]:

1- ح ي وم / ع ب د / ب ن / خ ذ وت / هـ ق ن

2- ي / أ ل م ق هـ ث هـ ون ب ع ل ا وم / ص

3- ل م ن هـ ن / ذ ذ هـ ب ن / ل ذ ت / هـ ع ن / أ ل م ق هـ

4- ث ه ون ب ع ل أ وم / ح ي وم ع ب د / ب ن ا ح

5- ذ وت / ب ن / ح ل ظ / ح ل ظ......

6-...... / أ ل م ق هـ ث ه ون ب ع ل أ وم

(1) ينظر ملحق رقم (6) و (7).

(2) السعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، ص14.

**ومعناه بالعربية هو:**

1- حيوم عبد (خادم) قبيلة حذوة قدم

2- للمعبود أل مقه ثهوان بعل (صاحب معبد) أوام

3- الصنمين البرونزيين لان أل مقه

4- ثهوان بعل (معبد) أوام نجى حيوم عبد قبيلة

5- حذوم من ألم أصابه......

6- ......أل مقه ثهوان بعل (معبد) أوام.

حيوم هو اسم صاحب النقش الذي قدم التماثيل للإله (المقه)[1].

وهناك نقش أخر ايضا لتقديم ثمثال للالهة من قبل امراة تدعى (نويت)[2]، كانت قد قدمته شكرا للالهة على سلامتها، نقش على حجر من أربع واجهات والذي نصه[3]:

1- الواجهة الأمامية نقش عليه[4]: ن وي ت / س ه م / أ ب ع م/ ق ف ل ن / س ق ن ي ت

---

(1) السعيد، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، ص14.

(2) ينظر ملحق رقم (8)

(3) الحسني، جمال محمد، نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن، الندوة العلمية (عدن بوابة اليمن الحضارية)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (عدن، 2011م)، ص453.

(4) ينظر ملحق رقم (9).

2- الوجه الجانبي نقش عليه[1]: أ م س / أ ث ر ت / ع د / ي

3- الواجهة الخلفية نقش عليـه[2]: س ل / ح ج ن / ت ك ر ب ت س / ص ل م / ذ ه ب ن / ر ث د.

4- الوجه الخلفي نقش عليه[3]: ت / أ ث ر ت / ول د س / وأ ذ ن س

5- ومعناه بالعربية:

6- نويت مملوكة أو خادمة أب عم القفل وهبت.

7- أمها أثرت في (معبد) ي.

8- سل كما التزمت لها صنما برونزيا ووضعت في حماية.

9- أثرت ولدها وحواسها وأهل بيتها.

يتضح لنا من خلال ما تقدم أنّ الناس كانوا يكثرون مـن تقـديم القـرابين والنذور والهدايا إذ كانت جميعها تجمع وتخزن بالمعابـد ويقـوم الكهنـة باسـتغلال الاموال هذه لصالحهم.

وهناك نوع أخر من النذور قدمت للالة احتوت على المعادن النفيسة ومن الشواهد التاريخية على هذا هو أنّ أحد النقوش الذي عثر عليـه في معبـد الإلـه

(1) ينظر ملحق رقم (10).

(2) ينظر ملحق رقم (11).

(3) ينظر ملحق رقم (12).

(المقه) والذي يسمى بمحرم بلقيس[1]، إذ يـذكر هـذا الـنقش أنّ شخصـاً يـدعى (رنعم) تقرب للإله بثلاث تماثيل مـن البرونـز[2] والـنقش طويـل يضـم خلالـه أنشودة، لذلك اكتفينا بذكر أول خمس اسطر من النقش.

**ونص النقش هو[3]:**

1- ر ن ع م / هـ...... ي ن / ح و

2- ر و/ هـ ج ر ن / م ر ب / هـ ق ن ي و/ أ ل

3- م ق هـ و/ ث ون / ب ع ل أ وم / ث ور ن

4- هـ ن / وأ ي ل ن / ذ ه ب م / وس م د ت

5- ن / ب ك ه ل ك / ذ ج ب / ص ل ل / وس ط أ

**ومعناه بالعربية[4]:**

1- رنعم الس......(من سبأ) أو (السبئي)

2- الساكنين في المدينة (مأرب) وهو يعلن انه تقرب الى

---

(1) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعارف الجامعية، (د-م، د-ت)، 57.

(2) بنظر ملحق (22) و (23).

(3) الارياني، مطهر علي، أنشودة من محرم بلقـيس، مجلـة الثوابـت، صـنعاء، 2005 م، عـدد 41، ص57.

(4) الارياني، أنشودة من محرم بلقيس، 77.

3- الاله (المقهو / ثوان / يعل / اوام) بتمثالي ثورين وتمثال

4- أيل كلها من البرونز كما يعلن انه تقرب اليه بأنشوده.

ومن القرابين والاهداءات التي كانت تقدم للآلهة أو للمعبد هي المذابح، فقد خصص العرب أجزاء من معابدهم لتكون مذابح وهي شكلان أما تكون مصاطب مبنية أو مناضد منحوتة من الحجر أو الرخام وهي على أشكال[1]، لها فتحتان لسيلان الدم ويسمى هذا المكان الذي يذبح به القربان منحرا[2] وبعض المذابح كان من هذه المذابح لها مسرب أو قناة يسيل فيه الدم أو السائل المقدس ليصب على رأس المعبود أو ينسكب أمامه[3]، فكان لكل معبود مذبح خاص به فعلى سبيل المثال كان (للعزى) في مكة مذبح خاص بها يسمى غبغب[4].

وهناك قرابين واهداءات أخرى منها المباخر تسمى بـ(م ق ط ر)[5]، تستعمل لحرق الطيوب للآلهة، إذ وجدت مباخر كثيرة في المعابد المكتشفة فكان يحرق البخور لاسترضاء الآلهة وكذلك كانوا يعتقدون أن حرق البخور وسيلة لطرد الأرواح الشريرة[6]، فمحارق البخور كانت تصنع من الحجر وتقدم

---

(1) ينظر ملحق رقم، (13) و (14) و (15) و (16).

(2) المعاني، سلطان، العرب القدماء، مجلة المنارة، الاردن، سنة 1991م، مج4، عدد1، ص32.

(3) ابو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، ص324.

(4) ابن الكلبي، الاصنام، 20.

(5) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، 344.

(6) المصدر نفسه، 346.

للمعبـودات كهدايـة أو تقـدمات، وقـد عثـر علـى المبـاخر المقدمـة للإلـه (ذي سماوي)[1]، وعليه نقش ما نصه[2]:

1- ن هـ ي ت / ب ن / م ل ك.

2- م / هـ ق ن ي / ذ س م وي.

3- ذ أ ذ ن ن / م ف ح م.

4- ن / ل وف ي هـ و.

**ومعناه بالعربية[3]:**

1- نهية ابن مالك

2- قرب (أو هدى للمعبود) ذي سماوي

3- صاحب القوة والسلطة والسيادة (هذا) المذبح (محرقة بخور)

4- لسلامته (أو من اجل سلامته).

وايضا عثر على مبخرة منقوش عليها صورة هلال ونجمة[4]، وعليها نقش نقش نصه[1]:

---

(1) ينظر ملحق رقم (17) و (18).

(2) طيران، سالم احمد، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص أهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلـة ادوماتو، الرياض، سنة 2000م، عدد1، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص53.

(4) ينظر ملحق رقم (19).

1- ج ب

2- ش ت / ذ ب

3- ع ق ر ب ن / هـ ق ي ت / أ

4- ل هـ ن / ل ح ي ع ث ت / وع م ا ن س

**ومعناه بالعربية [2]:**

1- حب

2- شة من

3- عقربان (العقارب) قدمت لا

4- لهان (الاله) لحيعث وعمانس

ظهرت هناك أنواع أخرى من القرابين المقدمة للمعبودات تشتمل على أبنية وألواح ونقوش[3]، إذ عثر على الكثير من هذه الأنواع من التقديمات، ومن الشواهد على تقديم الألواح والنقوش تقربا للآلهة، هو نقش يذكر فيه أنّ شخصاً يدعى (داعم) قدم للإله (المقه) نقش تقربا له [4] ونص النقش هو[1]:

=

(1) نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، (القاهرة، 1943)، ص12.

(2) نامي، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ص13.

(3) المعاني، التكريس عند العرب القدماء، ص24.

(4) ينظر ملحق رقم (20).

1- د ع م م / وع ب د م /و ر م / و

2- ب ن ي هـ م و/ ك ر ب ع ث ت / ب ن ي

3- خ ز ع ل / أ س ن ون / أ د م /ب ن ي / ع ص

4- ر ي ن / هـ ق ن ي و/ ش ي م هـ م و/ أ ل م ق

5- هـ و/ ب ع ل / ح د ث ن ن / م س ن د ن / ل وف

6- ي هـ م و/ وو ف ي / ذ ق ن ي و/ وذ ي ق ن

**ومعناه بالعربية**[2]:

1- داعم وعبد ورام و

2- ابنهم كرب عثت بني

3- خزعل الأسنأو أتباع بني العصـ

4- ري أهدو سيدهم (الاله) المقـ

5- هـ سيد (معبد) حدثنن النقش لسلا

6- متهم وسلامة (ما) ملكوا.

والصموغ يحرقونها عندها، أو يقدموا لها سيوفا وقلائد وثيابا نفيسة أو حليا يعلقونها عليها، أو يضعوها في حفرة أو مكان خصص لذلك[3]، ويقدمون

=

(1) الأغبري، فهمي علي، نقش سبئي جديد من نقوش الاهداءات، مجلة أبجديات، الإسكندرية، سنة 2009م، عدد4، ص22.

(2) المصدر نفسه، ص23.

(3) برو، تاريخ العرب القديم، 303.

المظلات قـرب الأمـاكن المقدسـة وتوسـيع المعابـد وغيرهـا الكـثير مـن الهـدايا والنذور[1].

وهناك أنواع أخرى كثيرة ومتنوعة من التقديمات المادية الـتي كانـت تقـدم للالهة، والحديث فيها يطول ولا يمكن احصـاؤها جميعـا لانهـا بوحـدها تتطلـب دراسة خاصة بها[2].

بعد ما أوردنا بعض أنواع القـرابين أو اكثرهـا انتشـارا عنـد العـرب قبـل الاسلام، لابد لنا أنْ نـذكر الاشـخاص المسـؤولين عـن هـذه القـرابين الـواردة للمعبد، ففي بلاد جنوب الجزيرة العربية كان هناك كهنـة خاصـين بـأمور المعبـد الاقتصادية يسمون بـ(الرشو) ومعنى كلمة (الرشو) في اللغة اليمنية القديمة قريبة الصلة بفعل (رشـا) في اللغـة العربيـة الفصـحى والـذي يـاتي بمعنـى أعطـى أو منح[3]، لأن وظيفة (الرشو) هو تقديم القرابين والهدايا للالهة ولعله هو من يقوم بعمل الوسيط بين مقدم القربان أو الهبة وبين المقدم له (الالهة أو المعبـد)[4]، أمـا الكاهن المسؤول عن القرابين عند المعينيين فكـان يـدعي بــ(أ ه ل ا م ن ت ن) أي (أهل الأمانات)، لأنهم عملوا كوسطاء بـين المتعبـدين وأربـابهم ومـن أهـم

---

(1) المعاني، التكرس عند العرب القدماء، 43.

(2) للمزيد ينظر: المعاني، التكرس عند العرب القدماء، 15-35.

(3) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، 105.

(4) السعيد، سعيد فايز، نقوش عربية جنوبيه قديمة من البراك، مجلة دارة، الرياض، 1417هـ، عدد7، ص140.

اعمال الوساطة التي قاموا بها هي تقديم قرابينهم للمعبود[1]. وكان عند العرب الشماليين وبالتحديد أهل الانباط كان لهم كهنة متخصصون لهذا الغرض، وقد اشارت النقوش النبطية الى وجود كاهن يدعى (الافكل) مسؤل عن القرابين والنذور وهو السادن ايضا والحكيم[2].

أنّ كثرة هذه الانواع من الاهداءات من نذور وقرابين تبين لنا مصدرالثروة التي كانت تتمتع بها المعابد والكهنة، فلكون العرب شديدي التمسك بديانتهم كانوا ينفذون مايمليه الكهنة عليهم باعتبار الكهنة اللسان الناطق للالهة.

---

(1) النعيم، نورة عبد الله علي، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 200م)، ص114-115.

(2) عطيوي، فرحة هادي، رشيد، حيدر خضر، الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام، مجلة ديالى، ديالى، 2010م)، عدد 45، ص142؛ المعاني، سلطان، الوظائف والمهن والحرف عند الانباط من خلال نقوشهم، ص190.

## المبحث الثاني

## الضرائب

لم تكن النذور والقرابين المصدر الوحيد لأموال المعابد بل كان هنالك العديد من المصادر الأخرى فالضرائب كانت أحدى الوسائل التي تؤمن دخل ثابت للمعابد، وعند ذكر أموال المعابد نعني أموال الكهنة إذ كانوا هم من يتصرف بتلك الأموال وهم من يتحكمون بأنفاقها، لذلك ألزموا الناس بدفع ضرائب معينة بأسم الآلهة.

تعد الضرائب من أهم مصادر الدخل الاقتصادي ولا سيما في ممالك جنوب الجزيرة العربية ومن أجل ضمان موارد اقتصادية مستقرة قامت السلطات التشريعية بأصدار تشريعات تنظم عملية جباية الضرائب من مختلف المصادر[1].

انّ الهبات والقرابين تقدم طواعية وهي تختلف عن الضرائب، لكون الضرائب اجبارية وهي عبارة عن حصص عينية مقررة تجمع وتخزن مردوداتها في مخازن المعابد لتصدر للخارج، أو لتباع في الاسواق، أو ليصرف منها على المعابد ورجال الدين[2]، ومن الشواهد التاريخية على أخذ الضرائب هو ما دون

(1) الذفيف، عبد الله حسين محمد، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صنعاء، صنعاء، 2007م، ص4.

(2) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص347.

على نقش سبئي كان قد قدمه صاحبه بعد أتمامه جمع الضرائب تقربا للآلهة والذي نصه[1]:

1- (كرب) أ ل ب ي ن / ب ن / ي ث ع أ م ر / هـ(ج)ـز / ل ج أ ز ن / ول / خ ل ب

2- ول / ن ش ن / ول / م ور / أ ل / ي ح ر ن / ب ب ض ع / ص ي ح ن / ب ض ع

3- ل هـــ م و/ ي د ع أ ل / ذ ر ح / وم ح ر / ه ح ر ه م و/ ح ج / س ط ر / م س ن د ن

4- ذ ش ي م / ب ب ي ت / أ ل م ق هـــ / ب ص ي ح ن / ور خ م / ذ س ح ر / ذ ر ش وت

5- أ ب ك ر ب / ب ن / ود د أ ل / ب ن / أ ل ق وم / وم ث ل / ذ ن / وق ر ن / بـ

6- ح ض ر

**ومعناه بالعربية[2]:**

1- (كرب) ايل بن يثع أمر بنهي (بهذا) ما رسمه يدع أل ذريح على (أودية) جازان وخلب

---

(1) عبد الله، يوسف محمد، نقش جديد من العصر السبئي القديم، مجلة المسند، صنعاء، 2004م، عدد2، ص3.

(2) عبد الله، نقش جديد من العصر السبئي القديم، ص3.

2- ونشان ومور من الضرائب المستحقة على (مقاطعة) صيحان

3- ورسم هذا المرسوم لهم كما هو مدون في هذا النقش

4- المنصوب بمعبد (الإله) المقه (بمقاطعة) صيحان

5- (وكان ذلك) في شهر ذي سحر في عهد الكاهن

6- أب كرب بن وداد ال بن ال قوم (ونصب) نظير هذا الحجر المنقوش ببلدة

7- حضور

من خلال هذا النقش يتبين لنا ان الضرائب كانت تجمع وتقد للمعبد وأنّ الشخص المسؤول عن أخذ هذه الضريبة هو الكاهن إذ يذكر النقش ان الكاهن الذي اخذ الضريبة يدعى (أب كرب بن وداد ال بن ال قوم)، فكانت تستغل هذه الأموال كخزين للمعابد وكدخل للكهنة القائمين عليها.

كانت الضرائب على ثلاثة أنواع، فمنها ما كان لمنفعة خزانة الملك، ومنها ما كان للكهنة والمعابد، ومنها للشيوخ والحكام[(1)]، وما يهمنا هنا الضرائب التي كانت تعود للكهنة والمعبد.

أن من اهم هذه الضرائب (المكس) أو (العشور)، فالمكس هي الجباية والماكس هو العشار[(2)]، الذي يجمع الضريبة، فالمكس هو دراهم كانت تؤخذ من

---

(1) الشماحي، عبد الله عبد الوهاب المجاهد، اليمن الانسان والحضارة، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر، (بيروت، 1985م)، ص83.

(2) الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ط4، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م)، 3/ 979.

بائع السلع في الأسواق في الجاهلية [1]، وقد حدثنا الرسول الكريم محمد  عن صاحب المكس (العشار) فقال (لا يدخل الجنة صاحب مكس)[2].

فالعشور أو كما كانت تسمى قديما (عشورت) كانت فريضة مفروضة على الانسان تجاه ربه واساسها تقديم عشر الحاصل الزراعي الى الآلهة ثم صارت ضريبة تفرض على التجارة [3]، وخصوصا تجارة البخور إذ كان تفرض ضريبة العشر على القوافل التجارية وتؤخذ هذه العشور بواسطة الكهنة [4]، ولم تقتصر العشور على الزراعة والتجارة بل شملت ايضا التركة (الميراث)[5]، والسبب وراء فرض مثل هذه الضرائب هو لتغطية مصاريف البناء ونفقات المعبد[6].

ومما يدل على وجود ضريبة العشر عند العرب في الجاهلية هو ما ورد في كتاب الرسول محمد  الى عبد يغوث بن وعلة الحارثي فطلب منه عده أمور كالصلاة والزكاة واعطاء خمس الغنائم ونهاه عن العشور إذ قال: (لا عشر ولا حشر)[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 6/ 220؛ ابن سيدة، المحكم و المحيط الاعظم، 6/ 732.

(2) ابي داود، سنن ابي داود، 3/ 123.

(3) علي، جواد، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام، ص34-35.

(4) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص121.

(5) الذفيف، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، ص74.

(6) فخري، رحلة أثرية الى اليمن، ص183

(7) ابن حديدة، محمد بن علي بن احمد (ت 783هـ)، المصباح المضيء في كتاب النبي الامي =

ان ضريبة العشر كانت منتشرة في وسط وشمال وجنوب الجزيرة العربية، ففي شمال الجزيرة العربية عرفت مملكة الأنباط ضريبة العشور ما قبل عام (150م) إذ اخذت من القوافل التجارية المارة بأراضيها، كما فرضت ضريبة العشور على التجارة المحلية [1].

أما في وسط الجزيرة العربية كانوا أيضا يأخذون العشر ويعملون بها إذ كان قصي بن كلاب يأخذ العشر ممن يدخل مكة من التجار[2]، ومن الادلة التاريخية على وجود العشر عندهم، مايذكره ابن هشام فيقول: (كان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها، وكان السميدع يعشر من دخل مكة من أسفلها) اي شمالها[3]، إذ يعشر كل منهما التجارة التي تدخل مكة من ناحيته[4].

أما في القسم الجنوبي من الجزيرة العربية فكانت ضريبة العشور معمول بها من قبل سكانها ففرضت على المحاصيل الزراعية وعلى المقتنيات وعلى

=

ورسله الى ملوك الارض من عربي وعجمي، تح: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، (بيروت، د-ت)، 2/ 276.

(1) حنايشة، عماد شحاده عارف، الاتاوي والضرائب في الجزيرة العربية عشية ظهور الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، 2008م، ص31.

(2) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 115؛ الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 16.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، 1/ 112.

(4) برو، تاريخ العرب القديم، ص170.

الإرث أيضا فقد كان الوارث يدفع ضـريبة للدولـة تسـاوي عشـر مـا ورثـه[1]، وفرضت أيضا على التجار والقوافل التجارية[2]، إذ ذكرسترابو ان القوافل الـتي كانت ترد يأخذ منها جزء ليدفع كضريبة للكهان[3].

ومن الشواهد التاريخية على وجود ضريبة العشور في اليمن هو ما أخبرنـا به ياقوت الحموي ان كاهنة اسمها طريفة تنبأت بخراب سد مأرب اخبرت قومها بذلك فسجعت لهم (يأتيكم السيل، بفيض هيـل، وخطـب جليـل، وأمـر ثقيـل، فيخرّب الديار، ويعطل العشـار) [4]، فـذكرت (يعطـل العشـار) فأنهـا قصـدت عندما ينهدم السد فإنه لا يبقى زراعة ولا تجارة وبذلك تلغى العشور التي تؤخذ منها.

وعثر على الكثير من النقوش التي تتحدث عن تقديم ضريبة العشر ومـن هذه النقوش هو ما أورده خليل يحيى نامي[5]، إذ أهدت صاحبة النقش للمعبود (عثتر) تمثالين مـن ضـريبة العشـر وذلـك لمسـاعدتها وليمنحهـا النعمـة والـذي نصه[6]:

---

(1) الذفيف، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، 46.

(2)Smith,Sidney,(Taxation and Redress in Early Yemen) American Journal of Economics and Sociology , Vol 6 ,No 2, p 232.

(3) نقلا عن: بافقية، الديانات في الممالك الجنوبية القديمة ببلاد العرب، ص27.

(4) معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1995م)، 5/ 35.

(5) ينظر ملحق رقم (21).

(6) نامي، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، 18.

1- أ س ي  ل م /  ذ ت /  ب ي ت ن ه ن

2- ف ع ن /  وي ف ع م /  م ق ت وي

3- ت ش ر ح م /  ب ن ه م د ن / ه

4- ق ن ي ت / ع ث ت ر /  ب ع ل ب م

5- أ /  ص ل م ن /  ب ن ع ش ر

6- ت ع ش ر ن ه و/  ل وف ى /  م ق

7- م ه /  ول س ع د ه /  ن ع م ت م

**ومعناه بالعربية[1]:**

1- أسيل سيدة (صاحبة) الهيكلين يـ

2- فعان ويافع مقتوية

3- شارح بن همدان

4- قدمت لعثتر سيد بنأ

5- هذين الصنمين من العشور

6- التي تعشرها له لصيانة مقا

7- مها (قوتها وهيبتها) ولمساعدتها (يمنحها عثتر) حياة رغد منعمة.

---

(1) نامي، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ص20.

وهناك نقش آخر يتحدث عن تقديم ضريبة العشر للالهـة هـو نقـش دون بخط مسند على لوحة برونزية [1]، والذي نصه [2]:

1- ش ك ر م / وم ع د / ك ر ب / ب ن و/ أ ب ي د ع / ب ن / ا ب ج ل / س ق ن ي و

2- ف ر ع و/ ع ش ر و/ ل ح وك م / ب ن / أ خ ي ل س م /و أ

3- ج وك م / أ أ م ر م / وم س أ ل م / ت س أ ل و/ وق ت د م / وق ت د م / ب ن

4- ك ل / ب ض ر م / وس ل م م /و ب / ذ ت م / ب ي ك ت ر ب ون س وس.

**ومعناه بالعربية:**

1- شاكرم ومعد كرب ابنا أب يدع بن أبجل قدموا

2- لحوكم بواكير الثمار والعشر (المترتب عليهم) من اموالهم

3- وفقا للاوامر والوحي أو التوجيهات التنبؤية

4- كل ما الزمه به (المعبود) أو فرضه عليه ومن الان ليدم حوكم عونهم.

من خلال هذا النقش يتبين لنا أنّ الناس كانوا يقدمون ضريبة العشر للالهة إذ يذكر في هذا النقش ان شخص يدعى (شاكرم) واخـوه يـدعى (معـد كـرب)

(1) ينظر ملحق رقم (22).

(2) طيران، سالم بن احمد، قراءة جديدة لنقش قتباني، مجلة ادومـاتو، الريـاض، سـنة 2008م، عدد 18، ص52.

قدموا للاله (حوكم) ضريبة العشر المفروضة على أموالهم وفقا لامر الالهة (حوكم)، ويظهر لنا ايضا ان الكهنة كانوا يفرضون ضريبة العشر على الناس باسم الالهة التي كانوا يخدموها لذلك كان الناس ملزمون بدفعها لتجنب غضب الالهة عليهم حسب اعتقادهم.

هذه العشور التي سادت بلاد العرب خصوصا الجنوبية منها كانت لها قوانين تنضمها، ففي (قتبان) كانوا يعاقبون كل من يرفض دفع الضريبة بالسجن أو بدفع غرامة مقدارها ثور[1].

إنّ كثرة عوائد المعابد وازدياد ورداتها أدت الى ظهور كهنة تنوعت واجباتهم فكان كل منهم بعمل معين لتنظيم ادارة المعبد، فكثرة واردات المعبد فرضت وجود طبقة من الكهنة المتخصصين بأمور المعبد الاقتصادية، فكان الكاهن المسؤول عن الامور الاقتصادية في المعابد اليمنية يسمى بـ(قين)[2]، وعند اللحيانيين كان يسمى بـ(السلحة) وهو جامع الضرائب[3]، ولم يبتعد شمال الجزيرة العربية عن ذلك إذ ظهرت طبقة من الكهان الخاصين بأمور المعبد الاقتصادي فعند سكان مملكة الحظر كانوا هؤلاء الكهان يسمون بـ(مسيقر) إذ كان هو المسؤول عن جمع التبرعات والضرائب من الناس وحث الناس على

(1) الذفيف، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، ص47.

(2) العريقي، الفن المعماري و الفكر الديني في اليمن القديم، ص107.

(3) ابو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، ص317.

التبرع والاهداء للمعبد وايضا كلف بجمع واردات المعبد ووضعها في مكان امين[1].

لن تكن العشور هي الضرائب الوحيدة المفروضة على الناس بل كانت هناك العديد من الضرائب، فهناك ضرائب اشبه بالعقوبة يجب دفعها اذا تم انتهاك حرمة المعبد، ومنها اذا دخلت حيوانات شخص ما الى المعبد وقعت ضريبة على صاحبها وهو ملزم بدفعها[2]، بالاضافة الى أنواع أخرى من الضرائب المفروضة على اموال الناس منها ضريبة (عصم) التي كانت تقدم الى المعابد[3].

كما وجدت أنواع أخرى من الضرائب تعد نوع من الأجور كان الكاهن يأخذها لقاء التنبؤ بمستقبل من يلتجأ أليه، عرف بـ(حلوان الكاهن) أذن فالحلوان وهو ما يعطى للكاهن على كهانته[4]، وبعد البعثة النبوية الشريفة حرم الاسلام حلوان الكاهن إذ قال رسول الله ﷺ: (لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان

(1) الجبر، مملكة الحضر دارسة في الفكر الديني، ص125.

(2) المرقطن، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس، ص352.

(3) الذفيف، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، ص74.

(4) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1967م)، 8/ 399.

الكاهن ولا مهر البغي)[1]، وأصل الحلوان من الشيء الحلـو مـن حيـث طريقـة الحصول عليه إذ يأخذ سهلا بلا كلفة ولا مشقة [2].

وهناك أعمال اخرى يحصل فيها الكاهن علـى الامـوال مـن النـاس هـي أجرة (القداح) أو (الاستقسام)، إذ كان العرب في الجاهليـة أذا أرادوا أنْ يختنـوا غلاماً، أو سفرا، أو ينكحوا منكحا، أو يدفنوا ميتـا أو شـكوا في نسـب احـدهم ذهب والى صاحب القداح (الكاهن) فيعطوه مائة درهم وذبيحـة ليستقسـم لهـم بقداحه[3].

وأحيانا تستبدل الضرائب المقدمة للمعبد ببناء أو ترميم أجزاء من المعبد إذ ورد في احد النقـوش (ان الالـه ارتضـى بنـاء السـور بـدلا مـن دفـع الملزمـات نقدا)[4].

---

(1) ابن وهب، أبو محمد عبد الله (ت 197هـ)، الجامع، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، علـي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء (الاسكندرية، 2005م)، ص28.

(2) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، (مصر، 1905م)، 4/ 115.

(3) الخربوطلي، علي حسني، تاريخ الكعبة، ط3، دار الجيل، (بيروت، 1991م)، 99 ص.

(4) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص347.

## المبحث الثالث

## أملاك المعبد

كان للمعبد لما يتمتع به من قدسية عند العرب قبل الاسلام املاك كثيرة بسبب النذور والقرابين والضرائب والهدايا التي كانت تهدى للمعبد فكانت هذه الاملاك متنوعة فالى جانب النذور والقرابين كان هنالك أموال أخرى سوف ناتي على ذكرها فيما يلي.

فالمعابد لها أهمية اقتصادية كبيرة إذ تكمن أهميتها أنّ أمول الدولة هي في الأصل أموال المعبد نفسه والعكس صحيح بحيث لا يمكن الفصل بين أموال المعبد وأموال والدولة[1]. وذلك لما تتمتع به المعابد من واردات كبيرة التي كانت مصادرها من الاهداءات كالنذور والقرابين أو من الضرائب المفروضة من المعابد على عامة الناس.

تنقسم أملاك المعبد بصورة عامة الى أملاك ثابتة واملاك منقولة، أما الثابتة فتشمل أراضي وبنايات ومرافق خاصة بها أما المنقولة فهي لا تحصى كالتماثيل الذهبية والمواشي والنقود وغيرها التي يحصل عليها المعبد من النذور والقرابين أو من موارد اخرى، ومن الشواهد التاريخية على مصادر املاك المعابد ودور العبادة، هو ما وجده عبد المطلب عند حفره لبئر زمزم، فعندما كان يحفر وجد وجد غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنتهما فيها حين

---

(1) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص120.

أخرجت من مكة[1]، ويقال أنّ الفرس كانت تهدى الى الكعبة أموالا وجواهر وقد كان (ساسان بن بابك) والتي تنسب الدولة الساسانية في تسميتها اليه وقيل (اسفنديار) قد أهدى غزالين من ذهب وجوهر وسيوفا وذهبا كثيرا قد دفن في زمزم[2]، فلما وجدها أهداها عبد المطلب للكعبة، فوضع عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة وعلق في الباب الغزالين[3]، فأصبحت من أملاك الكعبة.

ومن أملاك المعابد هي الأراضي، إذ كانت تهدى للمعابد الأراضي الزراعية كمزارع النخيل والعنب وغيرها[4]، إذ كانت تلحق بالمعابد أراضي يقال لها (حمى) أي أنها بحماية الأرباب ومعبودات فلا يعتدي عليها ولا يرعى فيها ولا يسمح بصيد الحيوانات فيها[5]، فاستغلت المعابد اراضي لصالحها وحصلت، وبذلك أصبح المعبد يملك أراضي شاسعة يؤجرها للمزارعين وتكتب لاثبات ذلك وثيقة خاصة ين المعبد والمؤجر تعرف باسم (وتف)[6]. وفي الاسلام أصبحت تسمى (الوقف) وهي الممتلكات التي تلحق بالمساجد.

---

(1) ابن اسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص26.

(2) الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، 1/ 111.

(3) ابن هشام، سيرة ابن هشام، 1/ 282.

(4) باوير، ج. م، لوندن.أ، تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، دار الهمداني، (عدن، 1984م)، ص70.

(5) عطيوي، فرحة هادي، رشيد، حيدر خضر، الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام، ص140.

(6) بافقية، الديانات في الممالك الجنوبية القديمة ببلاد العرب، ص27.

وتضم أملاك المعبد أيضا أبنية، إذ كانت تهدى لها ابنية للتقرب للالهة والمعبودات، كالأبنية الدينية المتمثلة بترميم أو اضافة بناء للمعابد، والعسكرية كالمحافد، والمدنية كالمنازل، ليس هذا فحسب بل كانت المعابد تمتلك منشأة الري المختلفة كالآبار وأحواض المياه وقنوات[1].

ليس هذا فقط بل امتلكت المعابد المحاصيل الزراعية، إذ كانت تهدى للمعابد فكان الناس يهدونها جزء من حرثهم وتحدث الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ذا قال تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[2]، لأنهم كانوا يسمون لله جزءا، ولأوثانهم جزءا، فما ذهبت به الريح مما سموا لله الى جزء أوثانهم تركوه، وقالوا: الله غني عن هذا، وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم الى جزء الله ردوه[3].

نتيجة للضرائب والهبات والنذور فقد تعاظمت أملاك المعابد، فأنشأت فيها مخازن إذ تقوم كهنة المعابد بتخزين حصتها من البخور واللبان والمر والحاصلات الأخرىفي خزائن المعبد، وتأخذ منها ما تحتاج إليه، مثل البخور للأعياد وللشعائر الدينية وتبيع الفائض، وقد ترسله مع القوافل لبيعه في البلاد

---

(1) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص161.

(2) سورة: الانعام، اية: 136.

(3) ابن جبر، تفسير مجاهد، ص328.

الأخرى، وقد تعود قوافلها محملة ببضائع اشترتها بأثمان البضائع المبيعة، ولذلك كانت أرباحها عظيمة، وكان أكثر الكهان من البيوتات الكبيرة ومن كبار الأغنياء [1]، إذ شاركت المعابد في الحركة التجارية كطرف مهم في عملية البيع والشراء التي كانت تتم باسمه بشكل خاص ليعاد استخدام عائداتها في مساعدة الملك أو الحكومة في الأنشطة المدنية مثل تمهيد طرق القوافل ودفع نفقات الحروب والمنشأة، ومن ابرز أنواع التجارة التي مارستها المعابد هي تجارة البخور إذ سيطرت عليها فاخظعتها لنظام دقيق إذ انها كانت لا تسمح بتداول البخور في الأسواق ألا بعد أن يتم دفع الضريبة (العشر) الخاصة بالإله للمعبد[2].

بما أنّ للمعبد هذه الأموال الخاصة به فكان لا بد من تعرضه الى سرقة أو تجاوز على أملاكه، دفع هذا الى وضع قوانين لحماية هذه الأملاك، فهناك عقوبات تطبق على كل من تجاوز على أملاك المعبد تصل في بعض الأحيان الى عقوبة الموت (القتل) لأن عقوبة سرقة قدح الاستقسام من المعبد كانت عقوبتها سفك دم السارق[3]، إذ ذكر في احد النصوص أن معبد الإله (ذو سموي) تعرض الى سرقة وتدمير لمزارع الكروم الخاصة بالمعبد ونتيجة لهذا الانتهاك غضب الإله وهجر المعبد كعقاب لإتباعه وهذه إشارة لشدة وقع الحادثة مما يدل على تحريم وقوعها[4]، ونوع من أنواع العقاب النفسي لإتباع الإله حتى يزيدون من حرصهم على أملاك معبودهم.

---

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 3/ 112.

(2) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص120.

(3) النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص167.

(4) المصدر نفسه، ص168.

# الفصل الثالث

# دور الكهنة في الجانب السياسي

# الفصل الثالث

# دور الكهنة في الجانب السياسي

1- المبحث الاول: دور الكهنة في اقرار العلاقات الداخلية والخارجية.

2- المبحث الثاني: دور الكهنة في السلم والحرب.

3- المبحث الثالث: اثر الكهانة في اختيار القيادة المدنية والعسكرية.

4- المبحث الرابع: التنبؤ بالحوادث ذات الاثر في الواقع السياسي.

# الفصل الثالث

# دور الكهنة في الجانب السياسي

## المبحث الأول

## أثر الكهنة في إقرار العلاقات الداخلية والخارجية

كـان للكهنـة الـدور البـارز في مختلـف جوانـب الحيـاة لكـونهم يمثلـون المعبـودات، ولـذلك نجـد ان حضـورهم كـان واضـحا في مختلـف النـواحي، الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والاهم من ذلـك علـى الصـعيد السياسـي والدبلوماسي، لذلك عند انعقاد أي اتفاق أو معاهدة على الصـعيد الـداخلي أو الخارجي كان على الأغلب يتم بمباركة الكهنة.

فمن الناحية الداخلية، انتشر عند العـرب في الجاهليـة نظـام الأحـلاف أو كما يسمى عند العرب الجنوبيين (تكلع) وهو التحـالف أو التجمـع بلغـة أهـل اليمن القدماء[1]، ففي جو التنازع والاحـتراب الـذي كـان سـائدا، بحيـث كـان القوي يستهين بالضعيف ويهاجمه ويغنم منه ويسبي نسـاءه، كـان لا بـد أن تلجـأ القبائل الصغيرة المستضعفة للانضمام بالتحالف الى القبائل الكبيرة، الـتي تبحـث

(1) العنبكي، البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية، ص146.

بدورها عن حلفاء تقوى بهم مهما صغر شأنهم ضد خصومها الأقوياء[1]، أذن الحلف يعني العهد بين الاقوم والمعاقدة والمعاهدة على التعاضد والمساعد والاتفاق[2].

عقدت عدة أحلاف بين العرب في الجاهلية منها حلف ذي المجاز، وحلف (الأحلاف) ويسمى أيضا (حلف لعقه الدم)[3]، ومنها أيضا حلف الفضول، إذ اجتمعت بنو هاشم وأسد وزهرة وتيم وكان الذي تعاقد عليه القوم وتحالفوا ألا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم[4]، ولعل من أهم الأحلاف هو حلف المطيبين الذي عقد في مكة، بعد اختلاف بني عبد مناف وهاشم والمطلب ونوفل مع بني عبد الدار بن قصي، وإجماعهم على أخذ ما بأيدي بني عبد الدار مما كان قصي قد جعله فيهم من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، فتعاهدوا القوم على أمرهم حلفا مؤكدا، على ألا يتخاذلوا، ولا يسلم بعضهم بعضا[5]، ووضعوا أيديهم عند الحلف في جفنة فيها طيب، ثم لما قاموا مسحوا أيديهم بأركان الكعبة فسموا حلف المطيبين[6]، بعد عقد حلف المطيبين، انطلق

(1) برو، تاريخ العرب القديم، ص200.

(2) علي، المفصل في ناريخ العرب قبل الاسلام، 13/ 304.

(3) العنبكي، البداوة قبل الاسلام في شبة الجزيرة العربية، ص146-147.

(4) الفاكهي، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، 5/ 191.

(5) عبد الجبار، قصة الادب في الحجاز، ص137.

(6) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 226.

المتحالفون الى كاهنة بمكة فقصوا عليها قصتهم وقصة أصحابهم للأخذ برأيها فقالت: صنعتم صنع لنساء بغمسكم أيديكم في الطيب[1]، إذ كان الناس يسشيرون الكهنة عن آرائهم في القعود عن نصرة أحلاف، أو نهوض لنصرتها في الحروب[2]، بالإضافة الى هذا كانت ترافق عقد الحلف طقوس دينية معينة، فعند عقد حلف بين طرفين كان هناك شخص يقف بينهم[3]، فيأخذ حجرا طرفه حاد يجرح به راحة احد رجال الطرفين المتحالفين ثم يأخذ قطعة من ملابسهما ويغمسها في الدماء ويلطخ بها عدد من الأحجار يحمل المحالفين بعضها الى أقوامهم وفي أثناء ذلك يتلو الأدعية للأصنام[4]، وعلى الاغلب أنّ هذا الشخص الشخص كان من الكهنة وذلك لما يقوم به من أمور دينية متعلقة بالأدعية والأصنام، ومن هنا يتبين لنا الدور الذي كان يلعبه الكهنة على صعيد العلاقات الداخلية. فكان الرجل الدين يحضر عقد الحلف لإضفاء صبغة دينية للحلف حتى تزداد لاطراف المتحالفة بالالتزام بالحلف، والدور الاخر يظهر عن عقد الحلف يذهب المتحالفون الى الكاهن لاخذ رايه بالحلف الذي عقدوه كما حدث بعد انتهاء حلف المطيبون.

أما على صعيد العلاقات الخارجية، فكان لهم أيضا دور في ذلك، إذ كانوا يصاحبون الوفود والسفارات التي تعقد معاهدات خارجية، إذ عثر على نقش

---

(1) ابن حبيب، المنمق في اخبار قريش، ص34.

(2) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ط 22، دار المعارف، (القاهرة، د- ت)، 1/ 420.

(3) من المرجح انه كاهن او سادن الاصنام، لصلة هذه الطقوس بالالهة والاصنام المعبودة

(4) برو، تاريخ العرب القديم، ص201-202.

يذكر فيه انه كان بين سبأ وقتبان عداء دام خمس سنوات فأرسل وفدا لعقد صلح وكان من ضمن هذا الوفد رجال دين ويـذكر الـنقش أنّ الوفـد ورجـال الـدين وصل الى مدينة سبأ لإقناع أصحابها، فتم الاتفاق بين الطـرفين إذ عقـد معاهـدة سلام بين سبأ وقتبان[1]، إذ كانت أحدى طبقات الكهان في المعابد اليمنية تسمى بـ(الكبير)، إذ يجمع الكبير وظائف دينية ومدنية مختلفة[2]، ومن جملة ما يقـوم بـه هو عقد معاهدات مع القبائل المحيطة بمستوطنته ولا سيما القبائـل الواقعـة علـى الطريق البري الذي تمر منه القوافل التجارية، وكان يرسل إليهم الهدايا والأموال لتامين وحماية الطرق[3].

وفي بعض الأحيان عند عقد معاهدات خارجية لا يكـون للكـاهن الـدور الكبير بل يقتصر فقط على تقديم هبة للآلهة على نجاح هـذه المعاهـدة، ويسـتدل على ذلك من أحد النقوش الذي يعود الى (قائـد فرسـان الملـك) والـذي يـذكر اسمه بالنقش (شفعثت أولط أيهر بن شهر) وهو يقدم تمثالاً مذهبا للآلهة (المقه) لنجاحه في مساعيه الدبلوماسية التي كلفه بها سيده الملـك[4]، إذن كـان للجانـب

(1)عنان، زيد بن علي، تـاريخ حضـارة الـيمن القـديم، المطبعـة السـلفية، (د- م، 1976م)، ص722.

(2) حسن، صلاح عباس، وظائف المعبد وطقوسـه في الـيمن قبـل الإسـلام، مجلـة الاسـتاذ، بغداد، سنة 2015م، عدد212، ص464.

(3) الخطاوي، الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة، ص346.

(4) الجرو، أسمهان، ملامح من الحياة العسـكرية في دولـة سـبأ في الفـترة مـن القـرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي، مجلة ابحاث اليرموك، اربـد، سـنة 2007م، مـج23، عـدد3، ص1073.

الديني حضور في صعيد العلاقات الخارجيـة متمـثلا تـارة بالكـاهن الـذي يمثـل الآلهة، وتارة بشكر الآلهة على المساعدة في أنجاح الأمور الدبلوماسية، ويدل هذا على أهمية الدين في المجتمعات العربية وعلى تمسك العرب بآلهتهم.

## المبحث الثاني

## أثر الكهنة في السلم والحرب

عند نشوب الحروب أو تعرض أي دولة أو قبيلة الى عدوان خارجي كان لابد على الجميع الاشتراك فيها للدفاع عن أنفسهم، وممتلكاتهم، وعن أراضيهم، وإنّ من عادة الإنسان الرجوع الى أربابه ومعبوداته في أوقات الشدة والضيق أما ليدفع عنه شر الحرب أو ليشكره على الانتصار أو الرجوع سالما من الحروب، فيقدم للآلهة التماثيل الذهبية أو أموال أو محاصيل زراعية وغيرها الكثير من الأمور التي كانت يعبر من خلالها الناس عن الشكر والعرفان للآلهة، ويبدو أن الملوك والحكام وقادة الجيوش حرصوا على تعليل انتصاراتهم الى تأييد أربابهم، ومن الشواهد التاريخية على ذلك إذ تذكر الروايات التاريخية أن الإمبراطور الروماني (أورليان) عند انتصاره على زنوبيا ملكة تدمر، زار معبد الشمس، وقدم القرابين لإله المدينة، كما تعهد بتجميل المعبد وتوسيعه [1]، كما كان الملوك حين يحاربون أعداءهم ويهزمونهم يقسمون الغنائم بما فيها الأسرى مع الآلهة، ويعمدون أحيانا الى قشط أسماء آلهة العدو من النقوش كنوع من النيل من إله الطرف الخاسر في الحرب [2]، قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ وَٱتَّخَذُواْ

---

(1) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص498.

(2) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص354.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾(1)، وبالتـالي المسـتفاد مـن هـذه الأمـوال المقدمة للآلهة هو الكاهن، ويمكن أنْ نعد هـذا دور غـير مباشـر يؤديـه الكـاهن خلال الحروب، عثر على نقوش كثير يذكر في بدايـة الـنقش عـادة اسـم القائـد وقبيلته أو شعبه ثم رتبته ومكانته، وبعد ذلك يتقدم بالشكر للالـه لانـه نجـاه أو نصره أو اعانه أو غير ذلك، ويبين انه قدم نذرا قربانا مبينـا هيئتـه تمثـالا أو غـير ذلك ثم يذكر مادة التمثال ذهبا أو برونزا ثم يوضح سـبب تقديمـه للنـذر سـواء كان بسبب النصر أو بسبب الرجوع بسلام من الحرب(2)، ومن هـذه النقـوش، نقش نصه(3):

1- أ س د

2- أ س ع د / ب ن / م هـ د م / وق ر ض ن / م ق ت وى

3- أ ل / ش ر ح / ي ح ض ب / وأ خ ي هـ و/ يازل / ب ي ن

4- م ل ك ى / س ب أ / وذ ر ي د ن/ ب ن ي/ ف ر ع / ي ن هـ ب

5- م ل ك / س ب أ / هـ ق ن ي و/ أ ل م ق هـ / ث هـ ون

6- ب ع ل / أ وم / ث ل ث ن / أ ث ور ن / ص ل م ن

7- أ ل ى / ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / ت أ ول

---

(1) سورة: يس، اية 74.

(2) السروري، نبيل عبد الوهاب عبد الغني، الحياة العسكرية في دولـة سـبأ، جامعـة صـنعاء (صنعاء، 2004م)، ص108.

(3) عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم، ص148-149.

8- م ر ا هـ م و/ ب وف ي م / وح م د م/ ب ن / ك ل

9- س ب أ ت / وض ي ا / وت ق د م ت / س ب أ ى

10- وض ي ا / ت ق د م ن / م ر ا هـ م و/ ب ع م

11- أ ش ع ب / وم ص ي ر ت / ح م ي ر م / وب ذ خ م ر

**ومعناه بالعربية**[1]:

1- أسد

2- أسعد بن مهدم والقرضى قائد جيش

3- أل شرح يخصب وأخيه يازل

4- ملكي سبأ وذى ريدان بن فرع ينهب

5- ملك سبأ قدموا (للاله) المقه

6- صاحب (معبد) أوام ثلاثة تماثيل على شكل ثور أو ثيران

7- من الذهب حمدا للإله (المقه) لأنه

8- اعاد سيدهم بوفي أو بسلام

9- حيث انتصر سيدهم في حرب

10- مع شعب حمير

11- وأصابوا غنائم كثيرة.

---

(1) المصدر نفسه، ص149.

نلخص مما تقدم ذكره في النقش بـأن الملـك أل شـرح يحصـب ملـك سـبا وريدان واخيه يازل قدموا للإله (المقه) تماثيل مصنوعة من الذهب تثمينا وشـكر للإله على نصره لهم في الحرب وارجاعهم سالمين محملين بالغنائم.

ونقش أخر يذكر من خلاله تقديم قرابين من الإبل والأسرى التي غنموها في الحرب للآلة[1] والنقش نصه[2]:

1- ش ع ب

2- ذ هـ ج ر ي ن ه ن

3- ر ي م ت / وع ف ر

4- ذ أ أ ب ل ن / وأ س د / س ب ا و

5- ......ر ت م / هـ ق ن ي و/ ش ي م هـ

6- ـو / ح ج ر م / ق ح م / م س ن د ن / عـ

7- ......هـ م و......

**ومعنى النقش بالعربية[3]:**

1- قبيلة......

2- من اهل المدينتين

(1) نامي، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ص103.

(2) ينظر ملحق رقم (26).

(3) نامي، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ص104.

3- ريمة وعفر

4- من الابل والجنود التي غنموها

5- ......قدموا لحاميهم

6- حجر قحام هذه الوثيقة......

7- ......هم......

يتضح من خلال النقش اعلاه أنّ اهل مدينتي (ريمة وعفر) قاموا بتقديم مجموعة من الابل والأسرى (الجنود) التي كانوا قد حصلوا عليها كغنائم حرب للإله حاميهم شكرا له على نصرهم.

أما عن الدور المباشر للكهنة في الحروب، إذ كانوا يشتركون بالحروب، وتوكل لهم في بعض الأحيان قيادة الجيوش، لاعتقادهم أنّ الكاهن ممثل الآلهة، وانّ باستطاعته الانتصار بالحرب، إذ أشارت بعض النقوش أنّ الكاهن (القين) كان يقوم ببعض الاعمال العسكرية، مثل عمل التروس والاعداد للمعركة [(1)]، وهناك الكثير من الشواهد التاريخية على قيادة الكاهن للجيوش منها، كاهن يدعى (تبع كرب) كان كاهن للاله (ذات غضرن) إذ عمل كقائد عسكري في الحروب التي اشعلت نيرانها قتبان ضد سبأ الا ان هذا القائد الكاهن كان قد نجح في صد هجوم القتبانيين وأنّ يسترد الاراضي التي استولوا عليها وأنّ يضع

(1) صدقة، ابراهيم صالح، الهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بقيس، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة اليرموك معهد الاثار و الانثروبولوجيا، الاردن، 1994م، ص68.

شروطا للصلح بين سبأ وقتبان، ثم يرسلها الى الملك في مأرب، حيث تمت الموافقة عليها، وأخيرا يسجل هذا النص، ثم يضعه في معبد الإله المقه، المعروف عند السبئيين (بمعبد أوام بيت المقه) تمجيدا لإله سبأ الكبير، وتخليدا لذكرى عمله الجليل هذا[1].

وشاهد تاريخي أخر على قيادة الكهنة للجيوش هو أنّ زهير بن جناب بن هبل الكلبي، كان من ملوك العرب، وكان يسمى بزهير الكاهن[2]، إذ كان قائدا لبني كلب وكاهنها[3]، وقاد بني كلب في حروبها[4]، ومن بين الغزوات التي خاضها عندما غزى غطفان، لانهم بنو حرما مثل حرم مكة فهدمها وأبطل حرمتها واخذ أموالهم ورد نسائهم عليهم[5].

ومن الشواهد الأخرى على قيادة الكهنة للجيوش، هو أنّه كانت امرأة يقال لها (رقاش)، كانت كاهنة تغزو بهم ويهتمون برأيها[6]، واختلفت الاراء حول القوم التي كانت تقودهم، الرأي الاول: أنّها كانت تقود طي وتغزو

---

(1) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص256.

(2) ابن أيوب، المختصر في أخبار البشر، 1/ 76

(3) شامي، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الإسلام، ص64.

(4) الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص172.

(5) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت 749هـ)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م)، 1/ 64؛ الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، 3/ 189.

(6) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي (ت 178هـ)، أمثال العرب، تح: احسان عباس، دار الرائد العربي، (بيروت، 1981م)، ص121.

بهم[1]، والرأي الثاني يقول: انها كانت تقود قوم من كنانة[2]، ويذكر انها كانت ذات حزم ورأي، فأغارت بقومها على اياد بن نزار بن معد فظفرت بهم وغنمت وسبت، فكان فيمن أصابت من إياد شاب جميل، فاتخذته خادما، فاعجبت به فدعته الى نفسها فحملت فأتيت في إبان الغزو، فقالوا: هذا زمان الغزو فاغزي إن كنت تريدين الغزو، فجعلت تقول: (رويد الغزو ينمرق)، فأصبح ما قالته مثلا يضرب[3]، فكهانة المرأة وقيادتها للجيوش ليس بالامر الغريب عند العرب، إذ ظهرت امرأة قامت بمثل ما قامت بة رقاش بعد وفاة الرسول محمد ، إذ خرجت كاهنة تدعى (سجاح) فأتبعها قوم من بني تميم وقوم من أخوالها بني تغلب ثُمَّ إنها سجعت ذات يوم فقالت: إن رب السحاب، يأمركم أن تغزوا الرباب، فغزتهم فهزموها[4].

من جانب آخر هناك واجب من نوع آخر مارسه الكهنة في الحروب هي إنذار قومهم انهم سوف يتعرضون لغزوة أو هجوم كما حدث لبني (رئام) كانت كاهنتهم تسمى (زبراء) وكانوا قد أجتمعوا ذات يوم فِي عرس لهم وكان عددهم

---

(1) الضبي، أمثال العرب، 121؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت 487هـ)، فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ط3، تح: احسان عباس و عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1983م)، ص339.

(2) ابن سلام، القاسم (ت 224هـ)، الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، (د-ت، 1980م)، 234؛ الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 2/ 107.

(3) النيسابوري، مجمع الأمثال، 1/ 288؛ الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 2/ 106.

(4) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت 279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 1988م)، ص104.

سبعون رجلا فتكهنت الزبراء لقومها بسوء، وانطلقت ومعها امراة تدعى خويلة اليهم تحذرهم من غزوة وشيكة فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها، فقالت خويلة: يا ثمر الأكباد، وأنداد الأولاد وشجا الحساد، هذه زبراء، تخبركم عن أنباء، قبل انحسار الظلماء، بالمؤيد الشنعاء، فاسمعوا ما تقول، قالوا: وما تقولين يا زبراء، فسجعت لهم: واللوح الخافق، والليل الغاسق، والصباح الشارق، والنجم الطارق، والمزن الوادق، إن شجر الوادى ليأدو ختلا، ويحرق أنيابا عصلا، وإن صخر الطود لينذر ثكلا، لا تجدون عنه معلا، فوافقت قوما أشارى سكارى، فقالوا: ريح خجوج، بعيدة ما بين الفروج، أتت زبراء بالأبلق النتوج. فقالت زبراء: مهلا يا بنى الأعزة، والله إنى لأشم ذفر الرجال تحت الحديد، فقال لها فتى منهم يقال له هذيل بن منقذ: يا خذاق، والله ما تشمين إلا دفر إبطيك، فانصرفت عنهم وارتاب قوم، فانصرف منهم أربعون وبقي ثلاثون رجلا فرقدوا في مشربهم، فأغارت عليهم بنو (داهن) وبنو (ناعب) فقتلوهم أجمعين[1].

ومن انذار الكهنة لقومهم في الحروب انه عندما وقع خلاف بين قوم (طسم) و(جديس)، فكانت في جديس امرأة تدعى (زرقاء اليمامة)، تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام[2]، ولهذا عمل قوم طسم أنْ يقوموا بتمويه أنفسهم حتى لا تراهم زرقاء اليمامة، فوضع كل فارس أمامه غصنا من الشجر حتى لا تراه فما أن اعتلت زرقاء اليمامة حصنا من حصون جديس حتى انتبهت الى حركة الأشجار فصاحت في قومها أي قوم قد زحفت أليكم حمير (طسم)،

(1) القالي، الأمالي، 126؛ صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور عربية زاهرة، 1/ 111.

(2) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص309.

وأرى شجرا وخلفها بشرا فكذبها قومها[1]، واغفلوا عن أخذ أهبة الحرب، فأغارت عليهم طسم واستباحوا مدينتهم قتلا وسبيا، وجاءوا بزرقاء اليمامة واقتلعوا عينها[2]، فالعرب كانوا يسمون كل من يخبرهم بامور غيبية مستقبلية لايعلمونها بـ(كاهن).

ونظرا لأهمية الكاهن ومكانته بالمجتمع كان لا بد من الرجوع اليه وأخذ رأيه قبل الخروج للحرب ومن الشواهد التاريخية على هذا انه كان لبني مذحج كاهن يسمى بـ(المأمور الحارثي)، وكانت بني مذحج قد عزموا على أنْ يغزو بني تميم وذلك أثر انتصار الملك الساساني سابور الثاني (309-379م) على بني تميم فقتل مقاتليهم ولم يبقى من بني تميم سوى الأموال والذراري، فذهبت مذحج الى المأمور الحارثي تسأله في أمر الهجوم فنهاها[3]، فلم يسمعوا له ومضوا ليغزو بني تميم فتلاقى الجمعان فكانت الغلبة لبني تميم[4].

كان العرب قبل الاسلام متمسكين بديانتهم متعصبون لها فكانوا يستنصرون بها، ولعل من أهم الاسباب التي كانت وراء جلب عمر بن لحي الخزاعي الأصنام للجزيرة العربية هو لاعتقادهم انها تنصرهم في حروبهم، فعندما ذهب عمر بن لحي الى منطقة تسمى (مآب) وجد أهلها يعبدون الاصنام

---

(1) الغانمي، سعيد، ينابيع اللغة الاولى، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، (ابوظبي، 2009م)، 331-332.

(2) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، 15/ 342.

(3) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 10/ 24.

(4) الاصفهاني، الاغاني، 16/ 385.

فسألهم عن هذه الاصنام التي يعبدون قالوا له: هذه أصـنام نعبـدها فنسـتمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا[1]، كما كانوا يستنصرون بهـا خـلال الحـرب ففـي معركة احد كان ابو سفيان يقول: (اعل هبل) فقال رسول الله ﷺ أجيبوه قـالوا: ما نقول قال قولوا: (الله أعلى وأجل)، فقال: أبو سفيان (ألا لنا العزى ولا عزى لكم) فقال رسول الله ﷺ: أجيبوه قالوا: مـا نقـول فقـال الـنبي: (الله مولانـا ولا مولى لكم)[2].

وكانت العرب تعبدت شجرة يقـال لهـا (ذات أنـواط) وأنّ لهـذه الشـجرة طابع حربي أو عسكري بعض الشـيء إذ أنهـم يأتونهـا كـل سـنة تعظيمـا لهـا، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ولـذلك سميـت بهـذا الاسـم[3]. أمـا عرب الشمال فكان عند الأنباط آلهة تعرف بـ(شيع القوم) ويقصد بشـيع القـوم أنّ هذا الإله يرافق الملوك في رحلاتهم وحروبهم ويرافق القوافـل التجاريـة، أي أنّه كان حسب اعتقاد اهل الأنباط آلهة الحرب[4]. وهذا يبين، الحضور الـديني في الجانب العسكري عند العرب قبل الإسلام.

## المبحث الثالث

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 237؛ الابشيهي، المسـتطرف في كـل فـن مسـتطرف، 330؛ علي، المفصل في تاريخ العرب فبل الاسلام، 11/ 252.

(2) البخاري، صحيح البخاري، 3/ 1105.

(3) ابن ضياء، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقـبر الشـريف، ص75؛ على، المفصل في تاريخ العـرب قبـل الإسـلام، 11/ 406؛ بـرو، تـاريخ العـرب القـديم، ص287.

(4) عطيوي، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام، ص136-137.

## أثر الكهانة في اختيار القيادة المدنية والعسكرية

**أولا: المدنية:**

نظرا للمكانة التي كان يتمتع بها الكاهن عند العرب قبل الإسلام لكونه ممثل الآلهة أو كما كانوا يعتقدون أن الكهنة أنصاف آلهة، كان لا بد لهم أنْ يلعبوا دورا في اختيار قادة للمجتمع، إذ لم يكونوا هم أنفسهم من يقودون المجتمعات سواء كانت هذه القيادة مدنية أو عسكرية.

فأما من الناحية المدنية فكان بعض الكهان يجمعون بين الكهانة وزعامة دول[1]، أو بين الكهانة وزعامة قبيلة، وكثيرا ما كان الكاهن شريفا، وذو مكانة مرموقة، يفتخر به بالمفاخرات فكان بعض العرب يقولون: ومنا المأمور الحارثي، والديان بن عبد المدان الحارثي، والشريفان لكاهنان[2].

ومن الشواهد على تزعم الكهنة لأقوامهم هو كما ذكرنا آنفا أن الكاهنة (رقاش) كانت تقود بني طي، وتغزوا بهم وينتمون برأيها[3].

وشاهد تاريخي آخر على تزعم الكاهن لقومه هو أنّ الكاهن عوف بن

---

(1) الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، ص120.

(2) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط2، دار النهار للنشر، (بيروت، 1979م)، ص232.

(3) الضبي، أمثال العرب، ص121.

ربيعة الاسدي، كان يخاطب بني اسد فيقول: يا عبادي، فيقولون: لبيك ربنا[1]، فالمقصود من قولهم (لبيك ربنا) أما انهم قدسوه وجعلوه بمنزلة الربوبية، أو أنّه ماخوذ من كلمة (رب) التي بدورها مأخوذة من كلمة (رب البيت)

اي صاحب القبة التي تظم في داخلها صنم الالة المعبود[2]، بغض النظر عن المغزى من قولهم هذا، فإنّ قولهم (ربنا) تشير الى مكانة عوف بن ربيعة الاسدي عند قومه.

ويظهر لنا أيضا أثر للكاهن في تزعم القيادة على المستوى المدني، إذ ظهر منصب (الكبير) والذي عد إحدى الوظائف الإدارية في المعابد، فالـ(كبير) يمثل طبقة من طبقات الكهنة، إذ كان يجمع بين الكهانة والحكم، إذ أنهم في الأصل حكام محليون للمناطق وزعماء قبائل[3]، ويعد منصب الكبير من الوظائف ذات دلالات دينية اكثر منها مدنية بالرغم من ان حاملها كان بالاصل من الحكام المحليين لمدن او مناطق تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي، الا ان مكانته كانت تلي مكانة المكرب من الجانب المدني أو السياسي، فكان الكبير يشرف على بعض هيئات الكهنة وينظم أعمالهم، وبما أنّه الكاهن الأعلى بالمعبد كان يترأس مجلس الكهنة في المعابد الكبيرة، وكذلك يشرف على جمع الضرائب الخاصة بالآلهة (العشر)، فضلا عن قيامة بتقديم القرابين للآلهة ورئاسة للطقوس والشعائر

---

(1) الاصفهاني، الاغاني، 9/ 101؛ ابن الاثير، الكامل بالتاريخ، 1/ 464.

(2) شامي، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة، ص64.

(3) الخطاوي، الوظائف الادارية في المعابد اليمنية، ص344.

كالاستسقاء[1]، وتفسير الوحي الذي يسمى (صري)، والخاص بالقضايا الرسمية، ومن واجباته أيضا توضيح تعاليم السحر المرتبطة بالمطر والري[2]، ولعل من اشهرهم (كبير خليل) وهم الذين يتقلدون هذا المنصب من قبيلة خليل في مملكة سبأ[3].

أما عن طريقة وصول الشخص لمنصب (الكبير)، إذ كان يتم اختيار الكبير وفق نظام دقيق سمي بنظام (قائمة الاشخاص) أو (قائمة الكهان)، ويتم اختياره من بين ثلاث قبائل كبيرة معينة، ويبقى الكبير في وظيفته لمدة سبع سنوات ثم يترك المنصب والمعبد بشكل كامل[4].

وعند الحديث عن دور الكهنة في اختيار القيادة المدنية لا بد من الإشارة الى الدور الذي لعبه سدنة الكعبة، إذ كانت سدانة الكعبة ذات أثر كبير على حياة العرب قبل الاسلام وكما تم ذكره في الفصل الاول أنّ السدانة تعبر طبقة من طبقات الكهنة عند العرب قبل الاسلام، فبعد أنْ رفع القواعد نبي الله إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل كما جاء في القران الكريم ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[5]، أصبح

(1) حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن القديم قبل الاسلام، ص465.

(2) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص465.

(3) الخطاوي، الوظائف الادارية في المعابد اليمنية، ص344-345.

(4) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص104؛ حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن القديم قبل الاسلام، ص465.

(5) سورة: البقرة، اية: 127.

إسماعيل عليه السلام بعد ابيه سادنا للكعبة، فهو اول سادن لها، ثم انتقلت السدانة بعد إسماعيل الى أولاده حتى وصلت الى ابنه (نابت)، فأخذت منه (جرهم)[1] سدانة الكعبة[2]، ثم انتقلت بعدها الى خزاعة[3]، وهنا يكمن أثر السدانة وما تتمتع به من قيادة وتأثير على المجتمع العربي قبل الإسلام.

فبعد ان كانت ديانة نبي الله الحنفية منتشرة في الجزيرة العربية، جاء عمرو بن لحي الخزاعي[4]، الذي استغل منصبه واستطاع أنْ يغير دين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة[5]، ومن خلال ما تقدم يتبين مكانة المسئول عن سدانة الكعبة إذ استطاع عمرو بن لحي من تغيير وتحريف معتقدات وديانة العرب في الجزيرة العربية إذ تحولت من الحنيفية الى عبادة الاصنام، ولعل هذا من أبرز الشواهد التاريخية التي تبين لنا الأثر الذي تلعبه الكهانة من ناحية القيادة المدنية في المجتمع العربي قبل الاسلام.

---

(1) بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولا اليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها؛ ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1994م)، 1/ 183.

(2) الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، 5/ 494.

(3) عبد الجبار، قصة الادب في الحجاز، ص126.

(4) يذكر انة كان كاهن وله رئي او تابع من الجن؛ ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 12/ 313.

(5) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 2/ 337؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 81؛ الجندي، في تاريخ الادب الجاهلي، ص79.

## ثانيا: العسكرية:

وصفت حياة العرب قبل الاسلام بأنّها عسكرية في أكثر الأحيان إذ كانت القبائل دائما تعيش أجواء عشائرية فان لم تكن في حالة قتال فهي في حالة أعداد وتهيأ للقتال وهذا ما فرضته طبيعة الحياة أنذاك بسبب حالة الصراع المستمر على الكلاء والماء من جهة ووجود قوى خارجية مسيطرة على المناطق الخصبة المتمثلة بالامبراطورية الساسانية والبيزنطية من جهة اخرى.

ففي هذه الأجواء ظهرت للكاهن واجبات أخرى تجاوزت الوظائف والالتزامات الدينية والمدنية ولا سيم ان قسم من زعماء القبائل كانوا كهنة ومنهم (رقاش) التي تزعمت طي وقادتهم في المعارك وكانوا يطيعوها ويعتزون برأيها[1].

هذا الدور العسكري الواضح للكاهن لم يقتصر على زعماء القبائل بل تجاوزالى ملوك الدول والممالك فكثير منهم قد جعلوا من انفسهم كهانا لما للعقيدة الدينية من دور هام في اضفاء صفة القدسية للحكم[2]، وخصوصا في بلاد اليمن إذ كانت الديانة قد أثرت بالسياسة وتأثرت بها[3]، ففي دولة سبأ كان حكامها يسمون بـ(المكربين)، وإنّ هذا الاسم مشتق من الفعل (كرب) في اللغة اليمنية ويعني (جمع)[4]، إذ كان المكرب قد جمع وظيفة الكاهن والملك معا في

---

(1) الضبي، أمثال العرب، ص121.

(2) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص352.

(3) بافقية، الديانة في الممالك الجنوبية ببلاد العرب، ص25.

(4) حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الاسلام، ص364

حكم مملكة سبأ[1]، فعرفوا باسم (الكاهن الملك)[2]، فأصطبغت سلطة المكربين بصبغة دينية، فالمكارب هو الذي يقرب بين شعبه والالهة، باعتباره وسيطا مقدسا بينهما، وأعتقد السبئيين انّ المكرب هو مقرب الى الأرباب والالهة[3]، كان الحاكم المكرب يقوم بالأمور الدينية بجانب الأمور الإدارية والعسكرية كقيادة الجيوش وبناء التحصينات وبناء وسائل الري[4].

ومن جملة الامور الدينية التي كان يقوم فيها الحكام المكربين هي، ترأس مجلس الكهنة وبالاضافة الى انه كان يترأس مواسم الصيد الديني الذي كان يقام باوقات معينة من السنة باسم الالهة ويقدمون هذا على شكل ولائم مقدسة للالهة[5]، ومن الشواهد على على تقديم المكربين لهذه الولائم المقدسة هو ما ذكر في نقش يعود للمُكَرب (كَرب ال وتر بن ذما) أحد مُكَربي سبأ إذ يذكر فيه

---

(1) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، (بيروت، 2009م)، ص297.

(2)Holt.p.m , Lambton.Annk , Lewis. Bernard , The Cambridge history of islam , Cambridge university press (Cambridge , 2008) , V1 , p 7.

(3) صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1992م)، ص54.

(4) باوير، تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، ص19.

(5) الخطاوي، الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة، ص343.

انه أقام وليمة دينية للالهة (عثتر)[1]، ومن مهامه الأخرى الإشراف على تقديم القرابين بصفته المقرب بين الناس والالهة[2].

كذلك كان من أعمال المُكربين العسكرية هو الإشراف على بناء الأسوار والتحصينات الدفاعية، والمعابد وبناء المذابح الخاصة بالمعابد وهذا يعد أحد النشاطات الهامة التي كان المكرب يقوم بها[3].

استمر حكم المَكاربة لسبأ من عام (800-650) ق.م، وان اول المكربين كان اسمه (سمه علي) حكم فترة ما بين (800-780) ق. م[4]، وجاء بعده العديد من الملوك المَكربين حتى وصل الحكم الى المُكرب (كرب ايل وتار) الذي يعد اخر الملوك الكهنة من المَكاربة إذ اتخذ لنفسه لقب (ملك) بدلا عن المُكرب وبذلك بدأت الدولة تتحول من حكومة دينية ذات نظام ثيوقراطي الى حكومة دنيوية[5].

ومما تقدم يظهر لنا مدى أثر الكهانة في حياة الناس وعلى المجتمع العربي قبل الاسلام، إذ من خلال منصب الكهانة استطاع مُكربوا سبأ أنْ يحكموا دولتهم لفترة طويلة من الزمن، وإنْ دل ذلك على شيء، فأنه يدل على مدى

---

(1) عبد الله، نقش جديد من العصر السبئي القديم، ص116.

(2) الخطاوي، الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة، ص343.

(3) لوندين، أ. ج، دولة مكربي سبأ، تر: قائد محمد طربوش، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (عدن، 2004م)، ص217.

(4) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص241.

(5)المصدر نفسه، ص249.

تمسك العرب قديما بدياناتهم إذ كانوا يخضعون ويتقبلون للامور التي كانت تحمل طابعا دينيا، سواء كانت هـذه الأمـور سياسـية أو اقتصـادية أو اجتماعيـة، الـتي كانت بدورها ذات الأثر المباشر في حياتهم اليومية.

ويظهر الأثر الديني في الجانب السياسي، فعند حدوث تغيير سياسي، كـان لابد من مباركة الآلهة لهذا التغيير فنجد الأشخاص الذين قاموا بالتغيير يسـعون الى كسب رضى الآلهة، وذلـك لمكانـة الأربـاب الكـبير في نفـوس العـرب قبـل الإسلام ومن الشواهد على هذا عثر على نقش مقدم للآلهـة يـذكر مـن خلالـه الحلف الذ قام به (الردمانيون)[1]، لمواجهة أعدائهم اللذي يرجح أنهم السـبئيين في محاولة للتخلص من نفوذهم، ومن خلال ما جـاء في الـنقش انهـم كـانوا قـد نجحوا في قيـامهم بثـورة ضـد السـبئيين، وفي الحقيقـة أنّ الـنقش طويـل لـذلك نستشهد بجزء منه، ونص النقش هو:

1- ن ش ت ر ن / خ ي ر / ك م هـ ذ هـ ق ح ك

2- ب ص ي د / خ ن ون / م أ ت / ن س ح ك

3- وق ر ن / ش ع ب / ذ ق س د / ق س ح ك

4- ول ب / ع ل هـ ن / ذ ي ح ر / ف س ح ك

5- وع ي ل ت / أ أ د ب / ص ل ع / ف ذ ح ك

(1) الردماني: بالفتح والسكون وهـم عشـيرة ينسـبون الى ردمـان بطـن مـن رعـين. ينظـر: السيوطي، عبد الرحمن بن ابـي بكـر (ت911هــ)، لـب اللبـاب في تحريـر الانسـاب، دار صادر، (بيروت، د-ت)، ص116.

6- وع ي ن / م ش ق ر / هـ ن ب ح ر / وص ح ك

7- وم ن / ض ر م / وت د أ / هـ س ل ح ك

8- وم هـ س ع / ي خ ن / أ ح ج ي / ك ش ح ك [1].

**ومعناه بالعربية هو:**

1- نلجأ اليك مولاتنا على كل ما اسديته لنا

2- لقد اطعمت مئة في موسم (صيد خنوان)

3- ونصرت ثورة حلف الثائرين

4- وفتحت لب (عليها ذي يحر)

5- وأولمت للمعوزين خبزا يأكلونه

6- وأوصلت لنا عين مشقر حين تعمقت

7- ووقيتنا في الحريق والسيل

8- ورددت من سعى الى الخيانة الى صوابه[2].

---

(1) الغانمي، ينابيع اللغة الاولى، ص157.

(2) الغانمي، ينابيع اللغة الأولى، ص167.

## المبحث الرابع

## التنبؤ بالحوادث السياسية

### اولا : التنبؤ بهلاك زنوبيا :

كان الناس يترددون الى الكهنة لكي يتنبأوا لهم بمستقبلهم وما ستأول اليه أوضاعهم، ولم يقتصر هذا على عامة الناس بل شمل ذلك ايضا الملوك والحكام وزعماء القبائل إذ كانوا يسألون الكهنة الى ماذا سيئول اليه حكمهم.

إنّ الشواهد على هذا كثير منها ما جاء في الروايات العربية ان الزباء (زنوبيا) ملكة تدمر كانت قد سألت كاهنة لها عن أمرها وكيف يكون هلاكها فقالت لها: أني أرى حتفك على يد غلام غير أمين وهو عمرو بن عدي[1]، يكون حتفك بيدك لا بيده لكنه من قبله وبسببه[2]، إذ كان بينها وين عمرو بن عدي ثأر، وسببه ان الزباء كانت قد قتلت جذيمة خال عمر بن عدي ولذلك عزم عمرو على الاخذ يثأر خاله من زنوبيا[3]، فأستخدم حيلة وهي وضع رجال في صناديق وحمل الصناديق على ظهر الابل على أساس أنّ هذة الابل تحمل البضائع التجارية، واستطاع من خلال هذه الخدعة الدخول الى قصر

---

(1) اول الحكام اللخميين بدأ بالحكم عام (268م)

(2) الحلي، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، 1/ 382.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، 2/ 58.

زنوبيا[1]، فعندما شاهدت زنوبيا الجمال قالت: ما للجمال مشـيها وئيـدا أجنـداً يحملن أم حديدا أم صرفاناً بارداً شديدا أم الرجال فوقها قعودا[2].

وعند دخولهم القصر خرج الرجال الي كانوا يختبئون في الصناديق، ففرت الزباء الى نفق لتهرب منه فسبقها الى بابه عمرو بن عدي وكـان لهـا خـاتم تحـت فصه سم فلما رأته انتحرت بسمه وقالت: بيـدي ولا بيـدك يـا عمـرو، فماتـت وأصاب القوم ما كان في المدينة وغنموها[3].

ومن الطبيعي أنّه عند مقتل ملك أو حـاكم مملكـة معينـة يـؤدي ذلـك الى حدوث تدهور بالوضع الاقتصادي للمملكة، فتنبؤ كاهنة الزباء بموتها علـى يـد غلام، دفعها الى أنْ تأخذ جانـب الحيطـة والحـذر وأدى بهـا في نهايـة الأمـر الى انتحارها موتها.

### ثانيا: التنبؤ بخراب سد مارب:

حدثت عدة أمور كان لها أثر كبير في رسم الخارطة السياسية فيمـا مضـى، ولعل أحد أهم هذه الأمور وأبرزها هو انهيار سد مأرب، وما تلى هذا الانهيـار من حدوث هجرة جماعيـة كـبيرة، والـتي بـدورها لعبـت دور كـبيرا في أحـداث تغيرات سياسية في المنطقة.

وصفت الحياة في سبأ بأنها مزدهرة، وكانت من البلدان الجميلـة الموجـودة

(1) المقدسي، البدء والتاريخ، 3/ 198.

(2) الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص65.

(3) ابن الجزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، 2/ 68.

في المنطقة حسبما وصفت بالقران الكريم إذ قال تعالى في كتابة الكريم ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[1]، فكان فيها بستانين كبيرين (الجنتان) بين جبلين فكانت المرأة تخرج ومكتلها[2] على رأسها فتمشي بين جبلين، فيمتلئ مكتلها، وما مست بيدها شيئ[3]، ويذكر أنّ أهل سبأ كانوا قد وصلوا الى مرحلة متقدمة في الهندسة المعمارية، فأقاموا سد مارب وقد اختار السبئيون المضيق بين جبلي (بلق) وبنوا في عرضه سورا عظيما عرف بسد مارب أو بسد العرم، لأنه لا أنهار عندهم، وإنما يستقى أهلها من السيول التي تتجمع من المطر، وقد كان يذهب أكثرها في الرمال، فإذا انقضى فصل المطر ظمئوا وجفّت أغراسهم، وربما فاض المطر فسطا على المدن والقرى فنالهم منه أذى كثير، وبين المضيق ومدينة مأرب متسع من الأرض تبلغ مساحة ما يحيط به من الأرض من سفوح وجبال نحو 3000 ميل مربع كانت صحراء جرداء قاحلة فأصبحت بعد تدبير المياه بالسد غياضا وبساتين على سفحي الجبلين وهى المعبر عنها بالجنتين الجنة اليمنى والجنة اليسرى[4]، وماهي الا تعبير مجازي على الخصب والوفرة

---

(1) سورة: سبأ، اية: 15-16.

(2) المكتل: الزنبيل يحمل فيه التمر وغيره. ينظر: الازهري، تهذيب اللغة، 10/ 79.

(3) الطبري، جامع البيان في تاويل القران، 20/ 376.

(4) المراغي، احمد بن مصطفى (ت 1371هـ)، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، (مصر، 1946م)، 22/ 71.

التي تمتعت بها تلك المنطقة في ذلك الوقت، ومن المؤرخين من ينسب بناء هذا السد لسبأ بن يشجب بن يعرب[1]، والبعض الأخر ينسب بناءه الى بلقيس صاحبة نبي الله سليمان عليه السلام[2]، ينسب بناءه الى المكرب (سمه علي وابنه المكرب يثع أمر)، وعلى الاغلب ان سمه علي وابنه يثع أمر هم من قاموا ببناء السد، لانهما عاشا حوالي عام (700 ق.م) وهي فترة تشييد سد مارب[3]، فلما عصوا الله سبحانه وتعالى بعد أنّ ارسل اليهم الرسل ليدعونهم لعباده، أرسل أليهم السيل العرم[4].

وكان الكهان قد تنبأوا بخراب سد مارب وحذروا قومهم من السيل العرم، فكانت هناك كاهنة تسمى بـ(طريفة) تكهنت لقومها بخراب السد، إذ تذكر الرواية أنّ طريفة كانت رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت، ثم صعقت، فأحرقت كل ما وقعت عليه؛ ففزعت طريفة لذلك فزعًا شديدًا[5]، فأقبلت يوما حتى وقفت على زوجها عمران بن

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 193؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، ط2، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، (بيروت، 2012م)، ص320؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (تونس 1984م)، 22/ 170.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 19/ 252.

(3) الحجاج، محسن مشكل فهد، سد مارب في ضوء القران الكريم و نقوش العربية الجنوبية، مجلة دراسات تاريخية، البصرة، 2012م، ع 23، ص277.

(4) الطبري، جامع البيان في تأويل القران، 20/ 378.

(5) صفوت، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، 1/ 105.

عامر[1]، وهو في نـادي قومـه فقالـت: والظلمـة والضـياء، والأرض والسـماء، ليقبلن إليكم الماء، كالبحر إذا طما، فيدع أرضكم خـلاء، تسـفي عليهـا الصّـبا، فقال لها عمران: ومتى يكون ذلك يا طريفة، فقالت: بعد ست عدد، يقطـع فيهـا الوالد الولد، فيأتيكم السيل، بفيض هيل، وخطب جليل، وأمـر ثقيـل، فيخـرب الديار، ويعطل العشار، ويطيب العرار[2]، قالـت: أذهـب الى السـد فـإذا رأيـت جرذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه الصخر فأعلم أن الغمر عمر وأنه قد وقع الأمر قال: وما الذي تذكرين قالت: وعد من الله تعالى نزل وباطل بطـل ونكال بنا نكل فبغيرك ياعمرو يكون الثكـل فـأنطلق عمـرو فـإذا الجـرذ يقلـب برجليه صخرة[3]، وان الفأر قد سلط على سدهم[4]، فأيقن عمرو بأنهـا تصـدقه القول، فدفع هذا الى ان تهجر القبائل هذه المنطقة خوفاً مـن سـيل العـرم، كمـا تنبأ كاهن اخر اسمه (عمران) بخراب سد مأرب فوقع ما تنبأوا به[5].

إنّ ما أصاب المنطقة على أثـر خـراب سـد مـارب، أدى الى تحـول مركـز الجاذبية السياسية في بلاد العرب من جنوب الجزيرة العربية الى شمالهـا، والـذي ساعد في نشوء عدة دول عربية ظهرت على أطراف شبه الجزيرة العربية الشمالية في الشرق والغرب لأن سيل العرم كان قد مزق سبأ كـل ممـزق فمعنـى هـذا أن

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 196.

(2) الحموي، معجم البلدان، 5/ 35.

(3) الالوسي، محمود شكري عبد الله، روح المعاني، دار احياء التراث العربـي، (بـيروت، د-ت)، 22/ 132.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 196.

(5) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 12/ 346.

هنـــاك قبائـــل مـــن ســـبأ تركـــوا مـــوطنهم الأصـــلي، واســـتقروا في مواضـــع أخرى[1]، وبسبب هـذه الهجـرة أقامـت هـذه الأقـوام دول وممالـك كـالحيرة في العراق والغساسانة في الشام.

## ثالثا: التنبؤ بولادة ومبعث النبي محمد  :

ولعل من أبرز الأمور التي تكهن بها الكهنة والتي كـان لهـا الأثـر العظـيم ليس في الجانب السياسي فقط بل بمختلف جوانـب الحيـاة، وهـو التنبـؤ بمبعـث الرسول الكريم محمد ، إذ تنبا الكثير منهم بولادته وبمبعثه عليه افضل الصلاة واتم التسليم.

ومن الكهنة الذين تنبأوا به شافع بـن كليـب وشـق وسـطيح وسـواد بـن قارب وخنافر وأفعى نجران وجذل بـن جـذل الكنـدي وابـن خلصـة الدوسـي وسعد بن بنت كريز وفاطمة بنت النعمان وغيرهم[2].

وإنّ ما حدث مع كسرى ملك الفـرس في ليلـة مولـد الـنبي محمـد ، إذ يذكر أنّ كسرى ملك الفرس كان يستعين في حكمه بالكهان، فيستشـيرهـم، وإنـه لديه ثلثمائة وستون من الكهنة والسحرة والمنجمين، وكان من بيـنهم كهنـة مـن العرب، وأشهرهم، كاهن يقال له (السائب)[3]، وكان كسرى قد بنى طاق ملكه

---

(1) الجندي، في تاريخ الادب الجاهلي، ص207.

(2) اليحصبي، القاضي عياض بن موسى (ت 544هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصـطفى، دار الفكر (بيروت، 1988م) 1/ 365.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 2/ 188؛ علي، المفصل في تاريخ العـرب قبـل الإسـلام، =

بنياناً عظيماً وانفق عليه المال، كما وكانت دجلة تجري قديما في مسالك محفوظة الى أن تصب في بحر فارس، ثم غورت وجرت صوب واسط فأنفق الأكاسرة على سدها وإعادتها الى مجراها القديم، فغرم على ذلك أموالا كثيرة[1]، ولما بعث النبي عليه الصلاة والسلام، إذ أنخرقت دجلة على طاقه[2]، فانفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك أحزنه، ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا فى ذلك الامر، فخرجوا من عند كسرى لينظروا فى ذلك الأمر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدودة عليهم[3]، وأظلمت عليهم الأرض فتسكعوا في عملهم، فلم يمض لساحر سحره، ولا لكاهن كهانته، ولا لمنجم علم نجومه[4]، فبات السائب فى ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمق برقا نشأ من أرض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ما تحت قدميه فإذا هى خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كأفضل ما أخصبت[5]، ولكنهم خافوا ان يخبروا كسرى بهذا الامر وقالوا له انْ الذين من قبلهم قد اخطؤا في البناء وانهم سيعيدون بناء الطاق فبنوا طاق جديدة فهدمت ايضا ولم بخرج منها كسرى الا بأخر رمق، وأعادوا بنائه مرة اخرى، فهدم ايضا فغضب وطلب من الكهنة أنّ

=

12/ 342.

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 2/ 360.

(2) الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، 1/ 470.

(3) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 285.

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، 2/ 360.

(5) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 285.

يخبروه بالحقيقة فأخبروه بالحقيقة أنه سوف يبعث أو أنه سوف يبعث بني من الحجاز، في اشارة الى النبي محمد □ [1].

كان العرب يطلقون تسمية كاهن على كل شخص يخبر بأمور واحداث مستقبلية فيذكر أنّ سيف بن ذي يزن كان قد تنبأ بنبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، إذ يذكر أنّ جد النبي عبد المطلب كان قد ذهب على رأس وفد لتهنئة سيف بن ذي يزن بعد أن انتصر على جيش الحبشة، فهنئه عبد المطلب، بعدها أرسل سيف الى عبد المطلب وقال له: إني مفض إليك من سر علمي، لو يكون غيرك لم أبح به، ولكني وجدتك معدنه فأطلعتك عليه، فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله تعالى فيه، فإنه بالغ فيه أمره. إني وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون، العلم الذي اخترناه لأنفسنا، واحتجزناه دون غيرنا، خبراً جسيما، وحظاً عظيماً، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاء لناس كافة، ولك خاصة. فقال عبد المطلب: أيها الملك، مثلك من سر وبر وبشر، فما ذلك فداك أهل الوبر والمدر زمراً بعد زمر؟ فقال سيف الدين بن ذي يزن: إذا ولد غلام بتهامة، به علامة، كانت له الأمامة، ولكم بها الزعامة الى يوم القيامة، يزيدكم الله به شرفا وفخراً، وجاهاً وقدراً[2]، فطلب عبد المطلب من سيف بن ذي يزن أن يوضح كلامه، فقال سيف: هذا حبه الذي يولد فيه أو قد ولد يموت أبوه وأمه ويكفله

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 470-371؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، 2/ 361-362؛ ابن الثير، الكامل في التاريخ، 1/ 372.

(2) الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ)، خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة، تح: علي بن اسماعيل و اسماعيل بن احمد، دار العودة، (بيروت، 1978م)، ص153.

جده وعمه وقد وجدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً بعـز بهـم أولياءه ويذل بهم أعداءه ويضرب الناس عن عرض ويستبيح بهم كـرام الأرض بعبد لرحمن ويكسر الأوثان، قوله فصل ووجهه سهل وأمره عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله غضيض الطرف عفيـف للفـرج مبـارك الطلعـة ميمون الغرة، صادق اللهجة تظله الغمام ويهتدي به الأنام، (وهو بقولـه يقصـد النبي محمد □)، فخر عبد المطلب ساجداً لله[1].

لم يذكر أنّ سيف بن ذي يزن كان كاهنا ولكنـه بقولـه (والعلـم المخـزون، العلم الذي اخترناه لأنفسنا) هل يقصد بالعلم المخزون الكهانة؟، أو انـه يقصـد بقوله (إني وجدت في الكتاب المكنون) الكتب السـماوية هـذا مـا لم تجبنـا عليـه المصادر، لكن كما بينا أنّ كل شخص كان يتحدث بأمور وأحداث مستقبلية كان العرب يقولون تكهن فلان فيعد كاهناً كما حدث مع الرسول محمد عليه الصلاة والسلام عندما اتهموه في بداية الدعوة بأنه كاهن.

كان من المعروف أنّ لكل قبيلة كاهناً منها أو عدة كهـان، يلتجـئ ابناؤهـا إليهم لاستشارتهم في كل أمر يحدث لهم[2]، وكان من عـاداتهم أنّهـم يعرضـون أبنائهم على الكهنة، ليقرأوا لهم طـالعهم ويتنبـأون لهـم بمسـتقبلهم، ويـروى أنّ كاهن قد قدم الى مكة ورسول الله □ ابن خمـس سـنين فعرضـوه □ علـى هـذا

(1) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص320.

(2) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 12/ 340.

الكاهن فنظر اليه، فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبى فإنّه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان حذرهم الكاهن[1].

وفي رواية أخرى تتشابه الأحداث لكن باختلاف الشخصيات إذ تذكر الرواية أنّ حليمة السعدية مرضعة الرسول محمد  نزلت به سوق عكاظ انطلقت به  الى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم، فلما نظر إليه صاح: يا معشر هذيل، يا معشر العرب، فاجتمع إليه الناس من أهل الموسم، فقال اقتلوا هذا الصبي، فانسلت حليمة به، فجعل الناس يقولون: أي صبي، فيقول هذا الصبي، فلا يرون شيئا، فيقال له ما هو؟، فيقول: رأيت غلأما والآلهة ليقتلن أهل دينكم، وليكسرن آلهتكم، وليظهر أمره عليكم فبحثو عنه فلم يجدوه[2].

ومن الشواهد الأخرى على تنبؤ الكهان بمبعث الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، إذ أنّ بني لهب كانوا قد فزعوا عندما شاهدوا رمي النجوم في السماء[3]، فاجتمعوا الى كاهن لهم يقال له خطر بن مالك إذ كان من اعلم كهان بني لهب[4]، فقالوا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فأنا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها فسجع لهم وقال: اتوني بسحر، أخبركم الخبر، أبخير أم ضرر، أو لأمن أو حذر[5]، فانصرفوا عنه، فلما كان من غد فى وجه

(1) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 229.

(2) الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 140.

(3) رمي النجوم: اي الشهب التي تسقط من السماء.

(4) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 12/ 344.

(5) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية =

السحر أتيناه، فإذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه، فناديناه يا خطر، فأومأ إلينا أن امسكوا فأمسكنا، فانقضّ نجم من السماء عظيم، فصرخ الكاهن: أصابه إصابه، خامره عقابه، عاجله عذابه، أحرقه شهابه، زايله جوابه، يا ويله ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت حباله، وغيرت أحواله؛ ثم أمسك طويلا، ثم قال: يا معشر بنى قحطان، أخبركم بالحق والبيان، أقسمت بالكعبة ذات الأركان، والبلد المؤتمن السكان، قد منع السمع عتاة الجان، بثاقب بكفّ ذى سلطان، من أجل مبعوث عظيم الشأن، يبعث بالتنزيل والقرآن، وبالهدى وفاضل الفرقان، تبطل به عبادة الأوثان، ففال بنو لهب يا خطر، إنك لتذكر أمرا عجيبا، فماذا ترى لقومك؟ فقال: أرى لقومي ما أرى لنفسي، أنْ يتبعوا خير نبى الإنس، برهانه مثل شعاع الشمس، يبعث من مكة دار الحمس، بمحكم التنزيل غير اللبس[1]، فقالوا له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش. إنه لمن قريش، ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل أيش فقلت له بين لنا: من أي قريش هو؟ فقال والبيت ذي الدعائم والركن والأحائم إنه لمن نجل هاشم من معشر كرائم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجان ثم قال الله أكبر جاء

---

= لابن هشام، تح: عمر عبد السلام ألسلامي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، 2000م)، 2/ 204.

(1) النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، 16/ 160.

الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت وأغمي عليه[1]، فما أفاق خطر إلا بعد ثلاثة ايام وهو يقول: لا إله إلا اللَّه[2].

ومن أكثر الروايات وروداً في المصادر عن تنبوء الكهنة بالرسول عليه الصلات والسلام، هي رواية كاهن جنب، أنّ جنبا بطن من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله  وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل واجتمعوا له في أسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم قال أيها الناس إنّ الله أكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم أيها الناس[3].

---

(1) السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 2/ 205-206.

(2) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 5/ 512.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، 2/ 33-34؛ السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، (بيروت، 2000م)، 2/ 203؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 377.

# الفصل الرابع

# دور الكهنة في الجانب الديني

## الفصل الرابع

## دور الكهنة في الجانب الديني

1- المبحث الاول: أشهر الكهان.

2- المبحث الثاني: علاقة الكاهن بالمعبودات.

3- المبحث الثالث: سجع الكهان.

4- المبحث الرابع: المراسيم والطقوس الدينية.

# الفصل الرابع

# دور الكهنة في الجانب الديني

## المبحث الاول

## اشهر الكهان

كان الكاهن في المجتمع العربي قبل الاسلام أهمية كبيرة فلولا وجودهم لما استطاع الناس من التواصل مع الالهة التي كانوا يعتقدون بها، ومن هنا تـبرز لنـا أهمية الكاهن عند العرب قبل الاسلام ولا سيما أنّ الديانـة في المجتمـع العربـي ذات اغلبية وثنية، وبما أنّ الديانة الوثنية كانت مختلفة الطقوس من آلهة الى أخرى فكان لا بد من وجود كاهن يبين لهم طقوسهم ويخبرهم بما تمليه الالهة وبما تريد، من هنا يظهر لنا أهمية رجل الدين عند العرب قبل الاسلام.

إذ أنّ الكهان عند العرب قبل الإسلام تمتعوا بمركز اجتماعي هام إذ أنّهـم يعدون العمود الفقري للدين، فكانوا يمثلون طبقة في رأس طبقات المجتمع مكانـة ومنزلة، ولها امتيازات خاصة، لأنّها تمثل الآلهة، والآمرة والناهية باسمهـا، وهـي تقرب الناس الى الآلهة، وهم الذين يحرمون ويحللون الأمور للناس[1]، فالمقصـود بالكهان، أولئك الذين خدموا الأصنام، أو زعموا أنّهم ألسـنة الأربـاب الناطقـة

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 8/ 136.

على سطح الأرض، والذين كانوا يوجهون الناس توجيها روحيا دينيا، ويرعون حرمة المعابد والأماكن المقدسة وشعائر الدين ويحافظون عليها، ويضعون قواعدها للناس[1].

هذه الواجبات مكنت الكهان من الحصول على أملاك وأموال ولهم على الناس حقوق يأخذونها منهم، وهم طبقة ذات قوة وسلطان مصالحها مع مصالح الحكام، لأن مصالح الملك ومصالح رجال الدين متشابهة[2] ومشتركة كل جهة تستمد قوتها من الأخرى، إذ كان الكاهن يؤثر على الناس ليس بسبب الجنة والنار والنعيم الدائم والعذاب المخلد وليس طمعا منهم بالحياة الخالدة ولكن كان الكاهن يؤثر عليهم وله كلمة مسموعة عندهم طمعا من الناس في النعم المادية الملموسة في الحياة الدنيا[3].

اختلفت أسماء والقاب الكهان عند العرب قبل الإسلام فكان لكل منطقة من مناطق الجزيرة العربية يسمونهم بأسماء مختلفة كما واختلف النظام الطبقي الخاص بهؤلاء الكهنة.

فنظام الكهانة أهل الانباط تقلد فيها رجل الدين مناصب دينية عدة منها

---

(1) علي، المصدر نفسه، 11/ 212.

(2) احمد، مصطفى ابو ضيف، دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط4، دار النشر المغربية، (دار البيضاء، 1986م)، ص108.

(3) بدر، عبد الباسط، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د - ن، (المدينة المنورة، 1993م)، 1/ 84-85.

(الافكل)، أيضا، إذ وجد هذا الاسم في النقوش النبطية الحضـرية والتدمريـة[1]، وحتى في جنوب الجزيرة العربية عند اليمنـيين القـدماء، ومـن المناصـب الدينيـة الأخرى التي تقلدها رجال الدين عند اهل الانباط هو (رب مرزحا) وهو رئيس الحلقة الدينية، ومنها ايضـا (فـتر) وهـو المتنبـئ أو العـراف، وأيضـا (كمـر)، إذ ذكرت بأحد النقوش بـ(كمرالـت)، أي كـاهن (اللالـت)، وربمـا صـاحب هـذا المنصب وظيفته سدانة أصنام الآلهـة، ومـن المناصـب ايضـا (قيفـو) أي القيـاف والعارف بالقيافة[2]، ومن المناصب الدينيـة الأخـرى الـتي عرفهـا أهـل الانبـاط والتى كانت تعد ثانوية هي (جلبا)، أي الحـلاق إذ ارتبطـت هـذه المهنـة بالمعبـد وكانـت عمليـة الحلاقـة طقسـية وتسـتخدم رسميـا في مراسـم قـص الشـعر أو الختان[3].

من جانب آخر كانت طبقات الكهان ليسـت بالمنظمـة والمعقـدة في وسـط جزيرة العرب، بسبب الطبيعة القبلية المسيطرة على المجتمع قياساً على مـا كانـت في شمال وجنوب جزيرة العرب، ولكن علـى الـرغم مـن ذلـك ظهـرت هنـاك بعض من طبقات رجال الدين، فظهرت طبقات العـرافين والقـائفين والمـنجمين وسدنة الأصنام، ومن هذه اللمناصب من كانت حكرا لاسر معينة مثـل سـدانة الاصنام وقد تمتعت هذه الأسر بنفوذ كبير ومكانة محترمة عند قومها فعدت مـن

---

(1) المعاني، الوظائف و المهن والحرف عند اهل الانباط من خلال نقوشهم، ص190.

(2) المعاني، المصدر نفسه، ص191-192.

(3) المعاني، المصدر نفسه، ص191.

الأسر الشريفة ذات نفوذ كبير عند العرب قبل الإسلام[1]. وقد بينا هذه الطبقات فيما تقدم

والى جانب هذه الطبقات التي تمتع بها الكهنة في وسط الجزيرة العربية، ظهرت طبقة أخرى منها (التبتل)، قال تعالى﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾[2]، ومعنى التبتل هو الانقطاع لعبادة الله، وانقطع إليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك دون سائر الأشياء غيره[3]. وكانت العرب تتبتل وتفعل مثل ذلك احيانا[4]، ويعد التبتل نوع من أنواع العبادات فكانوا يتبتلون لكي ينزل الغيث من السماء أو تحبسه في حال كثرته[5].

كانت في نفوس بعض الكهان أفكار وأراء في الخلق والمخلوق وفي الحياة ومنهم من بشر برأيه وحاول نشره، ومنهم من تبتل واعتكف وقنع بأيمانه ورأيه ومنهم من تنسك وسلك طريق الزهاد في اجتناب الطيبات ولذات الحياة وابرز من تبتل (عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله) و(عثمان بن مظعون)[6]، وقد نهى الرسول محمد ﷺ عن تبتل الجاهلية فعندما غاب رجلا من أصحابه، مدة ثلاث أيام، ثم إنّ الرجل جاء، فقال له النبي ﷺ: أين كنت، قال: رأيت عيينة (يعني

---

(1) العزاوي،، الكهنة في المجتمع العربي قبل الاسلام دراسة تاريخية، ص177.

(2) سورة المزمل: ايه 8.

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القران، 23/ 687.

(4) المصدر نفسة، 5/ 534.

(5) ديورنت، قصة حضارة، 1/ 140.

(6) العزاوي، الكهنة في المجتمع العربي قبل الاسلام دراسة تاريخية، ص177.

عينا) فتبتلت عندها هذه الثلاث، فقال النبي □: (من تبتل فليس منا)[1]، وقال أيضا (لا تبتل في الإسلام)[2].

ومن المناصب الدينية التي ظهرت في مناطق وسط الجزيرة العربية هي (النساة) وهو التأخير[3]، وقال تعالى في كتابه الحكيم ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[4]، فالنساة هو تأخير الشهور بعضها الى بعض[5]، وكانوا يسمون المحرم صفر ويحلونه وينسئون المحرم أي يؤخرون تحريمه الى ما بعد صفر لئلا يتوالى ثلاثة أشهر محرمة يضيق عليهم أمورهم[6]، كان النساة ينسأون ينسأون

(1) البصري، معمر بن ابي عمرو راشد (ت 153هـ)، الجامع، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، (باكستان، 1983م)، 11/ 291.

(2) ابي داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، المراسيل، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1988م)، ص179.

(3) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 1/ 455.

(4) سورة التوبة: اية 37.

(5) ابن منظور، لسان العرب، 1/ 167.

(6) الفتني، جمال الدين محمد ظاهر (ت 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط3، دائرة المعارف العثمانية، (د-ت، 1967م)، 4/ 692.

الشهور على العرب في الجاهلية[1]، وسبب فعلهم هذا أنهم كانوا ربما أرادوا قتالاً في شهر حرام فيحلونه، ويحرمون مكانه شهراً من الأشهر[2] وكانت العرب تعيش من سيوفها ورماحها فيشق موالاة الأشهر الحرم الثلاثة عليها[3]، وربما كان هذا احد الأسباب الذي دفع العرب لتغيير مواعيد الأشهر الحرم عن طريق النساة، وهناك سبب أخر لتغيير مواقيت الأشهر يذكره المسعودي هو أن العرب في الجاهلية تنسئ لأجل اختلاف الزمان والمواقيت ما بين السنة الشمسية والقمرية[4].

ونساة الشهور هم طبقة من رجال الدين كانوا يسمون أيضا بـ(القلامسة) وكانوا فقهاء العرب والمفتين لهم في دينهم[5].

كانت النساة في بني مالك بن كنانة وأول النساة هو (أبو القلمس حذيفة بن عبد) ثم ولده (قلع)، وآخرهم أبو ثمامة، وكان أبو ثمامة ذا رأي فيهم وكان يحضر الموسم على حمار له فينادي أيها الناس ألا إن أبا ثمامة لا يعاب ولا

---

(1) النجدي، فيصل بن عبد العزيز، توفيق الرحمن في دروس القران، دار العاصمة، (الرياض، 1996م)، 4/ 530.

(2) البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الايات والسور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1995م)، 3/ 309

(3) ابن حبيب، المحبر، ص156-157.

(4) علي بن الحسين بن على (ت 346هـ)، التنبيه والاشراف، دار الصاوي، (القاهرة، د-ت)، ص186.

(5) ابن حبيب، المحبر، ص156.

يجاب. ولا مرد لما يقول فيقولون أنسئنا شهرا، أي أخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر فيحل لهم المحرم[1].

أما عن رجال الدين في جنوب الجزيرة العربية فنتيجة للأهمية الدينية التي كان يتمتع بها رجال الدين، دفع ذلك الى أن يقوم الملوك بعمل الكهنة وإضفاء صفة دينية في الحكم كما فعل المكاربة إذ كانوا حكام كهنة[2].

في الوقت نفسه ظهرت هنالك عدة وظائف وطبقات دينية وخصوصا في اليمن القديم، إذ ارتبط نشأة المعابد واقامتها عند اليمنيين القدامى بوظيفة الكهان، ومن هذه الوظائف هي (رشو) للمذكر و(رشوت) للمؤنث، كان يقع على عاتقهم الكثير من المهام منها، تسيير امور المعبد، الوساطة بين الناس والالهة، إذ كانوا يمثلون الالهة في اقامة الممارسات الدينية من الطقوس والشعائر المقدسة، والأشراف على ما يقدمه الناس من نذور، والحفاظ على المعابد وابنيتها وصيانتها وترميمها[3].

أما المنصب الأخر الذي كان موجودا في المعابد اليمنية هو منصب (القين)، إذ تعد من الوظائف المهمة في المعابد اليمنية، وقد تعددت الاختصاصات التي وكلت إليه ولاسيما ما تتعلق منها بالجانب المدني أكثر من الجانب الديني، فالقين هو موظف تنفيذي في الأصل وكان مسئول عن أمور المعبد الاقتصادية[4].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 10/ 190.

(2)Holt, The Cambridge history of Islam ,) , V1 , p 7 .

(3) الجرو، التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص164-165.

(4) الخطاوي، الوظائف الإدارية في المعابد اليمنية القديمة، ص348.

ومن المناصب الأخرى هو منصب (شوع)، إذ تعد من الوظائف الدينية القديمة في المعابد اليمنية، ولاسيما مملكة معين وهي مشتقة من كلمة (شوع) أي أدلى أو خدم سيدا، أو شخصا قام بخدمة، ولم تقتصر وظيفة هذا المنصب على الجانب الديني بل تعدته الى الجانب العسكري إذ كان يقوم بقيادة الجيش أثناء الغزوات[1].

ومن جانب اخر وجدت هنالك وظائف ثانوية أخرى في المعابد اليمنية القديمة منها منصب (شام عنوق) وهم من سدنة المعبد وخدمه إذ كانوا يعملون على إظهار المعبد بالصورة اللائقة أمام الزوار[2]، والى جانب هؤلاء كان ثمة أفراد من الأرقاء ذكورا وإناثا ارتبطوا بخدمة المعبد فكانوا لا يفارقون خدمتها ليل نهار، وثمة آخرون من الاقنان الذكور كانوا قد اهدوا للآلهة ليتولوا القيام بالأعمال العضلية المضنية والشاقة كإنشاء المعابد وبناء دورها ومؤسستها[3].

هذه المهام والواجبات ارتبطت بظهور عدد من الكهنة في الجزيرة العربية وقد ذاع صيتهم عند اهل زمانهم، بل وصل الحال ببعضهم أن يضرب به الأمثال، ومن أشهرهم:

**أولا : شق بن حول :**

وهو شق بن حول بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فهو اول كاهن في

(1) حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الإسلام، ص567.

(2) الخطاوي، الوظائف الإدارية في المعابد اليمنية القديمة، ص353.

(3) الجرو، التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص166.

العرب العاربة، وارم ابو الجبابرة مـن عـاد وثمـود وطسـم وجـديس وغيرهـم، ويقال إنه كانت له عين واحدة في جبهته[1].

## ثانيا: سطيح:

وهو سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان[2]، كانت العرب تقول لسطيح الذئبي، نسبة الى جده ذئب، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب[3]، ويلقب ايضا سطيح الغساني نسـبة الى جده غسان، بلغ سطيح من الكهانة ما لم يبلغه أحد، حتى سمـى كـاهن الكهـان وكان يخبر بالغيوب والعجائب[4].

صوّر الكاهن سطيح بصورة خيالية ربمـا يعـود هـذا الى مكانـة الكهنـة في نفوس العرب مما دفع بهم الى أبرازهم بهيئة وصفات تختلف عن البشر العاديين، وكانوا قد وصفوه بأنه كان لا أعضاء له[5]، وانه جسدٌ ملقى لا جـوارح لـه ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ[6]، وعن ابـن عبـاس (رضـي الله عنـه) قال: ان الله خلق سطيحا الغسانى كلحم على وضم ليس لـه عظـم ولا عصـب

---

(1) المسعودي، على بن الحسين بن على (ت 346هـ)، اخبار الزمان، دار الأنـدلس للطباعـة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1996م)، 1/ 122.

(2) الطبري، اريخ الرسل والملوك، 1/ 430.

(3) السهيلي، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 1/ 189.

(4) المسعودي، اخبار الزمان، 1/ 117-118.

(5) ابن كثير، السيرة النبوية لابن كثير، 1/ 15.

(6) السهيلي، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 1/ 133.

الا الجمجمة والكفين ولم يتحرّك منه إلا اللسان قيل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا أنه وقت غضبه يمتلئ من الريح فيجلس وكان وجهه فى صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا أريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث يشاء[1]، ويقال انه سمي سطيحا لأنه كان يطوى من بدء رجليه الى رأسه ليس فيه عظم سوى رأسه فلذلك سمي سطيحاً[2].

هذا الوصف الخرافي حاول بعض المؤرخين اثبات صحته مستشهدين بأحاديث نبوية اذ ذكر الامام احمد بن أنّ يهودي مر برسول الله ، وهو يحدث أصحابه قال: فقالت قريش: يا يهودي، إنّ هذا يزعم أنه نبي فقال: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، قال: فجاء حتى جلس ثم قال: يا محمد، مم يخلق الإنسان؟، قال: يا يهودي، من كل يخلق: من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة، منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة، منها اللحم والدم، فقام اليهودي، فقال: هكذا كان يقول من قبلك[3]، وهذا الحديث ضعيف، لان عيسى عليه السلام خلق من نطفة امرأة فكان فيه عظم والعصب[4].

---

(1) الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 201.

(2) الحلي، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، 1/ 273.

(3) ابن حنبل، محمد (ت 241هـ)، مسند احمد بن حنبل، تح: السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتب، (بيروت، 1998م)، 1/ 465؛ البزاز، مسند البزاز، 11/ 195.

(4) الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 109.

ومن أشهر ما تنبأ به سطيح هو ولادة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وزوال حكم الفرس، ففي ليلة ولادة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ارتجس ايوان كسرى انوشروان (531–579م) وسقطت منه أربع عشر شرفه، وكذلك كتب صاحب اليمن لكسرى يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة، وكتب اليه صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجرِ تلك الليلة في البحيرة، وكتب اليه صاحب فارس يخبره أنّ بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة[1]، وأخبره الموبذان أنّه رأى رؤية في تلك الليلة أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، ففزع كسرى واستشار وزراءه فأشاروا عليه أنّ يستشير العرب فطلب المساعدة من ملك الحيرة النعمان بن المنذر فوجه إليه عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال له أعندك علم بما أريد أنْ أسألك عنه قال ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه له فأخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يقال له سطيح[2]، فأنطلق عبد المسيح الى سطيح، ليسأله عن تاويل الرؤيا وعن سبب هذه الاحداث التي وقعت، ووصل مكان سطيح بعد ايام، فلما بلغ بيته وجده عليلاً لما به فوقف عليه وسلم وجعل يرتجز ويقول ليسمعه:

أصمٍ أم يسمع غطريف اليمن     يا فاصل الخطة أعيت

قال سطيح مجيبا له، عبد المسيح، على جمل فسيح، أوفى على سطيح، وقد أشفى على الضريح، يسأل عن ارتجاج الايوان، ورؤيا الموبذان، وخمود النيران.

---

(1) الالوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، 3/ 281.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 459.

قال: فالتأويل يا سطيح؟، قال: تنقضي أيامهم، وتنقطع آثارهم، وتملك العرب ديارهم، عند ظهور صاحب التلاوة، والقضيب والهراوة، قال: ومتى ذلك يا سطيح؟، قال: الى أنْ يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وقبل ذلك ينقضي امر سطيح ويواريه الضريح، عبد المسيح الى كسرى، وقد دعى كلامه، فعجب كسرى وسره وقال: الى أن يلي منا ستة عشر ملكا يكون سعة لدفع الهم ولعل ذلك لا يكون، فرأى الملك منهم تلك العدة في سنين قليلة حتى انقضى ملكهم عام 651م في خلافة عثمان رضي الله عنه[1].

ومن تنبؤاته أيضا وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن من الملوك التبابعة فرأى رؤيا هالته، فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه فقال لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبروني بها وبتأويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن الى خبركم عن تأويلها فإنّه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أنْ أخبره بها فقال له رجل منهم فإن كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح [2]، فبعث إليه، فقدم عليه سطيح فقال له إني رأيت رؤيا هالتني، وفظعت بها، فأخبرني بها، فقال له سطيح: رأيت حِممه خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهامه فأكلت منها كل ذات جمجمه، فقال له الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيح، ما عندك في تأويلها، فقال احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين الى جرش، فقال له الملك وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو

---

(1) المسعودي، اخبار الزمان، 1/ 121؛ الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، 1/ 201.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، 1/ 124.

كائن؟، أفي زماني هذا، أم بعده؟، قال لا، بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع؟، قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم؟، قال يليه إرم ذي يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحدا منهم باليمن. قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟، قال لا، بل ينقطع، قال ومن يقطعه؟ قال نبي زكي، يأتيه الوحي من قبل العلي[1].

## ثالثا: شق اليشكري:

وهو شق بن صعب بن يشكر بن رهم القسري البجلي الأنماري الأزدي، كاهن جاهلي، وصف كوصفهم لسطيح الذئبي إذ تحكي الأساطير عن شق انه من عجائب المخلوقات، يذكرون أنه كان نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة[2]، وهو من معاصري سطيح الكاهن إذ كانا يستدعيان أحيانا للاستشارة، أو تفسير بعض الأحلام[3]، وانه دعي مع سطيح من قبل ربيعة بن نصر ملك اليمن ليفسر له الحلم الذي افزعه[4]، ويذكر انه اخذ الكهانة

---

(1) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، 1/ 125-127؛ السهيلي، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، 1/ 68-70؛ الحلبي، السيرة الحلبية، 1/ 110.

(2) الجاحظ، الحيوان، 7/ 461؛ الالوسي، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، 3/ 278؛ الجندي، في تاريخ الادب الجاهلي، ص269.

(3) الزركلي، خير الدين بم محمود بن محمد، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م) 3/ 170.

(4) ابن هشام، سيرة ابن هشام، 1/ 124؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 430.

من طريفة الكاهنة التي تنبأ بخراب سد مأرب، اقسم بالله يمين الحق ليأتين مثل هذا شق يعلم ما جل وما دق به يد واحدة ورجل واحدة وآية الله عليه شاهدة يعلم ما خفي وما ظهر يبني بالحق عند تصديق الخبر فأتوها به فتفلت في فمه وقالت له: أنت خليفتي من بعدي[1].

## رابعا: طريفة الخير:

وهي طريفة بنت الخير الحميرية: كاهنة يمانية، من الفصيحات البليغات. كانت زوجة للملك عمرو مزيقياء ابن ماء السماء الأزدي الكهلاني. قيل إنها تنبأت له بانهيار سد مأرب[2]، وذكروا إنها سارت مع القبائل حين خافت هذه القبائل من السيل العرم[3].

## خامسا: خنافر الحميري:

وهو خنافر بن التوءم الحميري كان كاهنا من كهان حمير[4]، ويذكر عن خنافر انه قال: وكان لي رئي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عنى، فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك، فبينما أنا ابات ليلة بذلك الوادي نائما إذ جاء الرئي وقال لي: جاء من عند الملك الجبار، فاسمع من شصار[5]، عن أصدق

---

(1) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص291.

(2) الحموي، معجم البلدان، 5/ 35؛ الزركلي، الاعلام، 3/ 226.

(3) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 12/ 346.

(4) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، 2/ 188.

(5) شصار: اسم رئي خنافر الحمبيري؛ بنظر: القالي، امالي، 1/ 134.

الأخبار، وأسلك أوضح الآثار، تنج من أوار النار، فقلت: وما هـذا الكـلام؟، فقالوا: فرقان بين الكفر والإيمان، رسول من مضر، من أهل المدر، ابتعث فظهر، فجاء بقول قد بهر، وأوضح نهجا قد دثر، فيـه مـواعظ لمـن اعتـبر، ومعـإذ لمـن ازدجر، ألف بالآى الكبر، قلت: ومن هذا المبعوث من مضر؟ قـال: أحمـد خـير البشر، فإن آمنت أعطيت الشبر، وإن خالفت أصليت سـقر، فآمنـت يـا خنـافر، وأقبلت إليك أبادر، فجانب كل كافر، وشايع كل مؤمن طاهر، إلا فهو الفـراق، لا عن تراق، قلت: من أين أبغى هذا الدين؟ قـال: مـن ذات الإحـرين، والنفـر اليمانين، أهل الماء والطين، قلت: أوضح، قال: الحق بيثرب ذات النخل، والحرة ذات النعل، فهناك أهل الطـول والفضـل، والمواسـاة والبـذل، ثـم ذهـب عنـى الرئي[1]، ثم أسلم على يد معإذ بن جبل باليمن[2].

**سادسا: كهنة آخرون:**

ظهر الكثير من الكهنة عند العرب قبل الاسلام ومن أشهر هؤلاء الكهنة، سواد بن قارب كان من دوس لذلك سمي بسواد بن قارب الدوسي، وقد وفـد مع وفد من قومه على الرسول وأسلم معه أمامه. وكان له رئي يأتي إليه، وذكـر أهل الأخبار أنه كان حاذقا في الكهانة[3] والمأمور الحـارثي كـاهن بـني الحـارث،

---

(1) القالي، الأمالي، 1/ 134.

(2) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، 2/ 188.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تارخ الملوك والامم، 2/ 344؛ علـي، المفصـل في تـاريخ العـرب قبل الاسلام، 12/ 344.

وعز سلمة، وعوف بن ربيعة كاهن بني اسد، ومنهم أيضا كاهن جنب وهم بطن من بطون اليمن تكهن بمبعث الرسول محمد [1].

ومن أشهر الكاهنات فاطمة الخثعمية وكانت بمكة، والزرقاء بنت زهير، وزبراء كاهنة بني رئام[2]، ومنهن ايضا الشعثاء، وكاهنة ذي الخلصة والكاهنة السعدية، والزرقاء بنت زهير، والغيطلة القرشية[3]، وكاهنة بني سعد[4].

(1) شامي، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام، ص62.

(2) الحندي، في تاريخ الادب الجاهلي، ص269.

(3) شامي، الشرك الجاهلي والهة العرب المعبودة قبل الاسلام، ص62-63.

(4). ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، 2 \ 208.

## المبحث الثاني

## علاقة الكاهن بالمعبودات

إنّ وجود المعبودات مرتبط بوجود الكهان وبالعكس لذلك كـان الكـاهن حريص على خدمة المعبود فمركز الكاهن الاجتماعي مرتبط بقدسية الالهة ومن هنا كانت هناك علاقة متينة تربط الكاهن بالآلهـة كـون الالهـة والمعبـودات هـي السبب الرئيسي لظهور الكهان، ففـي مختلـف حضـارات العـام القـديم، ارتـبط وجود الكهان بالآلهة، فكان الكهان يمثلون حلقة وصل بـين الإلهـة والنـاس لأن الكاهن يدعى (فم الإلوهية)[1]. أي هـو الـذي يوصـل مـا تـأمر بـه المعبـودات للعابدين وبالعكس والشاهد على هذا ان النبي محمد ﷺ عندما بدأ يدعو النـاس الى الإسلام وعبادة الواحد الأحد اتهموه انه كاهن، ويؤكد ابن اسحاق أنّ رجلاً من قريش يدعى الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان ذا سن فـيهم، وقد حضر الموسم، فقال: يا معشر إنه قد حضر الموسم، وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فـاجمعوا فيـه رأيـا واحـدا، ولا تختلفـوا فيكذب بعضكم بعضا، ويرد قول بعضكم بعضا، فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به، فقال: بل أنتم، قولوا أسمـع، فقـالوا: نقـول: كـاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهـان فمـا هـو بزمزمـة الكـاهن وسـجعه[2]،

(1) سمار، المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام، ص183

(2) سيرة ابن إسحاق، ص150.

ودافع الله عز وجل عن نبيه الكريم في القران الكريم بقوله تعـالى ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [1]، وتفسر هذه الآية ان الله خاطب المشركين من قـريش، عنـدما أدعو أنّ النبي محمد ﷺ كاهن فقال الله لهم، ولا هو بقول كاهن، لأنّ محمدا ليس بكاهن، فتقولوا: هو من سجع الكهان[2].

من جانب اخر يمكن أن نلمس دور الكاهن بين الآلهـة والنـاس في بعـض النقوش الإهدائية التي تتحدث عن أوامـر ألاهيـة صـادرة مـن المعبـود لتقـديم قرابين لها كالنقش السبئي الموسوم نقش جام (ja 551) الذي يتحـدث عـن أمـر الهي صادر من الإله (المقـه) لشـخص يـدعى (أيـل شـرح) بوجـوب التكـريس وتقديم القرابين[3]، أذن كيف تطلب الأصنام والمعبودات من النـاس مثـل هـذه الأمور؟، إذ كان يتم ذلك عن طريق الكهان وهنا تكمن وظيفة الكاهن، فيمكننا أن نعد الكاهن أداة اتصال الآلهة بعامة بالناس.

كان الكهنة يقومون بالخدمة عندما يطلب منهم العابدون ذلك، وقد شـاع بين الناس ان الكاهن قادر على معرفة جواب المعبودات ورأيهـا في استفسـارات العابدين من الناس، فكانت وظيفة الكهـان سـحب سـهام الاستقسـام وتفسـير الأحلام عندما يكون الغاية مـن هـذه الأعمـال استخارة رأي الآلهـة أو معرفـة حكمها، كونه اللسان الناطق لهـا، وكـذلك كانـت مـن وظـائف الكهنـة تقـديم

---

(1) سورة: الحاقة، أية 42.

(2) الطبري، جامع البيان في تأويل القران، 23/ 592.

(3) المعاني، التكريس عند العرب القدماء، ص41.

القرابين أو المساعدة في تقديمها، وهذا ما يبين العلاقة القوية التي تربط الكاهن بالمعبود[1].

لذلك كان للمعبد دور مهم باعتباره مركزاً دينيا للحكام والمواطنين على حد سواء فمن ناحية كان الكهان يقومون بخدمة الإله في المعبد الذي بني له، ومن ناحية اخرى كان المتعبد لا يمكن الاتصال بالاله مباشرة انما عن طريق المعبد المتمثل بالكهنة، الذين يشكلون بدورهم حلقة وصل بين الالهة والمتعبدين، وكان عامة الناس لا يستطيعون الوصول الى الأماكن الاكثر قدسية في المعابد كما كان يسمى (قدس الأقداس) إذ انه مكان مخصص للكهان لا يسمح للاشخاص المرور فيه، فيمارس الكهنة فيه المراسيم والطقوس الدينية نيابه عن عامة الناس، اي انهم يقومون بدور الوسيط بين الالهة والناس، لان الالهة تفصح لهم وحدهم عن متطلباتها من العباد، لذلك كانت احكام الكهنة وتعاليمهم غير قابلة للرد والتبرير بسبب قدسيتها المكتسبة من الالهة[2].

وبناء على ما تقدم يمكن القول أنّ ديانة وثنية لا يمكن أنْ تقوم دون وجود كهنة خاصين لها، فلولا وجود الكهنة وما يملونه على الناس زاعمين أنّ هذا ما قالته الالهة لهم لما استطاع العابدون الاتصال بمعبودهم ومعرفة أرائه ومتطلباته وهذا ما يوضح لنا علاقة الكهنة بالمعبودات.

---

(1) الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، ص120.

(2) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص132-14.

## المبحث الثالث
## سجع الكهان

### اولا : السجع لغة :

وهو موالاة الكلام على روي واحد[1]، وسجع يسجع سجعا اي أستوى، واستقام، وسجع الكلام فهو مسجوع. وسجع بالشيء: نطق به، والأسجوعة: ما سجع به[2]، وحمامة ساجعة وسجوع، وحمام سجع وسواجع، وسجعت إذا ردّدت صوتها على وجه واحد، وكذلك سجعت الناقة في حنينها، ورجل سجاع وسجاعة، وكلام مسجوع ومسجع[3].

### ثانيا : اصطلاحا :

هو الكلام المقفى[4]، اي ائتلاف أواخره على قصد ونسق واحد[5]، وهو بناء الكلام على جهة واحدة وما لم يكن على جهة واحدة فليس

---

(1) الازدي، جمهرة اللغة، 1/ 474.

(2) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، 1/ 297.

(3) الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 429.

(4) الفيروزابادي، القاموس المحيط، 1/ 727.

(5) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر، 2/ 155.

بسجع[1]، وقيل: السجع أن يأتلف أواخر الكلم على نسق كما تأتلف القوافي[2].

اعتمد الكهان والكاهنات في الجاهلية، على السجع في كلامهم على غرار خطاباتهم وامثالهم، إذ كانوا يعمدون الى الفاظ غامضة ومبهمة لكي يؤولها السامعون حسب فهم كل منهم وظروفه، وقل ما صرحوا أو أوضحوا، والواقع ان تنبوهم يقوم على الابهام والوهم واختيار الالفاظ التي تخدع السامع بوجوه متعددة ما يضفي على أسجاعهم عدم وضوح الدلالة والاختلاف والتأويل فيها[3]، ويعلل ابن خلدون سبب لجوء الكهنة الى السجع فيقول: وربما يفزع الى الظنون والتخمينات وحرصاً على الظفر بالإدراك بزعمه، وتمويهاً على السائلين، وأصحاب هذا السجع هم المخصصون باسم الكهان[4]. فعندما يسألون عن شيء يجهلونه يلجأون الى السجع لأنه قابل للتأويل فيفهمه الناس حسب ما يشاءون.

كان الكهان في الجاهلية يكثرون من السجع في كلامهم، حتى اختلط الأمر على بعض قريش في أول نزول الذكر الحكيم، فقرنوه بسجع كهنتهم، وردّ

---

(1) ابن سيده، المخصص، 2/ 327.

(2) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 16/ 373.

(3) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، (بيروت، 2009م)، 151.

(4) مقدمة ابن خلدون، ص97.

عليهم القرآن الكريم إذ قال تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[1].

ومما ورد من سجع الكهان، ما يروى أن حجرا أبا امرئ القيس رق لبني أسد، فبعث في أثرهم، فأقبلوا حتى إذا كان على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة فقال: من الملك الأصهب، الغلاب غير المغلب، في الإبل كأنها الربرب، لا يعلق رأسه الصخب، هذا دمه ينشعب، وهذا غدًا أول من يسلب. قالوا: من هو يا ربنا؟ يقصدون عوف بن ربيعة، فقال: لولا أن تجيش نفس جاشية، لأخبرتكم أنه حجر صاحية، فركبوا كل صعب وذلول، فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قبته وقتلوه[2].

ويروى أنّ الكاهنة طريفة عندما تنبأت بخراب سد مأرب قالت: أُتيت في المنام فقيل لي: رب أسير ذاب، شديد الذهاب، بعيد الإياب، من واد الى واد، وبلاد الى بلاد، كدأب ثمود وعاد، ثم مكثت ثم قالت: أُتيت اليلة فقيل لي: شيخ هرم، وجعل لزم، ورجل قرم، ودهر أزم، وشر لزم، يا ويح أهل العرم، ثم قالت: أُتيت الليلة فقيل لي: يا طريفة لكل اجتماع فراق، فلا رجوع ولا تلاق، من أفق الى آفاق، ثم قالت: رب ألب موالب، وصامت وخاطب، بعد هلاك مارب، قالت: ثم أُتيت في النوم فقيل لي: لكل شيء سبب، إلا غبش ذو الذنب، الأشعر الأزب، فنقب بين المقر والقرب، ليس من كاس ذهب[3].

---

(1) سورة: الحاقة، اية: 40-42.

(2) الاصفهاني، الاغاني، 9/ 101.

(3) الفاسي، شفا الغرام بأخبار البلد الحرام، 2/ 388.

ويلاحظ أيضاً علـى سـجع الكهـان، كثـرة الأقسـام والأيمـان بالكواكـب والنجوم والرياح والسحب الليل الـداجي والصـبح المـنير والأشـجار والبحـار وكثير من الطير، وفي ذلك ما يدل على اعتقادهم في هذه الأشياء وأنّ بهـا قـوى وأرواحاً خفيّة، ومن أجل ذلك يحلفون بها، ليؤكدوا كلامهم وليبلغوا ما يريدون من التأثير في نفوس هؤلاء الناس الذي كان غالبيتهم يعتنقون الديانة الوثنيـة[1]، ومن الشواهد التاريخية علـى هـذا، سـجع الكاهنـة زبـراء، إذ سـجعت لقومهـا وقالت: واللوح الخافق، والليل الغاسق، والصـباح الشـارق، والـنجم الطـارق، والمزن الوادق، إن شجر الوادي ليأدو خـتلا، ويحـرق أنيابـا عصـلا، وإن صـخر الطود لينذر ثكلا، لا تجدون عنه معلا[2]، ومنها أيضا ما ورد في سجع سجاح إذ سجعت لقومها فقالت: إن رب السحاب، يأمركم أنْ تغزوا الرباب[3].

وقد روي أنّ الرسول الكريم محمـد ﷺ كـان قـد نهـى عـن السـجع هـذا لتجنب الوقوع في محاكاة كلام هـؤلاء الكهنـة، فعـن أبـي هريـرة قـال: اقتتلـت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا في الدية الى رسول الله ﷺ فقال: دية جنينها عبد، أو وليدة وقضـى بالديـة علـى عاقلتها وورثها ولدها فقال حمل بن مالك: كيف أدى مـن لا شـرب، ولا أكـل،

---

(1) ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص423.

(2) القالي، الأمالي، ص126

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص104.

ولا نطق، ولا استهل ومثل ذلك يطل؟ فقال النبي ﷺ: إنما هذا من إخوان الكهان، من أجل سجعه الذي سجع[1].

والظاهر من نماذج السجع التي استشهدنا بها أنّ الكهان كانوا يستعملون السجع المتكلف الغامض، وفي جمل قصيرة، وغير واضحة المعنى، لكي تتحير الأذهان في فهم المقصود منها، بل يكاد يكون أنهم لم يكونوا يدركون حقيقة ما يقولون فكانوا يأتون بالألفاظ.

تعتبر انشودة محرم بلقيس احد أهم الشواهد المدونة لسجع الكهان نورد منها

1- بحقك يا (كهل) يا صاحب المقام الرفيع على المنصة المرصوصة بأحكامن ويا من في قلب

2- أوام انت موجود وجوداً يحير الأفهام، ويا من لعظمة محرمك

3- لم أجد مثيلاً لا فيما بناه الاقدمون، ولا فيما الناس يفعلون[2].

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، 7/ 135؛ البزاز، مسند البزاز، 14/ 135.

(2) الارياني، أنشودة من محرم بلقيس، 77.

## المبحث الرابع

## الطقوس والمراسيم الدينية

الدين هو إيمان وعمل، إيمان بوجود قوى هي فوق طاقة البشر، لها تأثير في حياته وفي مقدراته، وعمل في أداء طقوس معينة تعين شكلها الأديان للتقرب الى الآلهة ولاسترضائها، فلا بد للقيام بالشعائر، أو بأداء العمل، من وجود إيمان عند الشخص أو الأشخاص بوجود إله أو آلهة[1].

ولما تعددت الطقوس الدينية وتعقدت، لم يعد الرجل العادي قادرا على استيعابها والقيام بها، والإلمام بها جميعا ومن هنا نشأت طبقة خاصة أنفقت معظم وقتها في مهام الدين ومحافله، وأصبح الكاهن، بما له من قدرة على الذهول الروحي وتلقي الوحي وتوجيه الدعاء المستجاب، هو المسؤول عن هذه الطقوس[2].

ظهرت عدة طقوس دينية مارسها العرب قبل الإسلام كالقرابين التي مر ذكرها سايقا، اشرف عليها الكهنة، ومن هذه الطقوس هي:

### أولا: الصلاة:

اعتقد البعض أنّ العرب قبل الاسلام عاشوا حياة لهو ولم يكونوا يصلون

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 28.

(2) ديورانت، قصة حضارة، 1/ 116.

والصحيح أنّ الصلاة عندهم موجودة ومعمول بها، ولكنها كانت تختلف عند بعضهم البعض، فمنهم من كان يصلى لله عز وجل كالاحناف الذين هم على ديانة ابراهيم الخليل عليه السلام[1]، ومنهم من كانت يصلي للالهة التي كان يعبدها ومن الشواهد على هذا ما ذكر في القران الكريم إذ قال تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾[2]. وفي هذه الآية يقول الهدهد للنبي سليمان عليه السلام: وجدت هذه المرأة ملكة سبأ، وقومها من سبأ، يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله. وحسن لهم إبليس عبادتهم الشمس، وسجودهم لها من دون الله، وحبب ذلك إليهم[3]، وهناك شاهد اخر على وجود الصلاة عند العرب قبل الاسلام إذ قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[4]، إلا مكاء: هو إدخالهم أصابعهم في أفواههم، يعني التصفير، والتصدية: التصفيق[5]، اذن من خلال ماتقدم تبين لنا ان الصلاة كانت موجودة عند العرب قبل الإسلام، وأنها كانت تتم في الأماكن المقدسة كالمعابد وغيرها.

---

(1) الجارم، اديان العرب في الجاهلية، ص71.

(2) سورة: النمل، اية: 24- 25.

(3) الطبري، جامع البيان في تأويل القران، 19/ 447.

(4) سورة: الانفال، اية: 35.

(5) بن جبر، تفسير مجاهد، ص354.

**ثانيا : الطهارة:**

اهتم العرب بالطهارة فكانوا يتطهرون من الحدث الأكبر والأصغر[1]، فيغتسلون من الجنابة والحيض والشاهد على هذا انّ امراة في الجاهلية تدعى عمرة بنت سبيع كانت مع زوجها وكانت حائضا فطهرت ومعها ماء قليل فأغتسلت فلم يكف الماء لغسلها حتى نفذ الماء فبقيا عطشانين[2].

وأنّ العرب قبل الاسلام لا يتوجهون الى معبوداتهم الا وهم طاهرون وهناك مجموعة من النصوص التي دونها أصحابها لارتكابهم مخالفات شرعية، وأعلنوا فيها توبتهم عما فعلوه، وقدموا كفارات عن خطاياهم، طلباً لعفو المعبود، وشعر أصحابها بالذنب وخافوا عقوبة الإله، فأعلنوا توبتهم وقدموا نذورهم. وأهم الأمور التي تطرقت لها تلك النصوص مخالفة الطهارة أثناء الحضور في المعابد، مما يدل على أن الطهارة عنصر مهم في الديانة الجنوبية[3].

ودور الكاهن يبرز هنا انه يقوم بأخذ الكفارة المقدمة للمعبود ويطلب العفو لمرتكب المخالفة الشرعية.

لقد وضعت ضوابط عدة خاصة بالطهارة التزم بها الناس عند زيارة المعابد منها، وجوب الاغتسال بعد الحدث الأكبر، والطهارة عند ملامسة المياه

(1) الحدث الأكبر: الجنابة، وادورة المراة الشهرية، أما الحدث الاصغر: هو سائر الأحداث كخروج الريح والغائط ونحو ذلك مما ينقض الوضوء

(2) الجارم، الجارم، اديان العرب في الجاهلية، ص70.

(3) النعيم، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، ص180.

المقدسة، والطهارة عند تجاوز أو عبور حرم المعبود، ووجوب الغُسل من الحدث الأكبر عند تجاوز حرم المعبود ووجوب طهارة الملبس، ولايجوز أكل مايصدر رائحة كريهة كالبصل والثوم عند دخول المعبد(1).

والمخالف لهذه الضوابط يعد أثماً يعاقب على فعلته بالاعتراف العلني بالذنب وبدفع الفدية أو الكفارة التي يحددها الكاهن بأمر من الإله، ومن المحرمات الشائعة هي سيلان الدم، ويذكر نقش عثر عليه في مأرب أن امرأة قدمت قربانا للإله (ذي سماوي) وهي حائض فوجب عليها دفع الكفارة، وأخرى تضرعت للإله نفسه أنْ يغفر لها خطيئتها حيث أخطأت بحق معبده فقد ذهبت أليه وهي على نجاسة(2)، فدفعت كفارة ايضا.

**ثالثا: الحج:**

من أبرز الطقوس الدينية التي مارسها العرب إذ كان للحج أثر كبير في حياتهم فالى جانب أهميته الدينية كانوا يستغلون مواسم الحج لعدة أغراض لعل من أبرزها التجارة لأن الناس كانت تتوافد من مختلف الأرجاء لهذه الأماكن المقدسة ويحجون أليها، فالحج طقس ديني موجود عند العرب قبل الإسلام.

فكان الناس يحجون أيام النبي إبراهيم إذ قال تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

(1) المصدر نفسه، ص181.

(2) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص169.

ﭐلسُّجُودِ ﴾[1]، لكنهم خالفوا بعض مناسك الحـج وابتـدعوا فيهـا، وذلـك حـين ظهرت الوثنية وعبادة الأصنام في الجزيرة العربية.

ظهرت عدة بيوت كان العرب يحجون اليها، فذكر ابن هشام بقوله: كانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمهـا كتعظـيم الكعبـة لهـا سدنة وحجاب وتهدى لها كما تهدى للكعبة وتطوف بهـا كطوافهـا بهـا وتنحـر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لأنها كانت قد عرفت أنها بيـت إبـراهيم الخليل ومسجده[2]، ومن هذه البيوت هو (بيت العزى)، وهو بيت لغطفـان بـن سعد بن قيس عيلان كانت تعبده، بناه ظالم بن أسعد بن ربيعة بن مالك بن مـرة بن عوف، لما رأي قريشا يطوفون بالكعبة ويسـعون بـين الصـفا والمـروة، فـذرع البيت، ونصب العباب، وأخذ حجرا من الصفا وحجـرا مـن المـروة، فرجـع الى قومه، وقال: يا معشر غطفان، لقريش بيت يطوفون حوله والصفا والمروة، وليس لكم شيء، فبنى بيتا على قدر البيت، ووضـع الحجـرين فقـال: هـذان الصـفان والمروة فاجتزئوا به عن الحج فأغار زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي قائد بني كلب وكاهنهم، فقتل ظالما، وهدم بناءه[3].

ومن البيوت الأخرى الـتي كـان العـرب يحجـون اليهـا، بيـت الـلات في الطائف، وبيت مناة، وبيت ذي الخلصة، وبيت نجـران[4]، ومنهـا أيضـا بيـت ذو

(1) سورة: الحج، اية 26.

(2) السيرة النبوية الابن هشام، 1/ 209.

(3) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 241.

(4) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 351.

الكعبات لبكر وتغلب بن وائل وإياد[1]، (وبيت رئام) إذ كان بيتا يعظمه العـرب وينحرون عنده[2]، وغيرها من البيوت التي كان يحج اليها العـرب ولكـن بقيـت مكة محافظة على مكانتها بين تلك البيوت ربما لمكانة نـبي الله إبـراهيم في نفـوس العرب على الرغم من شركهم.

لم يكن الحج مقتصرا في مناطق وسـط الجزيـرة العربيـة، بـل مارسـه أهـل المناطق الشمالية ومن الشواهد على هذا أن أهـل الأنبـاط كـان لهـم غابـة مـن النخيل، فكان النبط يأتون أليها للتبرك كونها ارض مقدسة حسب ما يعتقـدون، وفيها معبـد وكـان في هـذا المعبـد كهـان وكاهنـات، كـان النـاس يحجـون إليـه ويجتمعون عنده ويتقربـون الى الهـتهم بالـذبائح، واعتـبروا اشـهر الحـج الثلاثـة عندهم، من الأشهر الحرم التي لا يجوز فيها القتال[3].

أما الحج في جنوب غرب الجزيرة العربية فقد اختلف عن ذلك الذي يـتم الى بيت الله الحرام، ففي اليمن كان القصد من الحج هو زيارة مكـان مقـدس أو اكثر في زمن محدد من اجل التقرب للاله، ومـن هـذه الأمـاكن الـتي حـج اليهـا اليمنيون القدماء (بيت رئام)، ومعبد الاله (المقه) إذ كان يتم الحج اليـه في شـهر يدعى (ذي ابهى)، وحجوا ايضا الى معبد الاله سين (ذي الـيم)[4]، وجـاء ذكـر

---

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 244.

(2) ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص308.

(3) عطيوي، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام، ص142.

(4) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص94.

الحج في العديد من النقوش بلفظة (ح ض ر) وايضا بلفظة (وفر) كما جاء بلفظة (حج)[1]

أنّ مايهمنا في موضوعنا هو دور الكهنة وأثرهم في الحج، وان دورهم يظهر جليا من خلال سدنة الكعبة إذ كان سدنة الكعبة هم من يشرفون على الحج والحجيج، هذا بالنسبة لبيت الله الحرام، أما عن دور الكهنة في شمال وجنوب الجزيرة العربية على الحج، ففي الشمال كان الناس يقدمون قرابين أثناء الحج للآلهة[2]، فكان لابد من أنّ يقوم الكهنة باستلام هذه القرابين والأضاحي والأشراف على طقوس تقديمها، أما في جنوب الجزيرة العربية ففي اليمن القديم رافق الحج بعض الطقوس منها تنظيم إقامة المأدبة الدينية التي يصرف عليها من ضريبة العشر المخصصة للآلهة لإطعام الحجيج[3]، إذ تؤخذ هذه العشور بواسطة الكهنة[4]، ويتم تنظيم هذه الولائم من قبل الكهنة.

يتبين لنا مما تقدم الدور المهم الذي يؤديه الكهنة في الاشراف، وتنظيم لشعيرة الحج عند العرب قبل الاسلام.

**رابعا: الاستسقاء:**

تعد الزراعة عماد الحياة الاقتصادية في الجزيرة العربية وان الاراضي

(1) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص172.

(2) عطيوي، الحياة الدينية عند أهل الأنباط قبل الإسلام، ص142.

(3) حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الاسلام، ص482.

(4) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص94.

الزراعية في معظم الجزيرة العربية تعتمد على المطر لسقي المزروعات، ولم تكن مياه الامطار مخصصة للسقي حسب بل للشرب وسقي المواشي ايضا، لذلك كان للمطر أهمية كبيرة في الجزيرة العربية خصوصا أن اغلبها ذات طبيعة صحراوية، بحاجة الى تلك المياه، فعند انحباس المطر يعني دمار للزرع والحرث وينعكس سلبا على المجتمعات مخلفة المجاعات.

ربط العرب في الجاهلية انحباس المطر بالآلهة، إذ ظنوا أن الآلهة إذا غضبت عليهم تسلط عليهم الجفاف، ويظهر هذا جليا في نقش المسمى (ترنيمة الشمس) أو القصيدة الحميرية اذ يخاطب صاحبها الإله (المقه) قائلاً: (أعنتنا يا شمس إن أنت امطرت، نتضرع إليك فحتى بالناس ضحيت)[1]، وخصصوا الهة خاصة للامطار والوفرة والخصب، ومن هذه الآلهة ماعرف بـ(بعل سمين) تعني رب السماء ويعني بذلك المطر الذي هو أهم واسطة من وسائط الاسقاء والخصب في جزيرة العرب[2].

ونظرا لما تتمتع الكعبة من مكانة في نفوس العرب كانوا اذا حبس عنهم المطر ذهبوا اليها فيدعون عندها ويذبحون للالهة لغرض انزال الامطار، وكذلك ابن هشام بقوله: كان العرب وغيرهم من المشركين، إذا نزل بهم فادحة أو نابهم

(1) عبد الله، يوسف محمد، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، مجلة ريدان ،1988م، عدد5، 94 .

(2) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 26.

نائبة أو جهدهم قحط أو غيره فزعوا، فيأتوا الى البلد الحرام يطلبون من الله الفرج[1].

ومن الشواهد التاريخية على هذا عندما أصاب قوم هود قحط فمسكك عنهم المطر وأجدبت الأرض ولم تنبت وهلكت المواشي واستمر هذا القحط أربع سنوات، فأجمعوا رأيهم ان يبعثوا رجالا منهم الى مكة يستسقون لهم فدخلوا الحرم والملك يومئذ معاوية بن بكر، وكان قوم هود أخواله، فسألهم عما جاء بهم فأخبروه بخبر هود وبما حل بعاد، وأنهم قد لجئوا الى الحرم للاستسقاء [2]، فأقاموا بمكة شهراً يأكلون ويشربون وتغني لهم مغنيتان تدعيان بـ(الجرداتان) وهما قينتان كانتا لمعاوية بن بكر، فلما طال أمرهم أشفق عليهم معاوية بن بكر لأنهم أخواله وخاف عليهم، فصنع شعراً ينبههم به ويحثهم على ما قدموا له، وأمر الجاريتين فغنتا[3]:

ألا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمطرنا غمأما
فيسقي أرض عاد إن عاداً قد أمسوا لا يبينون الكلأما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التمأما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما

فانتبه القوم لما سمعوا الشعر ونهضوا يستسقون فدعوا الله تعالى لقومهم، واستسقوا، فأنشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء، وحمراء، وسوداء، ونادى مناد،

---

(1) التيجان في ملوك حمير، ص344.

(2) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، 13/ 56.

(3) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، 1/ 253.

اختاروا لانفسكم وقومكم فقالوا: قد اخترنا السحابة السوداء فإنها أكثر ماء، فناداه مناد اختر رمادا رمدا، لا تبقي من عاد أحدا، لا ولدا تترك ولا والدا إلا جعلته همدا، وساق الله السحابة السوداء بما فيها من العذاب الى عاد[1]، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾[2]، يقول تعالى ذكره: فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه، فرأوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء (مستقبل أوديتهم) والعرب تسمي السحاب الذي يرى في بعض أقطار السماء عشيا، ثم يصبح من الغد قد استوى، وحبا بعضه الى بعض عارضا، وذلك لعرضه في بعض أرجاء السماء حين نشأ وظنوا برؤيتهم إياه أن غيثا قد أتاهم يحيون به[3]، ولكنهم سرعا ما أدركوا ان هذا عذاب من الله سلط عليهم، ان الشاهد التاريخي ولو كان يميل للخرافة اكثر مما هو حقيقي الا انه دليل على اعتقاد العرب قديما بالاستسقاء وامكانية الاستجابة، كما انه يبين حرمة مكة ومكانتها في نفوس العرب منذ اقدم الازمنة.

من جانب اخر كان الكهان يقومون بعدة أمور فالى جانب ما يقومون به من الأشراف على المعابد وصيانة أموالها، وخدمة الأصنام وتنفيذ الأحكام، وتلبية طلبات الناس في التوسط لدى الآلهة برفع الضر والكرب عنهم، أيام

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 1/ 81.

(2) سورة: الاحقاف، اية: 24-25.

(3) الطبري، جامع البيان في تاويل القران، 22/ 128.

الشدة وساعات العسر، والتوسل الى الآلهة، بحفظ القوافل، وإنزال الرحمة بالناس سني القحط، ومن ذلك، فقد كانوا يستسقون إذا أجدبوا، فإذا أرادوا ذلك أخذوا عيدان من الاشجار، وجعلوا ذلك حزمة، وربطوا بها ظهر ثـور وأضـرموا فيهـا النار، ويرسلون ذلك الثور، فإذا أحس بالنار عدا حتـى يحـترق مـا علـى ظهـره ويتساقط. وقد يهلك ذلك الثور فيسقون(1).

ومن الشواهد الأخرى على دور الكاهن في عملية الاستسـقاء، انـه كـان الكاهن (الكبير) وهي احدى الوظائف في المعابد اليمنية القديمة، يـرأس طقـوس وشعائر الاستسقاء ويوضح تعاليم السحر المرتبطة بالمطر والري(2).

**خامسا: الصيد المقدس:**

تحدثت العديد من النصوص النقشية عن الصيد المقدس بالذات التي يعود تاريخها الى العصر السبئي الأول أي عهـد المكـربين (800-650ق.م)، إذ كانـت تتم ممارسة هذا النوع من الطقوس الدينية في موعد محدد من كل عام ويقـوم بـه المكاربـة أنفسـهم مصـطحبين معهـم الكهنـة، وتحتـل الوعـول والبقـر، والبقـر الوحشي، مكانة بارزة في مجال الصيد الديني(3).

ويقصد بالصيد الديني أو المقـدس هـو صـيد حيوانـات مـن قبـل الملـوك والكهنة لغرض ديني يتمثل في إرضاء الآلهـة لتحقيـق بعـض المسـائل العامـة أو

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، 11/ 221.

(2) حسن، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الاسلام، ص465.

(3) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص174.

الخاصة، ويعتبر من أهم الشعائر الدينية القديمة في الحضارة اليمنية القديمة[1]، ولما تمتع به هذا الطقس من قداسة واهتمام، وخصوصا عند المكاربة إذ قـام المكـرب (يثع أمر) ببناء مذبحا للاحتفال بموسم الصيد ابتغاء مرضاة الآلهة[2].

كانت تحدد أماكن خاصة لعملية الصيد وتسمى في النقوش اليمنية القديمـة بـ(ا ح ب ط) وتعني مناطق حمى الصيد إذ تعد هذه من منـاطق خاصـة فـرزت لممارسة الصيد المقدس ولا يجوز التجاوز عليها[3].

يظهر من خلال ما تقدم ان الملوك الكهنة (المكاربة) كانوا قد مارسوا هـذا الطقس كنوع القربان والتقرب للمعبودات، وأنهم اهتموا بالصيد جدا الى درجة انهم كانوا قد خصصوا لهذا الطقس مساحات من الأراضي.

**سادسا : حرق البخور:**

للبخور دوراً هاماً في تطور الحياة الاقتصادية في جنوب الجزيرة العربية، إذ لاقت تجارة البخور رواجا كبيرا في كل اقطـار الشـرق الادنـى والبحـر الابـيض المتوسط فقد استعملت لتعطير المعابد ولتحنيط المـوتى كمـا دخـل اسـتعمالها في العطور والعقاقير الطبية، فأصبحت زراعة البخور مصـدرا مهمـا لازدهـار دول اليمن القديم وثروتها[4].

---

(1) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص95.

(2) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص249.

(3) العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ص96.

(4) باوير، تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور، ص16.

كان لرجال الدين حق معلوم من محصول اللبان ابتداء مـن جمعـه ومـرورًا بتسويقه وانتهاء بنقله، وهنا يـذكر الكاتـب الرومـاني (بلينيـوس) عـن الالتـزام الشديد بالمراسم الدينية التي كانت تصاحب جمع اللبـان، كمـا يـذكرنا أن أحمـال هذه السـلعة المجزيـة كـان لا يسـمح لهـا بـأن توضـع في سـوق شـبوه (عاصـمة حضرموت) قبل أنْ يحصل رجال الـدين منهـا علـى الحصـة المخصصـة للإلـه، والشيء ذاته كان يحدث عندما تمـر القوافـل التجاريـة بهـذه الأحمـال في منطقـة قتبان، فهنا كذلك كان لرجال الدين حصة من الطيوب لا بد من الوفـاء بهـا، إذ كانت الاثمان التي تباع بها الطيوب في العصر القديم باهظة[1].

أنّ جمع الكهنة للضرائب المفروضة على البخور يدل على الأهمية الدينيـة للبخور في تلك المجتمعات اذ قدمت للمعابد الكثير من الاهداءات ومن جملة مـا حصل عليه المعابد هو المباخر الـتي تسـتخدم لحـرق البخـور[2]، وذلـك لأهميـة البخور أثناء أداء الطقوس الدينية، إذ شـكل البخـور جـزءاً بـارزا مـن الشـعائر الطقوسية، فهو يعد من القـرابين الـتي تقـدم للالهـة حيـث كـان يحـرق للـتطهير واسترضاء الإله[3] وكذلك كانوا يعتقدون أن حرق البخور وسيلة لطرد الأرواح الشريرة[4].

---

(1) عبـد الوهـاب، لطفـي، العـرب في العصـور القديمـة، ط2، دار المعرفـة الجامعيـة، (الإسكندرية، د – ت)، ص394.

(2) فخري، رحلة أثرية الى اليمن، ص183.

(3) الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ص171.

(4) الجرو، الديانة عند قدماء اليمنيين، ص346.

إنّ البخور مهم للكهان في المعابد إذ يجب حرق البخور اثنـاء الـتكهن، في مكان خاص في المعبد، ويحرق بخور لما له من اثر في نفـوس النـاس وهـو بـذلك مادة صالحة في الإيحاء لمن يقصد استشارة الكهان.

# الخاتمــة

لقد توصلت في هذا البحث الموسوم (الكهنة وأثـرهم في الحيـاة العامـة في الجزيرة العربية قبل الإسلام) الى عدد من النتائج أهمها:

1- لم تكن الكهانة ظاهرة تخص مجتمع معين أو حضارة معينة بـل وجـدت منـذ أقدم العصور وعند جميع الأمم والحضارات.

2- اعتمد الكاهن على أمرين في التنبؤ بالأحداث المستقبلية وهذين الأمرين هما الذكاء والجن، فالأول تمتع بذكاء حاد ساعده على ربط الأمور بعضها ببعض أو ربط الأحداث الواقعة بأمور تحـدث مسـتقبلا واسـتطاع مـن خـلال هـذا التنبوء بما سيحدث بالمستقبل كما هو الحال مع قائف الاثر والبشر، أما الثاني إذ اعتمد اغلب الكهان على الجان أو (الرئي) إذ يسـترق الجـان السـمع مـن السماء فيسمع الأخبار فينقلها الى الكهنة فيقوم الكهنة بأخبار الناس بها، وقد ثبت هذا في القران الكريم وفي أحاديث الرسول الكـريم محمـد عليـه أفضـل الصلاة وأتم التسليم.

3- اشتملت نظرة العرب قبل الاسلام بالاحترام والتقدير والاجلال حتى اصبح صاحب كلمـة الفصـل فهـو المـؤول عـن فـض الاشـكالات بـين النـاس او الاختلاف او الشك في النسب كما نظـر المجتمـع الى الكـاهن بصـفته طبيـب حاذق لاعتقـادهم ان المـرض مـرتبط بغضـب الالهـة، ا وان المـرض بسـبب الارواح الشريرة وان الكاهن هو الشخص المخول بهذه الامور.

4- كانت المهام المناطة بالكهان تنقسم الى قسمين دينية، وادارية، تتمثل المهـام في

العمل كوسطاء بين الالهة والعباد، بالاضافة الى القيام بممارسة الطقوس الدينية المختلفة.

وتتمثل المهام الادارية في ادارة الكهان للمعابد والاشراف على املاكها سواء كانت اموال ثابتة او منقولة.

5- لم يبتعد الكهنة عن الجانب السياسي إذ شغل قسم من الكهنة مناصب سياسية وقبلية مهمة فكان البعض منهم زعماء لقبائل، والعض الاخر قادة للجيوش، بل وصل بهم الامر الى ان يتقلدوا مناصب عليا وحكموا دول وممالك.

6- لم تكن الكهانة مقتصرة على الرجال فقط بل ظهرت العديد من الكاهنات النساء كما لم تكن الكهانة طبقة واحدة بل ظهرت عدة طبقات للكهانة اختلفت من منطقة الى اخرى، واختص كل منها بجانب معين.

7- اختلاف نظام الكهانة فالكهانة عند اهل الوبر، تختلف عن الكهانة عند اهل الحضر، وذلك لان اهل الحضر شيدوا معابد ضخمة مما اضطر الى وجود طبقات عديدة من الكهنة تقوم على خدمتها، على العكس من اهل الوبر الذين كانوا يتعبدون ويضعون آلهتهم أماكن معينة في صورة يغيب فيها مناظر البذخ والترف فكان الشخص الواحد قادر على خدمتها.

8- كان للكهنة الفضل في قيام وبقاء الديانات الوثنية القديمة اذ كانوا حلقة وصل بين الالهة والناس، وكانوا هم من يظعون القوانين الدينية وبتأدية الطقوس التعبدية ويخبرون الناس بما تطلبه الالهة منهم، كل هذا يقومون به فكيف اذا كانوا غير موجودين؟.

9- دفعت المكانة الكبيرة التي تمتع بها الكاهن انذاك البعض منهم الى استغلال

مناصبهم ومكانتهم الدينيـة لاغراضـهم الشخصـية فسـادوا قـومهم وجمعـوا ثروات طائلة من الاموال المقدمة للمعبودات، ليس هـذا وحسـب بـل انهـم استخدموا مكانتهم هذه بتدعيم حكمهم في بعض الاحيان.


الملاحق

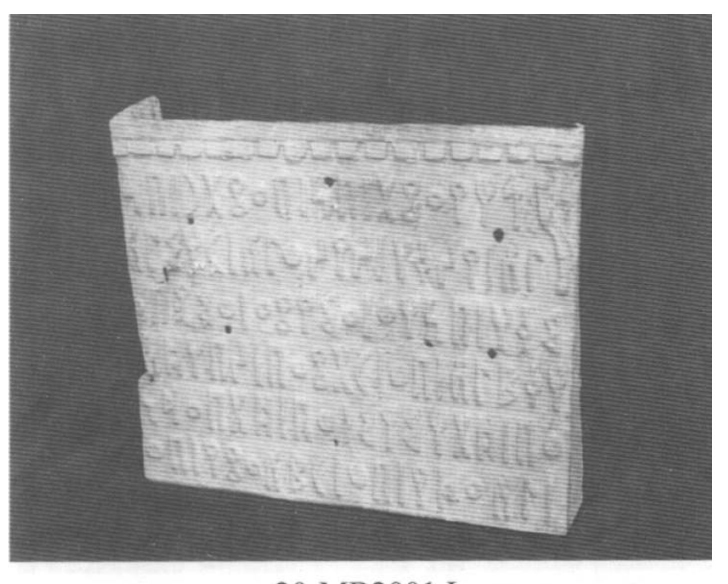
# قائمة بحروف الخطوط العربية القديمة وما يقابلها من حروف اللغة العربية

| | | | عربي مسند | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | نبطي | عربي جزم | صفوي | ثمودي | لحياني | سبأي | متصل |
| ا | | | | | | | |
| ب | | | | | | | |
| ت | | | | | | | |
| ث | N/A | | | | | | |
| ج | | | | | | | |
| ح | | | | | | | |
| خ | N/A | | | | | | |
| د | | | | | | | |
| ذ | N/A | | | | | | |
| ر | | | | | | | |
| ز | | | | | | | |
| س | | | | | | | |
| ش | | | | | | | |
| ص | | | | | | | |
| ض | N/A | | | | | | |
| ط | | | | | | | |
| ظ | N/A | | | | | | |
| ع | | | | | | | |
| غ | N/A | | | | | | |
| ف | | | | | | | |
| ق | | | | | | | |
| ك | | | | | | | |
| ل | | | | | | | |
| م | | | | | | | |
| ن | | | | | | | |
| ه | | | | | | | |
| و | | | | | | | |
| ي | | | | | | | |

نقلا عن موقع http://www.arabetics.com

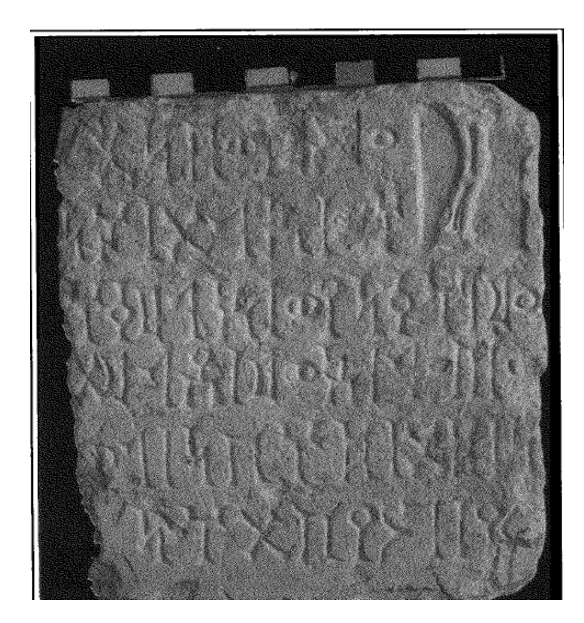


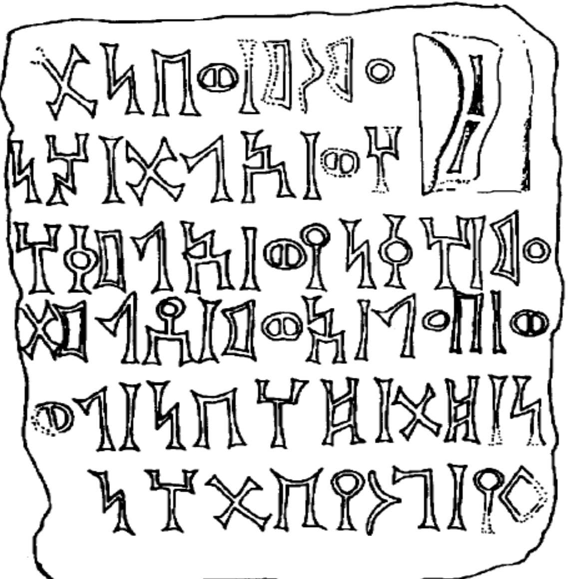
**ملحق رقم (2) نقلا عن: أبو الحسن، حسين بن علي دخيل الله، نقوش لحيانية من منطقة العلا، وزارة المعارف، (الرياض، 2002م)، النقش رقم 197.**



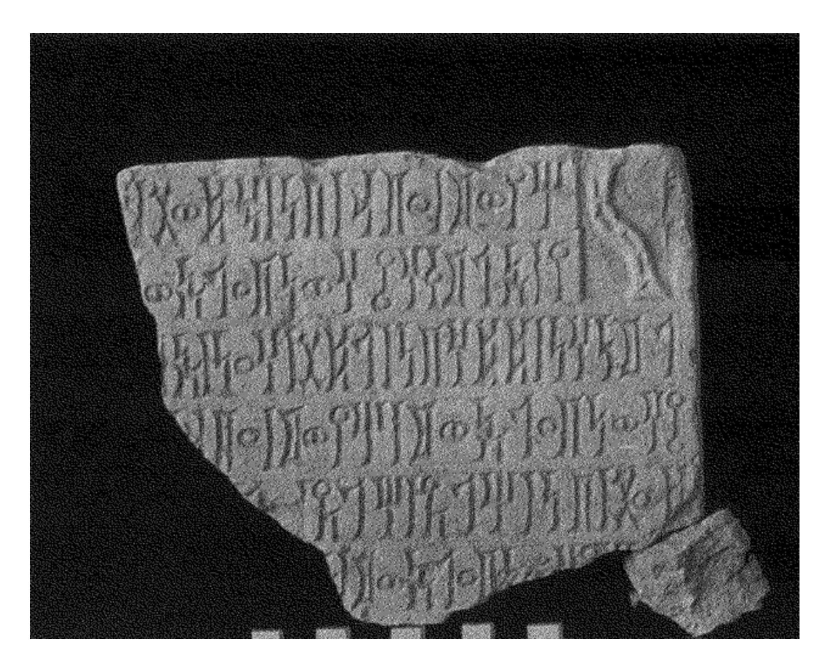
20-MB2001 I

**ملحق رقم (3) نقلا عن: مرقطن، محمد، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس، مجلة صنعاء الحضارة والتاريخ، صنعاء، سنة 2005م، مج 1، ص348.**





ملحق رقم (4) و(5) وهما لنقش، وصورة مفرغة للنقش ،نقلا عن: السعيد، سعيد فايز إبراهيم، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، 2002م، ج2، مج12، ص10.





**ملحق رقم (6) و(7) نقلا عن: السعيد، سعيد فايز ابراهيم، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، 2002م، ج2، مج12 ،ص14.**




**ملحق رقم (8)**



**ملحق رقم (9)**




**ملحق رقم (10)**

**ان كل من ملحق رقم (8) و(9) و(10) نقلا عن:**

**الحسني، جمال محمد، نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن، الندوة العلمية ( عدن بوابة اليمن الحضارية )، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (عدن، 2011م) .**



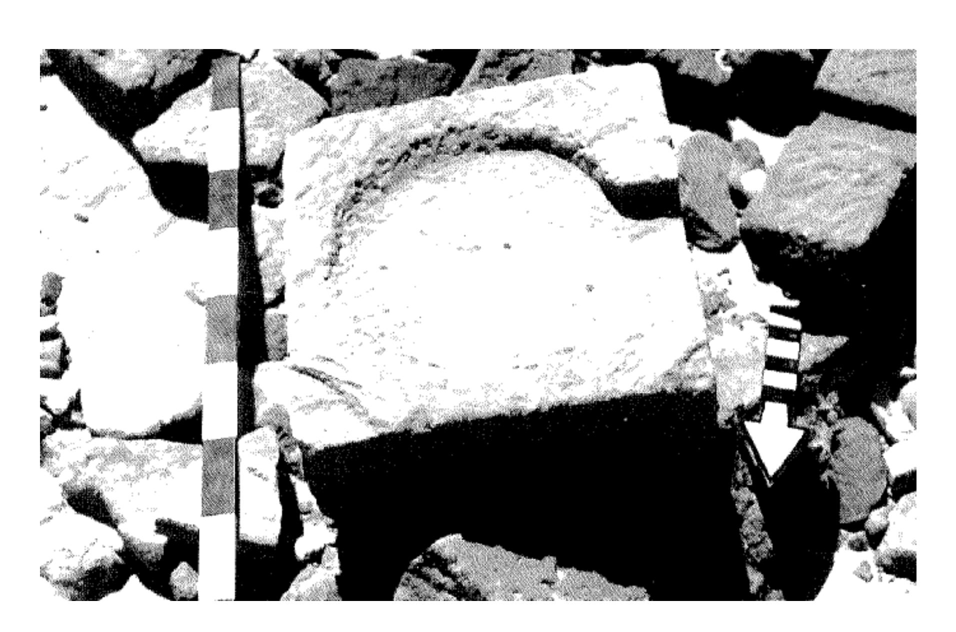
**ملحق رقم (11)**



**ملحق رقم (12)**

**ان كل من ملحق رقم (11) و(12) نقلا عن:**

**الحسني، جمال محمد، نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن، الندوة العلمية ( عدن بوابة اليمن الحضارية )، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (عدن، 2011م) .**



**مذبح دائري الشكل**

**ملحق رقم (13)**



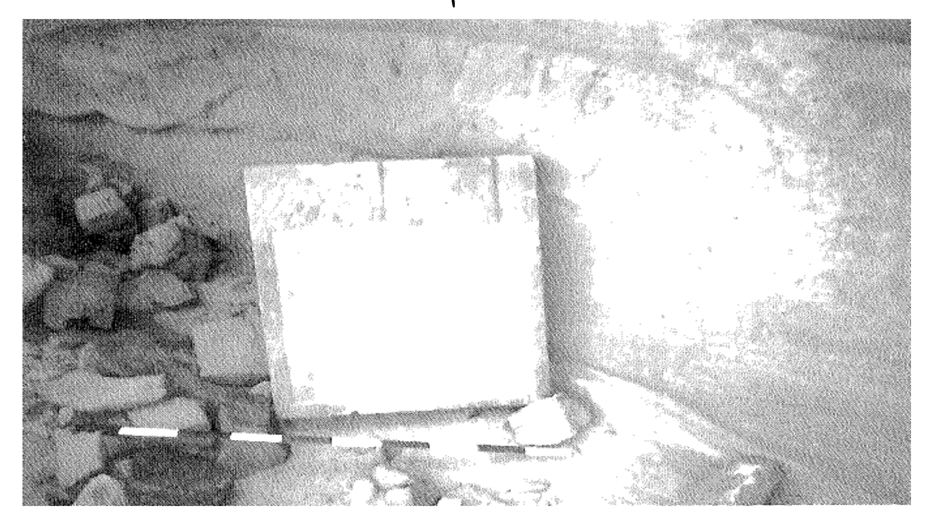
**مذبح يأخذ الشكل نصف الدائري**

**ملحق رقم (14)**



**مذبح مستطيل الشكل**

**ملحق رقم (15)**



**مذبح مربع الشكل**

**ملحق رقم (16)**

**ان ملحق رقم (13) و(14) و(15) نقلا عن:**

**الحسن، حسين بن علي دخيل الله، نقوش لحيانية من منطقة المعلا، وزارة المعارف، (الرياض، 2002م)، 366-368.**



ملحق رقم (17)



ملحق رقم (18)

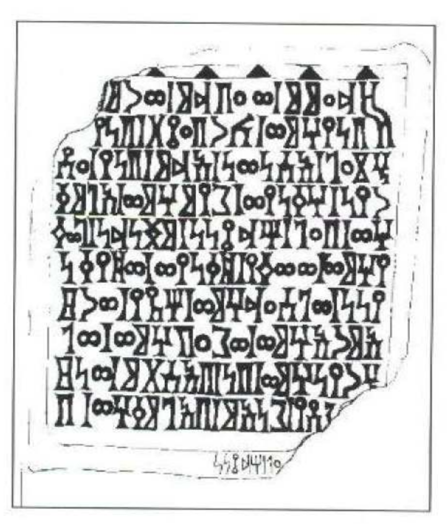
**ان كل من ملحق رقم (17) و(18) نقلا عن:**

**طيران، سالم احمد، مذبح بخور (م ف ح م ) عليه نص أهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلة ادوماتو، سنة 2000م، عدد1، ص 53**



**ملحق رقم (19)**

**نقلا عن: نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، 1943)، 12 .**




**ملحق رقم (20)**

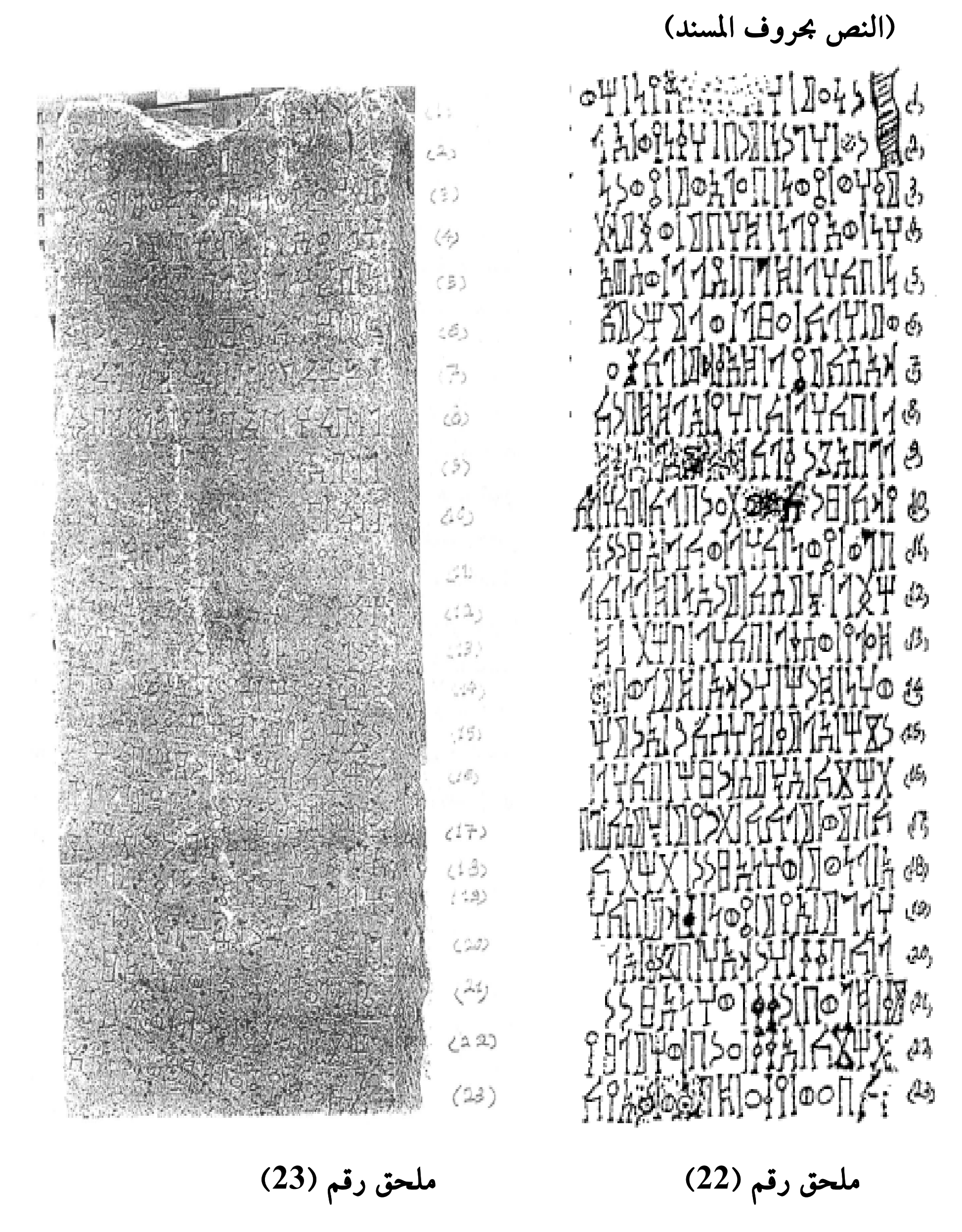
**نقلا عن: لأغبري، فهمي علي، نقش سبئي جديد من نقوش الاهداءات، مجلة أبجديات، الإسكندرية، سنة 2009م، عدد4، ص 22.**



**ملحق رقم (21)**

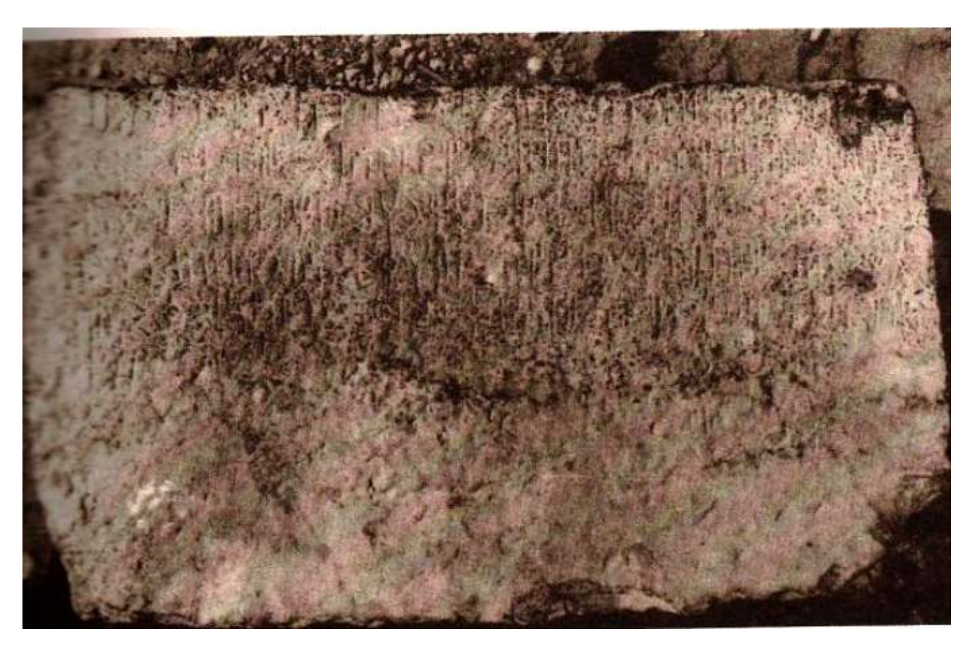
**نقلا عن: طيران، سالم بن احمد، قراءة جديدة لنقش قتباني، مجلة ادوماتو، سنة 2008م، عدد 18، ص 52 .**

(النص بحروف المسند)



ملحق رقم (22) ملحق رقم (23)

نقلا عن : الارياني، مطهر علي، أنشودة من محرم بلقيس، مجلة الثوابت، صنعاء، 2005م، عدد 41، ص 57.



**ملحق رقم (24)**

**رسم النقش بخط المسند**

**ملحق رقم (25)**

**وهو صورة مفرغة لملحق (24)**

**نقلا عن: عبد الله، يوسف محمد، نقش جديد من العصر السبئي القديم، مجلة المسند، صنعاء، سنة 2004م، عدد2، ص2-3 .**



**ملحق رقم (26)**

**نقلا عن: نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، 1943)، 103.**

# قائمة المصادر والمراجع

**اولا : المصادر:**


- **القران الكريم**

* الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (ت 852 هـ).

1- المستطرف في كل فن مستطرف، عالم الكتب، (بيروت، 1998م).

* الابي، منصور بن الحسن الرازي (ت 421هـ).

2- نثر الدر في المحاضرة، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م).

* ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت 606هـ).

3- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت، 1979م).

* ابن الاثير، علي بن ابي الكرم بن محمد (ت 630هـ)

4- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض وعادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م).

5- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1997م).

* الازدي، محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ).

6- جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م).

* الازهري، محمد بن أحمد (ت 370 هـ).

7- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2001م).

* ابن اسحاق، محمد (ت 151هـ).

8- سيرة ابن اسحاق، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1978م).

* ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة (668هـ)

9- عيون الانباء في طبقات الاطباء، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د-ت).

* الاصفهاني، علي بن الحسن بن محمد (ت 356هـ)

10- الاغاني، ط2، تح: سمير جابر، دار الفكر (بيروت، د-ت).

* الاصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ)

محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، دار الارقم بن ابي الارقم، (بيروت، 1420هـ).

* الانباري، محمد بن القاسم بن محمد(ت 328هـ)

الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1992م).

* الاندلسي، ابن سعيد (ت 685هـ)

* نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى، (عمان، د-ت).

* الانطاكي، داوود بن عمر، (ت 1008هـ)

* تزيين الاسواق بتفاصيل العشاق، تح: محمد التونجي، عالم الكتب، (بيروت، 1993م).

ابن ايوب، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732هـ)

المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (مصر، د-ت).

* البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ)

صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير 1987).

* البزاز، احمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت 292 هـ)

مسند البزاز (بحر الزخار)، تح: عادل سعد، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، 1988).

* البصري، معمر بن ابي عمرو راشد (ت 153 هـ)

الجامع، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، المجلس العلمي، (باكستان، 1983م).

* البغدادي، القاسم بن سلام (ت224هـ).

غريب الحديث، تح محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1964م).

* البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن (ت 885هـ)

نظم الدرر في تناسب الايات والسور، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1995م).

* البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت 487 هـ).

فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ط3، تح: احسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1983م).

* البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ)،

انساب الاشراف، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1996م).

فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 1988م).

* البونسي، ابراهيم بن ابي الحسن الفهري (ت 651هـ)

كنز الكتاب ومنتخب الاداب، تح: حياة قارة، المجمع الثقافي، (ابوظبي، 2004م)، 2.

* ابن تغربردي، يوسف (ت874 هـ).

مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د-ت).

* الثعالبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت427 هـ).

الكشف والبيان عن تفسير القران، تح: ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 2002م).

* الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت 429 هـ)،

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف (القاهرة، د-ت).

* الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت 255 هـ).

الحيوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ).

البيان والتبيين، دار الهلال، (بيروت، 1423هـ).

* بن جبر، مجاهد (ت 104 هـ)،

تفسير مجاهد، تح: محمد عبد السلام، دار الفكر الاسلامي الحديثة، (مصر، 1989م).

* ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (ت 741 هـ).

التسهيل لعلوم التنزيل، تح: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت، 1995).

* جمال الدين محمد طاهر علي (ت 986 هـ).

مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (د-م، 1967م).

* ابن الجواليقي، موهوب بن احمد بن محمد (ت 540هـ).

شرح اداب الكتاب لابن قتيبة، تقديم: مصطفى صادق، دار الكتلب العربي، (بيروت، د-ت).

* ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج (ت 597 هـ)،

تلقيح فهوم اهل الأثر في عيون التاريخ والسير، دار الارقم ابن ابي الارقم، (بيروت، 1997م).

المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر؛ مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1992).

ابن ابي الحاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس (ت 327هـ).

تفسير القران العظيم، ط3، تح: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار المصطفى البـاز، (السعودية، 1419هـ).

* ابن حبيب، محمد (ت 245هـ).

المحبر، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، د-ت).

المنمق في اخبار قـريش، تـح: خورشـيد احمـد فـاروق، عـالم الكتـب، (بـيروت، 1985م).

* ابن حجر، أحمد بن علي (852 هـ)،

الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد، دار الكتـب العلمية، (بيروت، 1994م).

فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، 1959).

* ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت 656 هـ).

شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابـراهيم، دار احيـاء الكتـب العربيـة، (القاهرة، 1959م).

* ابن حديدة، محمد بن علي بن احمد (ت 783 هـ).

المصباح المضيء في كتـاب الـنبي الامـي ورسـله الى ملـوك الارض مـن عربـي وعجمي، تح: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، (بيروت، د-ت).

* الحريري، إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت 285 هـ).

غريب الحديث، تح: سليمان إبـراهيم محمـد العايـد، جامعـة أم القـرى (مكـة، 1985م).

* ابن حنبل، احمد بن محمد (ت 241 هـ).

مسند احمد بن حنبل، تح: السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتب، (بيروت، 1998م).

* الحلي، هبة الله محمد بن نما.

المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تح: محمد عبد القادر وصالح موسى، مكتبة الرسالة (عمان، 1984م).

* الحلبي، علي بن ابراهيم بن احمد.

السيرة الحلبية، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2006).

* ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت 562هـ).

التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت، 1996م)، 7.

* الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت 626 هـ).

معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1995م).

* الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، د-ت).

* الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573 هـ).

خلاصة السير الجامعة لعجائب اخبار الملوك التبابعة، تح: علي بن اسماعيل واسماعيل بن احمد، دار العودة، (بيروت، 1978م).

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله ومطهر علي ويوسف محمد، دار الفكر المعاصر، (بيروت، 1999م).

* ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745 هـ).

البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي جميل، دار الفكر، (بيروت، 1420هـ)، 4.

* الخطابي، حمد بن محمد بن ابراهيم (ت 388 هـ).

معالم السنن، المطبعة العلمية، (حلب، 1932م).

غريب الحديث، تح: عبد الكريم ابراهيم غرباوي، دار الفكر، (دمشق، 1982م).

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ).

مقدمة ابن خلدون، ط2، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، (بيروت، 2012م).

* ابي داوود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق (ت 275 هـ).

سنن ابي داوود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، د-ت).

المراسيل، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1988م).

* الدميري، محمد بم موسى بن عيسى (ت 808 هـ).

حياة الحيوان الكبرى ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م).

* الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسن (ت 966هـ)

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت، د-ت).

* الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ن 748 هـ).

تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط2، تح: عمر عبد السلام، دار

الكتب العربية، (بيروت، 1993م).
سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، 2006م).
* الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت 606 هـ).
التفسير الكبير، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1999).
* ابو ربيع، سليمان بن موسى بن سالم (ت 634 هـ).
الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م).
* الزرقاني، محمد بن عبد الباقي،
شرح الزرقاني على المواهب اللدانية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م).
* الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538 هـ).
أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م).
الفائق في غريب الحديث والأثر، ط2، تح: على محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، (لبنان، د-ت).
المستقصى في امثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1987م).
* ابن سعد، محمد بن منيع (230 هـ).
الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1991م).

* ابن سلام، القاسم (ت 224 هـ).

الأمثال، تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، (د-ت، 1980م).

* ابن سليمان، مقاتل (ت150 هـ).

تفسير مقاتل بن سليمان، تح: عبدالله محمود شحاتة، دار احياء التراث، (لبنان، 2002م).

* السمرقندي، نصر بن محمد بن ابراهيم (ت 373 هـ).

بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، دار الفكر، (بيروت، د-ت).

* ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت 458 هـ).

المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000م).

المخصص، تح: خليل ابراهيم، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1996م).

* السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581 هـ).

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام ألسلامي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، 2000م).

* الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت 211هـ).

تفسير عبد الرزاق، تح: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م).

* الضبي، المفضل بن محمد بن يعلي (ت 178 هـ).

أمثال العرب، تح: احسان عباس، دار الرائد العربي، (بيروت، 1981م).

* محمد بن احمد (ت 854 هـ).

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء ابراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م).

* الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ).

تاريخ الرسل والملوك، تح: ابو الفضل ابراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986).

جامع البيان في تأويل القران، تح، احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 200م).

* ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت 1393 هـ).

التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (تونس 1984م).

* ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد (ت 463 هـ).

الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992م).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1967).

* ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد بن محمد (238هـ).

العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1984م).

* ابن عبد السلام، عز الدين غبد العزيز (ت 660هـ).

تفسير القران، تح: عبدالله ابراهيم وهبي، دار ابن حزم، (بيروت، 1996م).

* العبد، طرفة.

ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002م).

* العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت 382 هـ).

المصون في الادب، ط2، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، 1984م).

* العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل (ت 395 هـ).

الاوائل، دار البشير، (طنطا، 1988م).

* العصامي، عبد الملك بن حسين (ت 1111 هـ).

سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تح: عادل احمد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1998م).

* ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (ت 669 هـ).

ضرائر الشعر، تح: ابراهيم محمد، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (د- م، 1980م).

* ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت 542 هـ).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2001م).

* العينى، محمود بن أحمد بن موسى (855 هـ).

شرح سنن أبي داود، تح: خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشيد، 0الريـاض، 1999م).

* الفاسي، محمد بن احمد بن على (ت 832 هـ).

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العامية، (بيروت، 2000م).

* ابن فارس، احمد، (ت 395 هـ).

مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد، دار الفكر، (بيروت، 1979م).

* الفاكهي، محمد بن اسحاق (ت 272 هـ).

اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط2، تـح: عبـد الملـك عبـدالله دهـيش، دار خضر، (بيروت، 1993م).

* الفتني، جمال الدين محمد ظاهر (ت 986 هـ).

مجمع بحار الأنوار في غرائـب التنزيـل ولطـائف الأخبـار، ط3، دائـرة المعـارف العثمانية، (د-ت، 1967م).

* الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت 170 هـ).

العين، تح: مهـدي المخزومـي، إبـراهيم السـامرائي، دار ومكتبـة الهـلال (دم – دت).

* الفيروزابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ).

القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، 2005م).

* القالي، اسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت 356 هـ).

الأمالي، ط2، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1926م).

* ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت 276هـ).

الانواء في مواسم العرب، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1988م).

غريب الحديث، تح: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، (بغداد، 1397هـ).

الميسر والقداح، ط2، المطبعة السلفية ومكتبتها، (د-م، د-ت).

* القرطبي، محمد بن احمد بن ابي بكر (ت 761 هـ).

الجامع لاحكام القران، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض، 2003م).

* القزاز، محمد بجعفر (ت 412 هـ).

ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح: رمضان عبد التواب وصلاح الدين هادي، دار العروبة، (الكويت، دت).

* القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت 923 هـ).

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، (مصر، 1905م).

* القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت 821 هـ).

صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت).

نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ط2، تح ابراهيم الايباري، دار الكتاب اللبنانيين، (بيروت، 1980م).

* الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد (ت 764 هـ).

فوات الوفيات، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1974م).

* امرء القيس، حجر.

ديوان امرء القيس، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004م).

* ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت774 هـ).

البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1988م).

السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، 1976م).

* كسيوس، ديون.

التاريخ الروماني، تر: مصطفى غطيس، مطبعة الطوبريس للطباعة والنشر، (طنجة، 2013).

* ابن الكلبي، هشام بن محمد بن سائب (ت 204 هـ)،

نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، دار النهضة العربية، (بيروت، 1977م).

الاصنام، ط4، تح: احمد زكي باشا، دار الكتب المصرية (القاهرة، 2000م).

* ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ).

سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (الرياض، 1997).

* الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت 450هـ).

أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، 1988).

* المبرد، محمد بم زيد (285 هـ).

الكامل في اللغة والادب، ط3، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت، 1997م).

* ابن المثنى، ابو عبيدة معمر (ت 208 هـ).

شرح نقائض جرير والفرزدق، ط2، تح: محمد ابراهيم ووليد محمود، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 1998م).

* المراغي، احمد بن مصطفى (ت 1371 هـ).

تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (مصر، 1946م).

* المرزوقي، احمد بن محمد بن الحسن (ت 421 هـ).

الازمنة والامكنة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م).

* المسعودي، على بن الحسين بن على (ت 346 هـ).

اخبار الزمان، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، 1996م).

التنبيه والاشراف، دار الصاوي، (القاهرة، د-ت).

مروج الذهب ومعادن الجوهر، وزارة الثقافة، (دمشق، 1988).

* المطرزي، ناصر بن عبد السيد ابي المكارم بن على (ت 610 هـ).

المغرب، دار الكتاب العربي، (د-ت، د-م).

* المقدسي، المطهر بن ضاهر (ت 355 هـ).

البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد، د-ت).

* المناوي، محمد عبد الرءوف (1031 هـ).

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر، 1937م).

* ابن مندة، عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق (ت 470 هـ).

المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من احوال الرجال للمعرفة، تح: عامر حسن صبري، وزارة العمل والشئون الاسلامية، (البحرين، د-ت).

* ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت711هـ).

لسان العرب، دار صادر، (بيروت، م1993).

* النسفي، عمر بن محمد بن احمد (ت 537 هـ).

طلبة الطلبة، مكتبة المثنى، (بغداد، 1311هـ).

* النسفي، عبد الله احمد محمود (ت 710 هـ).

تفسير النسفي، دار النفائس، (بيروت، 2005م).

* النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ).

نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2002م).

* النيسابوري، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت 518 هـ).

مجمع الامثال، تح محمد محيي الدين، دار المعرفة، (بيروت، د-ت).

الهاشمي، احمد ابراهيم مصطفى(ت 1362هـ).

* جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب، تح: عدد من المحققبن، مؤسسة المعارف، (بيروت، د-ت).

ابن هشام، عبد الملك (ت 213 هـ).

* التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والابحاث اليمنية، مركز الدراسات والابحاث اليمنية، (صنعاء، 1347هـ).

* السيرة النبوية لابن هشام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت، 1991م).

* هيرودوت.

تاريخ هيرودوت، تر: عبد الاله ملاح، المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 2001م).

* الواحدي، علي بن احمد بن محمد (ت 468 هـ).

الوسيط في تفسير القران المجيد تح: احمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1994م).

* ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت 749 هـ).

تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1996م).

* ابن وهب، أبو محمد عبد الله (ت 197هـ).

الجامع، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء (الاسكندرية، 2005م).

* اليحصبي، القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ).

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر (بيروت، 1988م).

* اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت1102 هـ).

زهر الاكم في الامثال والحكم، تح: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الثقافة،

(الدار البيضاء، 1981م).

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

* الاحمد، سامي سعيد.

المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الاكاديمي للابحاث، (بيروت، 2013).

* احمد، مصطفى ابو ضيف.

دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط4، دار النشر المغربية، (دار البيضاء، 1986م).

* الالوسي، محمود شكري.

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، دار الكتب العلمية، (لبنان، د-ت).

روح المعاني، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د-ت).

* ايمار، اندريه، أوبوايه، جانين.

تاريخ وحضارات العام، ط2، منشورات عويدات، (بيروت، 1986م).

* بارندر، جفري.

المعتقدات الدينية لدى الشعوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، 1993م).

* بافقية، محمد عبد القادر.

تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1985م).

* باوير، ج. م، لوندن.أ.

تاريخ اليمن القديم جنـوب الجزيـرة العربيـة في اقـدم العصـور، دار الهمـداني، (عدن، 1984م).

* بدر، عبد الباسط.

التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د - ن، (المدينة المنورة، 1993م).

* برو، توفيق.

تاريخ العرب القديم، دا ر الفكر، (بيروت، 2001م).

* بيستون، أ.ف.ل، واخرون.

المعجم السبئي، لوفان، (بيروت، 1982م).

* الترمانيني، عبد السلام.

الزواج عند العرب قبل الاسـلام، المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والاداب، (الكويت، 1998م).

* تشرني، ياروسلاف.

الديانة المصرية القديمة، تر: احمد قدري، دار الشروق، (القاهرة، 1996م).

* الجارم، محمد نعمان.

اديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة، (مصر، 1923م).

* الجبر، عثمان مصطفى.

مملكة الحظر دراسة في الفكـر الـديني، مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة، (الريـاض، 2009م).

* جحاف، يحيى محمد.

العادات والتقاليد في الحجة، مركز عـدن للبحـوث والدراسـات الإسـتراتيجية، (صنعاء، 2014م).

* الجرو، اسمهان سعيد.

دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتـاب الحـديث، (القـاهرة، 2003م).

* جعفر، علي محمد.

نشـأة القـوانين وتطورهـا، المؤسسـة الجامعيـة للدارسـات والنشـر والتوزيـع (بيروت، 2002م).

* الجندي، على.

في تاريخ الادب الجاهلي، مكتبة دار التراث، (د-م، 1991م).

* ابوجيب، سعدي.

القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، (دمشق، 1988م).

* حسن، حسن ابراهيم.

تاريخ الاسلام، ط14، دار الجيل، (بيروت، 1996م).

* ابو الحسن، حسين بن علي دخيل الله.

نقوش لحيانية من منطقة العلا، وزارة المعارف، (الرياض، 2002م).

* الحسني، جمال محمد.

الندوة العلمية (عدن بوابة اليمن الحضارية)، نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، (عدن، 2011م).

* الحوت، محمود سليم،

في طريق الميثولوجيا عند العرب، ط2، دار النهار للنشر، (بيروت، 1979م).

* الخربوطلي، علي حسني.

تاريخ الكعبة، ط3، دار الجيل، (بيروت، 1991م).

* دلو، برهان الدين

الجزيرة العربية قبل الاسلام، ط2، دار الفارابي، (لبنان، 2007م).

حضارة مصر والعراق، دار الفارابي (بيروت، 1989).

* ديلابورت، ل.

بلاد مابين النهرين، تر: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، 1997).

موسوعة قصة حضارة، تر: محمد بدران، دار نوبليس (بيروت، 2008).

* الرفاعي، مصطفى صادق عبد الرزاق.

تاريخ اداب العرب، دار الكتاب العربي، (د-م، د-ت).

* الروسان، محمود محمد

* القبائل الثمودية والصفوية دراسة مقارنة، ط2، جامعة الملك سعود، (الرياض، 1992م).

* الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق.

تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د-م، دت).

* الزركلي، خير الدين محمود محمد.

الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م).

* زكرى، انطون.

الادب والدين عند قدماء المصريين، مطبعة المعارف، (مصر، 1923).

الزيات، حبيب.

المراة في الجاهلية، مؤسسة الهنداوي، (القاهرة، 2012م).

زيدان، جرجي.

تاريخ التمدن الاسلامي، دار الهلال، (القاهرة، 1985م).

* الساموك، سعدون محمد.

موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع، 0عمان، 2002م).

* السرجاني، راغب.

قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، موسسة اقراء للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2009).

- السروري، نبيل عبد الوهاب عبد الغني.

الحياة العسكرية في دولة سبأ، جامعة صنعاء (صنعاء، 2004م).

* السعيفي، وحيدة.

القربان في الجاهلية والاسلام، مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت، 2007).

* سلامة، عواطف اديب.

قريش قبل الاسلام، دار المريخ، (الرياض، 1994م).

* سليمان، عامر.

(جوانب من حضارة العراق القديم)، العـراق في التـاريخ، دار الحريـة (بغـداد، 1983م).

* سليم، احمد امين.

دراسات في حضارة الشرق القديم، دار المعرفة، (الاسكندرية، 1992).

* سمث، روبن.

محاضرات في ديانة الساميين، تر: عبد الوهاب علوب، المجلس الاعلـى للثقافـة، (مصر، 1997).

* سنيوبوس، شارل.

تاريخ حضارات العالم، تر: محمد كردي علي، العالمية للكتب والنشـر، (الجيـزة، 2012م).

* السواح، فراس.

دين الانسان، ط4، دار علاء الدين (دمشق، 2002).

* سونيرون، سيرج.

كهان مصر القديمة، تر: زينب الكردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1975).

* السويدي، محمد امين.

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت).

* شامي، يحيى.

الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الاسلام، دار الفكر اللبناني، (بيروت، 1986م).

* الشريف، احمد ابراهيم.

مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، (القاهرة، د-ت).

* الشعراوي، محمد متولي.

تفسير الشعراوي (خواطر)، مطابع اخبار اليوم،، (د-م، د-ت).

* الشماحي، عبد الله عبد الوهاب المجاهد.

اليمن الانسان والحضارة، ط3، دار التنوير للطباعة والنشر، (بيروت، 1985م).

* شورتر، الن.

الحياة اليومية في مصر القديمة، تر: نجيب ميخائيل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997).

* صالح، عبد العزيز.

تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 1992م).

الشرق الادنى القديم في مصر والعراق ، د - ن (القاهرة، 1980).

* صفوت، احمد زكي.

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهـرة، المكتبـة العربيـة، (بـيروت، د-ت).

* صلال، عبد الرزاق رحيم.

موسوعة الأديـان والمعتقـدات القديمـة، دار المنـاهج للنشـر والتوزيـع (عمـان، 2002).

* ضيف، شوقي.

تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ط 22، دار المعارف، (القاهرة، د-ت).

* الطعان، عبد الرضى.

الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد للنشر (بغداد، 1981).

* طقوش، محمد سهيل.

تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، (بيروت، 2009م).

* طه، باقر.

مقدمـة في تـاريخ الحضـارات القديمـة، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة، (بغـداد، 1986).

* العاملي، جعفر مرتضى.

الاداب الطبية في الاسلام، جامعة المدرسين الحوزة العلمية، (قم، د-ت).
* العاملي، زينب على.
الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الاميرية، (مصر، 1312هـ).
* عبد الجبار، عبدالله، الخفاجي، محمد عبد المنعم.
قصة الادب في الحجاز، مكتبة الكليات الازهرية، (مصر، د-ت).
* عبد الحميد، سعد زغلول،
في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، (بيروت، د-ت).
* عبد المنعم، محمود عبد الرحمن.
معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة (القاهرة، د-ت).
* عبد الواحد، فاضل.
العرافة والسحر، موسوعة حضارة العراق، دار الجيل (بيروت، 1985).
* عبد الوهاب، لطفي.
العرب في العصور القديمة، ط2، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، د – ت).
* عبيد، عادل نجم، رشاد، عبد المنعم.
اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، (الموصل، 1992).
* عجيبة، احمد علي.

دراسات في الاديان الوثنية القديمة (القاهرة: دار الافاق العربية 2004م).
* العريقي، منير عبد الجليل.
الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 2002م).
* عصفور، محمد أبو المحاسن.
معالم تاريخ الشرق الأدني القديم، (بيروت: دار النهضة العربية د-ت).
* عفيفي، محمد الصادق.
تطور الفكر العلمي عند المسلمين، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1977م).
* عكاشة، علي، الناطور، شحادة.
اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، (اربد، 1991م).
* علي، جواد
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط4، دار ساقي، (بيروت، 2001م).
* عمر، أحمد مختار عبد الحميد.
معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (د - م، 2008م).
* عنان، زيد بن علي.
تاريخ حضارة اليمن القديم، المطبعة السلفية، (د-م، 1976م).
* عيسى، احمد.
تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ط2، دار الرائد العربي، (بيروت، 1981م).

* الغانمي، سعيد.
ينابيع اللغة الاولى، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، (ابوظبي، 2009م).
* الفاروقي، اسماعيل راجي، الفاروقي، لويس لمياء،
اطلس الحضارة الاسلامية، مكتبة عبيكان، (الرياض، 1998م).
* فخري، احمد.
رحلة أثرية الى اليمن، وزارة الاعلام والثقافة، (اليمن، 1988م).
* فرزات، محمد حرب، مرعي، عيد.
دول وحضارات في الشرق العربي الكبير، ط2، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق، 1994م).
* القرضاوي، يوسف.
موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة والرقى، مكتبة وهبة، (القاهرة، 1994م).
* قطب، سيد.
في ظلال القرآن، دار الشروق (بيروت، 1991).
* كحالة، عمر رضا.
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1994م).
* الكردي، محمد طاهر.
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكتبة النهضة الحديثة، (مكة، 2000م).

* لوندين، أ. ج.
دولة مكربي سبأ، تر: قائد محمد طربوش، دار جامعـة عـدن للطباعـة والنشـر، (عدن، 2004م).
* الماجدي، خزعل.
اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، (عمان، 1997م).
بخور الآلهة، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان ،1998م).
الدين في مصر، دار الشروق، (عمان، 1999م).
متون سومر، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان، 1998م).
* محمود، محمود عرفة.
العرب قبل الاسلام، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (مصر، 1995م).
* مصطفى، إبراهيم.
المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د-م، د-ت)
* المغلوث، سامي عبد الله.
اطلس الاديان، مكتبة العبيكان (الرياض، 2007م).
* مهران، محمد بيومي.
دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعارف الجامعية، (د-م، د-ت).
* موسى، محمد العزب.

إسرار الهرم الأكبر، ط2، دار المعارف (القاهرة، د-ت).

* المولى، محمد احمد جاد، واخرون.

قصص العرب، ط4، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، 1962م).

* ميغوليفسكي، أ.س.

اسرار الالهة والديانات، ط4، تر: حسان ميخائيل، دار علاء الدين، (دمشق، 2009م).

* نامي، خليل يحيى.

نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، (القاهرة، 1943).

* النباني، محمد العربي.

محادثة اهل الادب بانساب واخبار جاهلية العرب، مطبعة حجازي، (الفاهرة، 1951م).

* النجدي، فيصل بن عبد العزيز.

توفيق الرحمن في دروس القران، دار العاصمة، (الرياض، 1996).

* النعيم، نورة عبدالله علي.

التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، 2000م).

* هارون، عبد السلام محمد.

الميسر والازلام، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1953م).

* وحيد، لطفي.

103- اشهر الديانات القديمة، مكتبة معروف (الاسكندرية، دت).

**ثالثا : قائمة المصادر الاجنبية :**

1-Holt.p.m, Lambton.Annk, Lewis. Bernard, The Cambridge history of islam, Cambridge university press (Cambridge, 2008), V1, p 7.

2-PALMER,ROBERT,E.A, The Archaic Community of the Romans,combridge university press (british,1970),p186.

3-Smith,Sidney,Taxation and Redress in Early Yemen, American Journal of Economics and Sociology, Vol 6 ,No 2, p 232.

**رابعا : الرسائل والاطاريح :**

1- الاحمد، سلامة عبد السلام زيدان، نظام الزواج عند العرب قبل الاسلام وعصر الرسالة دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، 2004م.

2- حنايشة، عماد شحاده عارف، الاتاوي والضرائب في الجزيرة العربية عشية ظهور الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، 2008م.

3- الذفيف، عبد الله حسين محمد، مملكة قتبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة صنعاء، صنعاء، 2007م.

4- صدقة، ابراهيم صالح، الهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بقيس، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة اليرموك معهد الاثار

والانثروبولوجيا، الاردن، 1994م.

5- علي، اسعد عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام دراسة في الاحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية من خلال صحيحي البخاري ومسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة البصرة، البصرة، 2006م.

6- علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 2006م.

7- العنبكي، شيماء فاضل عبد الحميد، البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، 2007م.

8- الناشف، هالة، اديان العرب ومعتقداتها في طبقات ابن سعد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى الدائرة العربية في الجامعة الامريكية، بيروت، 1972م.

### خامسا: المجلات العلمية:

1- الارياني، مطهر علي، أنشودة من محرم بلقيس، مجلة الثوابت، صنعاء، 2005م.

2- الأغبري، فهمي علي، نقش سبئي جديد من نقوش الاهداءات، مجلة أبجديات، الإسكندرية، سنة، 2009م، عدد4.

3- بافقيه، محمد عبد القادر، علاقة القيل بمواليه، مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م، عدد 42،.

4- جاسم، سامي محمود الحاج، (تطورالعلوم عند العرب علم الطب انموذجا)،

مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، 2006م، عدد 20-21.

5- الجرو، اسمهان سعيد، الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، 1992م، عدد 48.

6- الجرو، أسمهان، ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي، مجلة ابحاث اليرموك، اربد، سنة 2007م، مج23، عدد3.

7- الحجاج، محسن مشكل فهد، سد مارب في ضوء القران الكريم ونقوش العربية الجنوبية، مجلة دراسات تاريخية، البصرة، 2012م، ع 23.

8- حسن، زاجية عبد الرزاق، عبادة العرب للقمر قبل الاسلام، مجلة اداب البصرة، جامعة البصرة، سنة 2008م، العدد 46.

9- حسن، صلاح عباس، وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الإسلام، مجلة الاستإذ، بغداد، سنة 2015م، عدد212.

10- الخطاوي، ماجد مشير غائب، الوظايف الادارية في المعابد اليمنية القديمة، مجلة واسط للعلوم الانسانية، واسط، 2009م، عدد 11.

11- السامرائي، خالد ناجي، الشاهد الشعري على المقتربات العقائدية الجاهلية مع الاسلام، مجلة سر من رأى، مجلد3، العدد7، 2007م.

12- السعيد، سعيد فايز ابراهيم، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، مجلة العصور، دار المريخ، لندن، 2002م، ج2، مج12.

13- السعيد، سعيد فايز، نقوش عربية جنوبيه قديمة من البراك، مجلة دارة، الرياض، 1417هـ، عدد7.

14- سمار، سعد عبود، الديانة الوثية عند العرب قبل الاسلام من خلال كتب الحديث الشريف، مجلة ابحاث ميسان، سنة2009م، مج5، عدد10.

15- سمار، سعد عبود، (المقدس الشخصي عند العرب قبل الإسلام)، مجلة كلية تربية واسط، العدد 10.

16- الشنطي، عماد الدين عبدالله طه، الكهانة في التوراة والقران دراسة مقارنة، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية، سنة 2013، عدد1، مجلد21.

17- طيران، سالم بن احمد، قراءة جديدة لنقش قتباني، مجلة ادوماتو، الرياض، سنة 2008م، عدد 18.

18- طيران، سالم احمد، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص أهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلة ادوماتو، الرياض، سنة 2000م، عدد1.

19- عبد الله، يوسف محمد، نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، مجلة ريدان ،1988م، عدد5 .

20- عبد الله، يوسف محمد، نقش جديد من العصر السبئي القديم، مجلة المسند، صنعاء، سنة 2004م، عدد2.

21- العزاوي، ادهام حسن فرحان، الكهنة في المجتمع العربي قبل الاسلام دراسة تاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، 2015م، مج 7، عدد20.

22- عطيوي، فرحة هادي، رشيد، حيدر خضر، الحياة الدينية عند اهل الانباط قبل الاسلام، مجلة ديالى، ديالى، 2010م)، عدد 45.

23- علي، جواد، مقومات الدولة العربية قبل الاسلام، مجلة المجمع العلمي

العراقي، بغداد، سنة 1987م، ج2-3، مج 38.

24- مرزوق، سهيلة مرعي، الكهانة بين الرجل والمراة عند العرب قبل الاسلام، مجلة كلية الاداب، عدد 71، 2007م.

25- مرقطن، محمد، نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس، صنعاء الحضارة والتاريخ، صنعاء، سنة 2005م، مج 1.

26- المعاني، سلطان، التكريس عند العرب القدماء، مجلة المنارة، الاردن، سنة 1991م، مج4، عدد1.

27- المعاني، سلطان، الوظائف والمهن والحرف عند الانباط من خلال نقوشهم، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 1999م، عدد2، مج15.